الإذاعة
لما كان وما يكون بين
يدي الساعة

# فهرس مقاصد الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة


| صفحه | مقاصد |
|---|---|
| ٢ | ديباجة الكتاب ..... |
| ٦ | المقدمة في معنى الفتنة .... |
| ″ | باب اقتراب الساعة وحجيها .. |
| ٨ | باب في فتن تكون في هذه الامة وهي انواع سردت احاديثها لسرد الاحاد |
| ٣١ | باب في الفتن التي ظهرت وانقرضت وهي كثيرة لا تكاد تنحصر في هذا المختصر |
| | منها موت النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٣٣ | ومنها قتل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه .. |
| ٣٤ | ومنها وقعة الجمل ..... |
| ٣٥ | ومنها وقعة صفين ..... |
| ″ | ومنها وقعة النهروان .... |
| ″ | ومنها نزول امير المؤمنين وسيد المسلمين وخامة الخلفاء الراشدين الحسن بن علي رضي الله عنهما |
| ٣٦ | ومنها ملك بني امية ..... |
| ″ | ومنها قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما |
| ″ | ومنها وقعة الحرة ..... |
| ″ | ومنها قتل ابن الزبير رضي الله تعالى عنه |

| صفحه | مقاصد |
|---|---|
| ٣٧ | ومنها خراب المدينة ..... |
| ″ | ومنها هدم الكعبة ..... |
| ″ | ومنها قتل زيد بن علي بن الحسين وصلبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى |
| ″ | ومنها دولة بني العباس وما جرى في ايامهم من المحن والتباس |
| ″ | ومنها قتال اهل المدينة وقتل محمد النفس الزكية |
| ٣٨ | ومنها فتنة الفاطمية ..... |
| ″ | ومنها فتنة القرامطة ..... |
| ″ | ومنها قتال الترك وفتنتهم |
| ٣٩ | ومنها النار الحمراء التي اضاءت اعناق الابل ببصرى |
| ٤٠ | ومنها ظهور الرافضة ..... |
| ٤١ | ومنها احتراق المسجد النبوي |
| ″ | ومنها خروج دجالين كذابين |
| ٤٢ | ومنها فتح بيت المقدس |
| ″ | ومنها فتح المدائن ..... |
| ″ | ومنها هلاك العرب |
| ″ | ومنها كثرة المال وفيضه |
| ″ | ومنها زوال الجبال عن اماكنها |
| ″ | ومنها وقوع ثلث خسوفات |

| صفحه | مقاصد |
|---|---|
| ٤٤ | ومنها كثرة الزلازل وكثرة القتل والخسف |
| 〃 | ومنها المسخ والقذف |
| 〃 | ومنها الريح الحمراء |
| 〃 | ومنها انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة |
| 〃 | ومنها رضخ رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط |
| 〃 | ومنها ظهور كوكب له ذنب |
| 〃 | ومنها كثرة الموت |
| 〃 | ومنها استباحة مكة المكرمة |
| ٤٥١ | باب في الفتن المتوسطة التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد الى ان تتكامل وتتصل بالقسم الثالث وهي امور تكون بين يدي الساعة |
| ٥٢ | باب في الفتن العظام والمحن التي تعقبها الساعة وهي عشرة كاملة جدا منها المهدي عليه |
| ٧١ | باب في الفتن الواقعة قبل خروجه منها حسر الفرات عن جبل من ذهب |
| 〃 | ومنها خروج السفياني والابقع والاصهب والاعرج الكندي والمنصور والحارث |
| ٧٢ | باب في خروج الدجال |
| ٧٠ | باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام |

| صفحه | مقاصد |
|---|---|
| | وهو من الاشراط القريبة من خروج المهدي ونزوله ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة |
| ٧٩ | باب في خروج ياجوج وماجوج وغيرها |
| | وهو من الاشراط العظيمة التي دلت عليها نصوص الكتاب والسنة واجماع الامة |
| ٨٠ | ومنها قتال اليهود ومطر لا يكن منه بيت مدر ولا وبر وانقطاع الجهاد الى آخره |
| 〃 | ومنها خراب المدينة قبل يوم القيمة باربعين سنة |
| 〃 | ومنها خروج القحطاني وجهجاه والهشيم والمقعد والاحنف وغيرهم بعد عيسى |
| 〃 | ومنها هدم الكعبة وسلب حليها واخراج كنزها |
| ٨١ | باب في طلوع الشمس من مغربها |
| ٨٣ | باب في دابة الارض |
| ٨٤ | باب ومن اشراط الساعة الدخان |
| 〃 | باب ومنها ريح طيبة |
| 〃 | باب ومنها ان يرفع القرآن من المصاحف والصدور |
| ٨٥ | باب واخر الايات العظام نار |
| ٨٦ | خاتمة فيما اشتهر بين الناس ومقل الدين |
| ٩٣ | قصيدة يحيى القرطبي التي نعى بها الاسلام ونادى ملوك الروم وعلماءها الاعلام |
| ٩٦ | خاتمة الطبع |
| 〃 | تاريخ الطبع |


تم الفهرس

# اصلاح اكثر ما وقع من الاغلاط

## في طبع رسالة الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة

| صفحه | سطر | خطا | صواب |
|---|---|---|---|
| ٥ | ١٥ | اللذينهما | الذين هما |
| ٨ | ١٠ | وقعت | وقع |
| ″ | ٢٠ | القصقري | القهقرى |
| ١٢ | ٣ | دُعاة | دُعاتُ |
| ″ | ١٠ | دعاة | دُعاتُ |
| ١٥ | ٢ | سمع | انه سمع |
| ″ | ١٦ | وفي الجان وفي الحديث | |
| ١٨ | ٦ | يخف | يخفّ |
| ″ | ٧ | يبقي | يبقى |
| ″ | ١١ | تتمني | تتمنّى |
| ″ | ١٨ | ودنيا | ودنيا |
| ٢٠ | ٢٢ | لايبقي | لايبقى |
| ٢٤ | ٢٢ | النصارى | النصارى |
| ٢٧ | ٥ | البينة | البنية |
| ٢٩ | ٢٠ | أخل | الخل |
| ″ | ٢١ | المختال | الختال |
| ″ | ٢٣ | فمتى | فمن |
| ٣٠ | ٢٣ | يجوز | يجوز |
| ٣١ | ٢ | دجي | دجى |
| ٣٤ | ١٣ | جثتهم | وجثتم |
| ٣٥ | ١ | اثارة | اثارة |
| ٣٦ | ٢٢ | بائع | بايع |
| ٣٩ | ٢٠ | اخبرويه | اخبربه |
| ″ | ٣١ | بيصري | ببصري |
| ٤٠ | ١٢ | وغيرها | وغيرها |
| ″ | ٢٣ | والقضاة | والقضات |
| ٤١ | ٦ | سنة | سنة ٦٤٢ |
| ″ | ١٢٠ | شذرات | شذرات |
| ″ | ١٨ | اربعة | ارنع |
| ٤٤ | ١٩ | ذوالسويفين | ذوالسويقتين |
| ٤٥ | ١٥ | وتفيير | وتغير |
| ٤٩ | ٥ | فيه | فيها |
| ٦٣ | ١٨ | عبائتان | عباءتان |
| ٦٤ | ١٨ | فالاحاد | فاحاديث |
| ٦٧ | ٢١ | يكون | يكون |
| ٧٠ | ٢١ | المرعي | مرعى |
| ٧١ | ٨ | يهاج به | يهاج بها |
| ٧٢ | ٣ | العباس | العباسيه |
| ٧٣ | ٢ | هذا | هذه |
| ٧٦ | ٧ | الترمذي | الدميري |
| ٧٩ | ٢٠ | عليه | عليها |
| ٨١ | ١٥ | وراءها | ورءاها |
| ٨٣ | ٢ | بالمصفا | بالصفا |
| ٨٥ | ١٢ | وغيرها | وغيرها |
| ٨٧ | ١٣ | احدهما | احدهما |
| ٨٩ | ٥ | لم يخلق | لم يخلقهن |
| ″ | ٢٠ | ويبقي | ويبقى |
| ٩٠ | ٧ | ابن مردوية | ابن مردويه |
| ٩١ | ٢٣ | عشرين | عشرون |
| ٩٣ | ١٦ | وذوا | ذوقوا |
| ٩٤ | ٢١ | ووالدان | وولدان |

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

اللهم لك الحمد على انعامك طبع هذا الكتاب المستطاب الجامع النافع لاولى الالباب الخ

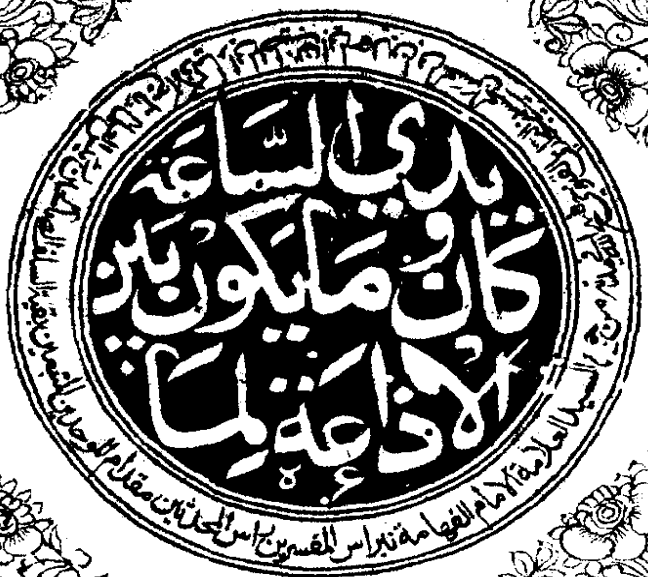


وكان طبعه بعهد دولة الرئيسة العلية الية عصرها وسعادة بهو بال الحمية سيدتنا حضرة نواب شاهجهان بيكم دام ظلها

في المطبع الصدقي في ابيحرية باهتمام مولوي محمد المجيد خان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح سبيل الهدى وهدى الصراط المستقيم ونصب عليه في كل شيء دليلا
وبين منهج الحق ووعد عليه وعد الصدق لمن سلكه واستطاع اليه سبيلا والصلوة والسلام على
محمد المصطفى واحمد المجتبى الذي بعثه الى الخلق كافة نبيا ورسولا وارسله رحمة للعالمين تطبيقا
للصورة على المعنى وتنويها بالمجاز الى الحقيقة ومن اصدق من الله قيلا وعلى آله وصحبه وحزبه
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ما بدلوا وما بدلوا لانهم اكرم الخلق عملا وافضل الناس عملا واشرفهم قبيلا وجيلا
وبعد فيقول الوجود بين العدمين والعلاوة بين العدلين ابو الطيب بن ابي احمد
بن ابي الحسن الحسيني القنوجي البخاري الحقه الله بسلفه الصالحين وجعل
له لسان صدق في الآخرين ان المراد من تاليف هذا الكتاب في هذا الزمان المملو من الآفات
والاكدار حفظ حماة صالحة من الاحاديث الواردة في ابواب الفتن واسبابها على المسلمين على
طريق الاختصار وضبط اشراط الساعة التي وردت في الآثار وذكرها عصابة اهل الحديث في
دواوينهم الكبار تذكرة لاهل الغفلة والاغترار وتبصرة لاولى البصائر والابصار الذين اخلصهم
الله تعالى بخالصة ذكرى الدار فعسى ان ينتهوا عن بعض الذنوب ويتنبهوا عن سنة الغفلة

وتلين منهم قاسيات القلوب وينتعش اللهلهة قبل الوهلة كيف والدنيا قد آذنت بالانصرام
وترنت باهلها مرّ السحاب وهي رهام كما دلت على ذلك ادلة الكتاب والسنة به نصوص الحديث
المستطاب الفتنة بين يدي الساعة حين اشتعلت نيران اللمات وعمت البلايا والمحن وتواترت
الآفات والنوازل في كل قطر من اقطار الارض على اهل الزمن وعاد الاسلام فيه غريبا كما كان بدأ
لما توالى عليه وعلى اهله من الحوادث والمحن فالدنيا لم تخلق للبقاء ولم تكن دار اقامة وانما هي
منزل من منازل الآخرة ومزرعة للتزوّد منها الى ديار الافراح التي فيها فاخرة واخرة ٥

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة ... ولكنها دار انتقال لمن عقل
اذا ضحكت ابكت وان هي اقبلت ... تولّت وان اعطت فايامها دُوَل

وما احسن قول القائل

نزلناها هنيا ثم ارتحلنا ... كذا الدنيا نزول وارتحال
يظن المرء في الدنيا خلودا ... خلود المرء في الدنيا محال

ولنعم ما قيل ٥

انما الدنيا فناء ... ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت ... نسجته العنكبوت

ولله دُرّ القائل ٥

هي الدنيا تقول لصاحبيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسامٌ ... فقولي مضحكٌ والفعل مبكي

ولبعضهم ولله دره ٥

كأنك لم تسمع باخبار من مضى ... ولم تر بالباقين ما يصنع الدهر
فان كنت لا تدري فتلك ديارهم ... عفاها فحالت بعدك الريح والقطر
وهل بصرت عيناك حيا بمنزلٍ ... على الدهر الا بالعزاء له قبر
فلا تحسبن الوفر ما الا جمعته ... ولكن ما قدّمت من صالح وفر
مضى جامعو الاموال لم يتزوّدوا ... سوى الفقر يا اوسى لمن زاد ما الفقر
فحتام لا تصحو وقد قرب المدى ... وحتام لا ينجاب عن قلبك الشر

بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا ... وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر
فصبرا على الايام حتى تجوزها ... فعسرا قليلي بعدها يحمد الصبر

وسياق الكلام الحق والقول الصدق في انه لا سلامة من الخلق تنذا وامر الساعة شديد وهولها مزيد وامدها بعيد قال تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وان الله تعالى في ذلك اليوم يحكم بين الاولين والآخرين من الاحرار والعبيد ويقضي للمؤمنين على الكافرين ويميز المخلصين له الدين عن المنافقين كما قال سبحانه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال والساعة ادهى وامر وقال سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما وقال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقال وقفوهم انهم مسئولون وقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن فهي الساعة للوعود امرها ولعظمها اكثر الناس السؤال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عليه يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وكلما عظم شانه تعددت صفاته وكثرت اسماؤه وهذا مسموع كلام العرب فالقيامة لما عظم امرها وكثرت اهوالها سماها الله في كتابه باسماء عديدة ووصفها باوصاف كثيرة ذكرها القرطبي في التذكرة والفاسي في تحفة الاخوان وقد قيل في معنى ما ذكرناه النظم

مثل لنفسك ايها المغرور ... يوم القيامة والسماء تمور
اذ كورت شمس النهار واذ نيت ... حتى على رؤس العباد تسير
واذا النجوم تساقطت وتناثرت ... وتبدلت بعد الضياء كدور
واذا البحار تفجرت من خوفها ... ورأيتها مثل الحميم تفور
واذا الجبال تعلقت باصولها ... فرأيتها مثل السحاب تسير
واذا العشار تعطلت وتخربت ... خلت الديار فما بها معمور

واذا الوحوش لدى القيامة حشرت ... وتقول يا ملاك اين تسير
واذا اتقات المسلمين تزوجوا ... من حور عين زانهن شعور
واذا المؤدة سئلت عن ذنبها ... وباي ذنب قتلها مذكور
واذا الجليل طوى السما بيمينه ... طي السجل لكتابه المنشور
واذا الصحائف عند ذاك تناطرت ... تبدو لنا يوم القصاص امور
واذا الصحائف نشرت فتطايرت ... هتكت اذ المذنبين ستور
واذا السماء تكشطت عن اهلها ... ورايت افلاك السماء تدور
واذا الجحيم تسعرت نيرانها ... فلها على اهل الذنوب زفير
واذا الجنان تزخرفت وتطيبت ... لفتى على طول البلاء صبور
واذا الجنين معلق مع امه ... يخشى القصاص وقلبه مذعور
هذا بلا ذنب يخاف جناية ... كيف المصر على الذنوب هور

وقال تعالى يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال يومئذ يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وهو في القرآن كثير طيب والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود وفي العرف على جزء من اربعة وعشرين جزء من يوم وليلة اللذين هما اصل الازمنة وتقول العرب افعل كذا الساعة واذا الساعة في امر كذا تريد الوقت الذي انت فيه والذي يليه تقريبا له وحقيقة الاطلاق فيها ان الساعة بالالف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي انت فيه وهو المسمى بالآن وسميت القيامة ساعة اما لقربها فان كل آت قريب واما لتنبيها على ما فيها من الكائنات العظام التي تصهر الجلود وتكسر العظام وقيل لانها تاتي بغتة في ساعة وقيل غير ذلك وامر الساعة اقرب من لمح البصر ومقدار هذا اليوم خمسون الف سنة وان بين يدي الساعة فتنا كثيرة ومحنا اثيرة اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وبين امارتها ودلاماتها واوضح اشراطها واماتها ولم يغادر صغيرة منها ولا كبيرة ليكون اهل كل قرن على حذر منها متهيئين لها بالاعمال الصالحة الباقية غير متمكنين في الشهوات العادية واللذات الفانية فاردت ان اذكر اخبار تلك الفتن واثار هذه المحن في كتابي هذا في باب باب على حدة واعنونه

فوائد شريفة وفرائد كثيرة وفاء للعدة وسميته **الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة** وطويت هذا المؤلف على **مقدمة** في معنى الفتنة **وابواب** في ذكر ما جاء من الفتن والمحن واشراط القيامة الى نفخ الصور **وخاتمة** في بيان مدة الدنيا وما ينا سبها والى الله ترجع الامور والله سبحانه اسأل ان يخلص نيتي ويحسن طويتي فانما الاعمال بالنيات وان الحسنات يذهبن السيئات وانما لكل امرئ ما نوى والله سبحانه ما بقي وما مضى

## المقدمة في معنى الفتنة

قال اهل العلم الفتنة هي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكاره فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امره سبحانه ففي مذمومة وقد ذم الله تعالى الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية قال الراغب اصل الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ويستعمل في ادخال الانسان النار انتهى قال في فتح الباري ويطلق على العذاب كقوله تعالى ذوقوا فتنتكم وعلى ما يحصل عنه العذاب كقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وفتناك فتونا وفيما يدعو اليه الانسان من شدة ورخاء وفي الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومنه قوله وان كادوا ليفتنونك اي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل وقال خيرا اصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما اخرجته المحنة والاختبار الى المكروه قال تعالى وما انتم عليه بفاتنين وقال بايكم المفتون وقال واحذرهم ان يفتنوك وقال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد قال القرطبي وفي هذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن

## باب في اقتراب الساعة وعجيبها

قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقال فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها اي امارتها وعلاماتها قال البغوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون

وقال اقترب للناس حسابهم وقال اني امرأ لا فلا تستعجلوها والآيات في ذلك كثيرة **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم انما اجلكم فيمن مضى قبلكم من الامم من صلوة العصر الى مغرب الشمس رواه الشيخان وفي رواية انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من صلوة العصر الى غروب الشمس **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم بعثت انا والساعة كهاتين اخرجه البخاري ومسلم **وعن** المستورد بن شداد عن النبي صلعم قال بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه واشار باصبعيه السبابة والوسطى رواه الترمذي **وعن** انس رضي الله عنه مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي متعلقا بخيط من آخره يوشك ذلك الخيط ان ينقطع رواه البيهقي في شعب الايمان قال القرطبي معنى كلها على اختلاف الفاظها تقريب امر الساعة التي هي القيامة كما قال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب **وعن** علي كرم الله وجهه ان من اقتراب الساعة ظهور البراسير وصوت الفواجرة انتهى والاحاديث في الباب لا تكاد تحصى ولا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل وقوعه الف مائتان واربع وتسعون عاما لان الاجل اذا مضى اكثره وبقي اقله فهو قريب وفي المثل السائر ما اقرب ما هو آت وما ابعد ما هو فات ولقرب قيامها عنده تعالى جعلها الله تعالى كغد الذي بعد يومك فقال ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فلما كان امر الساعة شديدا كان الاهتمام بشانها اكثر من غيرها ولذلك اكثر النبي صلعم من بيان اشراطها وامارتها واخبر عما بين يديها من الفتن البعيدة والقريبة ونبه امته وحذرهم ليتهيأ والتلك العقبة الشديدة ووقت مجيئها مما انفرد الله بعلمه وقد ثبت ان النبي صلعم سئل عن الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل الحديث وهو في الصحيح يعرف بحديث جبريل وهذا يدل على انه لم يكن عنده علم به وقد نطق به القرآن الكريم قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو فلم يكن يعلمها هو ولا غيره وانما اخفاه لانه اصلح للعباد لئلا يتباطئوا عن التاهب والاستعداد له كما ان خفاء وقت الموت اصلح لهم وانفع وقد انتدب جماعة من اهل العلم على تعيين قربها وزمن كونها ومجيئها واستدلوا باحاديث غير صحيحة وما صح منها فدلالتها غير صريحة قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني رح انما ثبت عنه صلعم قرب بعثته من قيام الساعة كما اخرج ابن جرير عنه صلعم ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان

وغيره في حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني اخرجه احمد والطبراني فهذه
الاحاديث الة على قرب قيام الساعة من مبعثه صلعم والاخبار عن قربها من مبعثه صلعم يحتمل انه اخبار
عن قربها عند الله تعالى وان كانت بعيدة فهي رد لقول المشركين بانه لا قيام لها واليه اشار قوله تعالى
انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا ويحتمل ان المراد قرب اشراطها من بعثته صلعم وقد ظهر كثير من الاشراط
ولها ظهرت من بعد وفاته بقليل بل قد جعل صلعم موته من اشراطها وهذا يدل على انه صلعم بعث
وقد قربت اشراط الساعة وتقدير المضاف بالقرائن ثابت لغة وكتابا وسنة ولا نكير فيه ويدل له ما
اخرجه عبد الرزاق عن عبادة بن الصامت انه صلعم قال له بعد عد لبعض اشراطها اذا رايت ذلك فانك
والساعة كهاتين اي انتظر قيامها ثم يدل لتقدير المضاف امر اخر وهو انه قد مضى بعد وفاته صلعم قرب
من اثني عشرة مائة ولم تقم الساعة فلا قرب لقيامها ببعثته بل لاشراطها ويكون حديث اذا عد الناس الساعة
كخردل اذا وقعت منها شيء تبع بعضها بعضا خاصا بالعلامات العظام كخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها واما تعيين زمان الساعة والقرن الذي تقع فيه فهو غيب لم يأت عليه دليل ينهض الا ان
اتيان اشراطها مؤذن بقربها كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها انتهى كلامه رحمه الله

## باب في فتن تكون في هذه الامة وهي انواع سردت احاديثها سردا واحدا

**عن** عدي بن عميرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله لا
يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا
ذلك عذب الله الخاصة والعامة رواه احمد بسند حسن **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين ظهرانيهم فيعمهم العذاب رواه الطبري موقوفا وقد حذر النبي صلعم
من الفتن في احاديث كثيرة متضمنة للوعيد على التذييل والاحراش لان الفتن غالبا تنشأ عن ذلك
**وعن** اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها عن النبي صلعم قال انا على حوضي انتظر من يرد علي فيوخذ بناس
من دوني فاقول امتي فيقال لا تدري مشوا على القهقرى رواه البخاري **وعن** ابي وائل قال قال ابن مسعود
رضي الله عنه قال النبي صلعم انا فرطكم على الحوض ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني
فاقول اي رب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك اخرجه البخاري اي ما احدثوا من الارتداد
عن الاسلام او من المعاصي الكبيرة البدنية او البدع الاعتقادية قاله القسطلاني **وعن** زينب ابنة

جحش رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلعم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بن عيينة
الراوي لهذا الحديث تسعين او عقد مائة قيل اهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
رواه البخاري اي الزنا واولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح
وانما خص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام واورده القرطبي في تذكرته في باب اقبال
الفتن ونزولها وقال لما خبر عليه الصلوة والسلام بما يكون بعده من العرب وما استقبلهم من
الويل والحرب وقد وجد ذلك بما استولوا عليهم به من الممالك والدولة والاموال والاماء والعبيد
ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البوادي بعد ان كان العز والملك والدنيا الهنيئة
عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام فلما لم يشكروا النعمة وكفروها فقتل بعضهم
بعضا وسلب بعضهم اموال بعضهم سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ولهذا قال علماؤنا قولها اهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث دليل
على ان البلاء قد يرفع عن غير الصالحين اذا كثر الصالحون فاما اذا كثر المفسدون فهل الصالحون
هلك المفسدون والصالحون معهم الذين لم يباشروا ذلك وهو معنى قوله سبحانه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة بل يعمهم شؤمها من تعاطاها ومن رضيها هذا بفساده وهذا برضاه انتهى **ومنها**
حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال اشرف النبي صلعم على اطم من اطام المدينة فقال هل
ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر اخرجه الشيخان وحسنه
التشبيه بالقطر لارادة التعميم لانه اذا وقع في ارض معينة عمها ولو وقع في بعض جهاتها **وعن**
كرز بن علقمة الخزاعي قال سأل رجل النبي صلعم هل للاسلام من منتهى فقال رسول الله صلعم
ايما اهل بيت من العرب او العجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام فقال ثم ماذا قال ثم تقع الفتن
كالظلل فقال الرجل كلا والله ان شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها اساودا صبا
يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه البيهقي قال الزهري اساودا صبا الحية السوداء اذا اراد
ان ينهش ارتفع هكذا وانتصب واخرجه ابو داود الطيالسي ايضا قال ابو الخطاب ابن حية الكلبي وظن
هذا حديث لا مطعن في صحة اسناده ورواه القرطبي باسناده وقال صحيح اجمع صاحب كفاية وغيره

وهو الذي يميل ويشوي وقتا النهش ليكون انكى في الدرع واشد صبا للسم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايم هو قال القتل القتل رواه البخاري ومسلم والترمذي قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر واليه الاشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى الا الجهل الصرف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من اهل العلم لانهم يكونون حينئذ مغمورين في اثناء والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك وقد مضى من الوقت الذي قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثلثمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها والمراد بكثرة القتل ما لا يكون على وجه الحق كاقامة الحد والقصاص انتهى قلت وقد مضى من الوقت الذي قال فيه الحافظ ابن حجر ما قال نحو خمسمائة سنة والآفات المذكورة والفتن المسطورة في زيادة ونشوء في جميع اقطار الدنيا حتى ملئت الآن جورا وظلما ومن زمان النبوة نحو الف واربع وتسعين سنة الى يومنا هذا وفي كثرة الهرج احاديث بالفاظ في الصحيحين وغيرهما **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا اخرجه مسلم ورواه القرطبي في تذكرته في باب اقبال الفتن ونزولها قلت وهذا الحديث من اعلام النبوة وقد وقع بيع الدين بعرض من الدنيا في غالب اقطار الارض الا من عصمه الله **وعن** ام سلمة زوج النبي صلعم قالت استيقظ النبي صلعم ذات ليلة فزعا مرعوبا يقول سبحان الله ماذا فتح الليلة من الخزائن وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحبات الحجر يريد ازواجه لكي يصلين ربكاسية في الدنيا عارية في الآخرة اخرجه مسلم **وعن** عبيد بن عمير قال خرج رسول الله صلعم فقال يا اصحاب الحجرات سعرت النار وجاء الفتن كانها قطع الليل المظلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال ابو الحسن القابسي هذا وان كان مرسلا فانه من جيد المراسيل وابن عمير من ائمة السلف **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه

قال سمعت النبي صلعم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري في عند مسلم
من حديثه ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وعنده عن ابن عمرو بن العاص الا على
شرار الخلق وهم اشر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم **وعن** انس بن مالك
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلعم يقول لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا
ربكم رواه البخاري والترمذي وحسنه **وعن** ابن مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير
من غد وكذلك حتى تقوم الساعة اخرجه الطبراني بسند صحيح قال ابن بطال هذا الخبر من اعلام
النبوة لاخباره بفساد الاحوال وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرأي وانما يعلم بالوحي انتهى **ومنها**
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم
والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن تشرف لها تستشرفه فمن وجد
فيها ملجأ او معاذا فليعذ به رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم تكون فتنة النائم فيها خير من
اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ او معاذا فليستعذ
به وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها او ما ينشأ عن
الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيت و
قال اخرون بالتحول من بلد الفتنة ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه شيء من ذلك كيف يدفع
ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور وان قتل لو قتلا وقال اخرون
اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحروب وجب قتالها وكذلك لو تحارب
طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد المخطي ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وتأول اخرون
فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع وتنزل
الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الاوزاعي قال الطبري والصواب ان يقال
ان الفتنة اصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على من يقدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن اعان
المخطئ اخطأ وان اشكل الامر فهي الحالة التي ورد النهي فيها عن القتال وقيل ان احاديث النهي مخصوصة
بأخر الزمان حيث يحصل التحقيق بان المقاتلة انما هي في طلب الملك والله اعلم **ومنها** حديث حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت اسأله عن الشر

مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد
هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على
ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال
تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها
ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك اخرجه البخاري ومسلم وابن ماجة قال
في الفتح وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا قال البيضاوي المعنى
اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على عض شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية
عن مكابدة المشقة او المراد اللزوم قال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة
المسلمين وترك الخروج على ائمة الجور لانه وصف الطائفة الاخرى بانهم دعاة على ابواب جهنم
ولم يقل فيهم تعرف وتنكر كما قال في الاولين وهم لا يكونون كذلك الا وهم على غير حق وامر مع ذلك
بلزوم الجماعة واختلف في هذا الامر في الجماعة فقال قوم هو الوجوب والجماعة السواد الاعظم وقال
قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم اهل العلم لان الله تعالى جعلهم حجة
على الخلق والناس تبع لهم في امر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين
في طاعة من اجتمعوا على تاميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة قال وفي الحديث انه متى لم يكن
للناس امام فافترق الناس احزابا فلا يتبع احدا في الفرقة ويعتزل الجميع ان استطاع ذلك خشية
من الوقوع في الشر وعلى ذلك ينزل ما جاء في جميع الاحاديث ويجمع بين ما ظاهره الاختلاف قال
الحافظ ابن حجر رح وتؤخذ منه اي من هذا الحديث ثم من جعل الدين اصلا خلاف الكتاب والسنة
وجعلهما فرعا لذلك الاصل الذي ابتدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدي النبوي
ولو قاله من قاله من رفيع او وضيع انتهى **وعن** ابي بكرة قال قال رسول الله صلعم انها ستكون
فتن الا ثم تكون فتنة القاعد خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا وقعت
فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كان له ارض فليلحق بارضه فقال
رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر

ثم ليجهد ان استطاع النجا اللهم هل بلغت ثلثا فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصفين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار اخرجه مسلم واورده القرطبي في تذكرته في باب ما جاء في انذار من الفتن **وعن** ابي بردة قال دخلت على محمد بن مسلمة فقال ان رسول الله صلعم قال انها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك احدا فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة او منية قاضية وقد وقعت وقد فعلت ما قال مسلم اخرجه ابن ماجة واورده القرطبي في تذكرته في باب الامر بلزوم البيت في الفتن قال علماؤنا كان محمد بن مسلمة ممن اجتنب ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال واقام بالربذة وممن اعتزل الفتنة ابو بكرة وابن عمر واسامة بن زيد وابو ذر وحذيفة وعمران بن حصين وابو موسى واهبان بن صيفي وسعد بن ابي وقاص وغيرهم ومن التابعين شريح والنخعي وغيرهما قال القرطبي وكانت تلك الفتنة والقتال بينهم على الاجتهاد منهم وكان المصيب منهم له اجران والمخطي له اجر ولم يكن قتال على الدنيا فكيف اليوم الذي تسفك فيه الدماء باتباع الهوى طلبا للملك والاستكثار من الدنيا فواجب على الانسان كف اليد واللسان عند ظهور الفتن ونزول البلايا والمحن نسأل الله السلامة والفوز بدار الكرامة بجاه محمد نبيه وآله واتباعه واصحابه انتهى اقول وقد فعلت مثل ذلك في زمن الفساد الذي وقع في اقليم الصندبين عساكر الفرنج وحكامهم في سنة ٣٣ الهجرية وابتلى الناس كثيرا به وسموه الجهاد وليس بجهاد وليس شروطه ولم يكن على منهاج الشريعة الحقة وانتدب جمع لطلب الملك والرياسة فاصبحوا خاسرين وسيأتي الامر من قبل ومن بعد وفي الصحيح باب من اكرهه على الكفر او الظلم وباب التعرب في الفتنة اي الاقامة بالبادية وفيه حديث سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلعم اذن لي في البدو اخرجه مسلم والنسائي ايضا ويستفاد من الفتن ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو اربعين سنة **ومنها** حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن اخرجه الشيخان ومالك وابو داود والشعف جمع شعفة كأكمة وأكمة رؤس الجبال قال في الفتح والحديث دال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه ولا يتأتى الجهاد في سبيل الله وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال واختار النووي الخلطة لمن لا يعلم على نفسه

الوقوع في المعصية فان اشكل الامر فالعزلة **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلعم
انه قام الى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن
الشمس رواه البخاري والترمذي اشار صلعم الى المشرق لان اهله يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون
من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد العراق
وما وراءها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا
علم من اعلام نبوته صلعم قال في الفتح واول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة
بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال
الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل
المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وتهامة كلها
من الغور ومكة من تهامة انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق
فانه يوهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى نجدا
والمنخفض غورا انتهى ما في فتح الباري وفي الصحيح باب التعوذ من الفتن وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة **وعن** خلف
بن حوشب كانوا يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند الفتن

الحرب اول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها ... ولت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل

رواه البخاري قال في الفتح المراد بالتمثل بهذه الابيات استحضار ما شاهدوه وتفجعوه من حال
الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها
اولا انتهى **ومنها** حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم اذا انزل الله بقوم عذابا
اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم رواه البخاري ومسلم قال الحافظ ابن حجر رح
اي بعث كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فعقباه صالحة والا فسيئة فيكون ذلك
العذاب طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا ان الله تعالى

اذا انزل سطوته على اهل نقمته وفيهم الصالحون فيضوا سوم ثم بعثوا على نياتهم رواه احمد
اخرجه البيهقي في الشعب وهذا يناسب حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله
صلعم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب اخرجه الاربعة
وصححه ابن حبان والحاصل انه لا يلزم من اشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب
بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وجنح ابن ابي حمزة الى ان الذي يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما من امر ونهى فهو المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم
العذاب بل يدفع الله عنهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
وقوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعميم العذاب بمن لم ينه عن المنكر
وان لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعد وا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد
من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة
هذا اذا لم يعنهم ولم يرض باعمالهم فان اعان او رضي فهو منهم ويؤيده امر النبي صلعم بالاسراع
في الخروج من ديار ثمود واما بعثتهم على نياتهم فحكم عدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون
بها في الاخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيء فكان
العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك
جزاءهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله قاله في فتح النفوس
قال الحافظ ابن حجر رح وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن
داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسأل الله العافية والسلامة انتهى قال القرطبي
في تذكرته ان الناس اذا ظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره ما بيده فان لم
يقدر فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه ليس عليه اكثر من ذلك فاذا انكر بقلبه فقد ادى ما عليه
اذا لم يستطع سوى ذلك وفي حديث ابي سعيد الخدري يرفعه وذلك اضعف الايمان وروى
بعض الصحابة انه قال اذا رأى منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا منكر
ارضاه فاذا قال ذلك فقد ادى ما عليه فاما اذا سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه
وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة دليله قوله تعالى فعقروها

مثلهم وروى ابو داود عن المعرس بن عميرة الكندي عن النبي صلعم قال اذا عملت الخطيئة
في الارض كان من شهدها فكرهها وقال مرة فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان
كمن شهدها وما نصر في العرض وحسن رجل عند الشعبي قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقال الشعبي قد شركت في دمه وفي صحيح الترمذي ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على
يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده فالفتنة اذا عملت هلك الكل انتهى **وعن**
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم تدور رحى الاسلام لخمس وثلثين
اوست وثلاثين او سبع وثلثين سنة فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم
لهم سبعين عاما قال قلت امما بقي قال مما مضى اخرجه ابو داود قال الهروي ويروى تزول
وكان تزول اقرب لانها تزول عن ثبوتها واستقرارها وتدور تكون بما يحبون ويكرهون فان
كان الصحيح سنة خمس فان فيها قام اهل مصر وحصروا عثمان وان كانت سنة ست ففيها
خرج طلحة والزبير الى البصرة وان كانت سنة سبع ففيها كانت صفين وقال الخطابي يريد عليه
الصلوة والسلام ان هذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف على اهله
لذلك الهلاك يقال للامر اذا تغير واستحال حارت رحاه وهذا والله اعلم اشارة الى انقضاء
مدة الخلافة وقوله لم يقم لهم دينهم اي ملكهم وسلطانهم وذلك من لدن بايع الحسن معوية
الى انقضاء بني امية من المشرق نحو من سبعين سنة وانتقاله الى بني العباس والدين الملة
والسلطان ومنه قوله تعالى ليأخذ اخاه في دين الملك اي في سلطانه وقوله تدور رحى
الاسلام دون ان الرحى كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحى الدائرة التي تطحن لما يكون فيها
من تبضع الارواح وهلاك الانفس والله اعلم ذكر ذلك القرطبي في تذكرته في بابه ما جاء في رحى
الاسلام وما تدور **وعن** ابي بكرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء
الحسن فقال النبي صلعم ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين رواه
البخاري والمراد فئة الحسن وفئة معاوية رضي الله عنهما وفيه ان السيادة انما يستحق بها من
ينتفع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلعم فقد ترك
الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية

رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين وفي الحديث ايضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب قاله القسطلاني قال ابن بطال سلم الحسن الامر لمعاوية وبايعه على اقامة كتاب الله وسنة رسوله صلعم ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب كذا في الفتح وقال وفي الحديث منقبة الحسن بن علي عليهما السلام وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلعم للطائفتين بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح بين الناس ولاسيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدريان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه اذا رأى في ذلك صلاحا للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه بعد استيفاء شرائطه بان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون المبذول من مال الباذل وان كان في ولاية عامة وان كان المبذول من بيت المال اشترطان تكون المصلحة في ذلك عامة اشار الى قول ابن بطال وفيه الطلاق ابن على ابن البنت قد انعقد الاجماع على ان امرأة الجد والد الام محرمة على ابن بنته وان امرأة ابن البنت محرمة على جده وان اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قعد عن القتال مع معاوية وعلي وان كان علي احق بالخلافة واقرب الى الحق وهو قول سعد بن ابي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسائر من اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور اهل السنة الى تصويب من قاتل مع علي لامتثال قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ففيها الامر بقتال الفئة الباغية وقد ثبت ان من قاتل عليا كانوا بغاة وسوق كلام سعد هذا التصويب متفقون على انه لا يذم احد من هؤلاء بل يقولون اجتهدوا فاخطأوا انتهى **وعنها** حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه رواه الشيخان اي كنت ميتا قال ابن بطال يغبط اهل القبور ويتمنى الموت وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي والمنكر انتهى وليس هذا عاما في حق كل احد انما هو خاص باهل الخير واما غيرهم فقد يكون لما يقع لبعضهم من المصيبة في

نفسه واهله اودنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه ويؤيده حديث ابي هريرة رفعه
لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر
وليس به الدين الا البلاء رواه مسلم وفيه ايماء الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان ذلك
محمودا ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد امور الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة
في ذلك بل فعله خلائق منهم عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وغيرهما قال القرطبي كان في
الحديث اشارة الى ان الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى تخف امر الدين ويقل الاعتناء به ولا
يبقى احدا عتناء الا بامر دنياه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة ايام الفتنة
كما اخرج مسلم والترمذي من حديث معقل بن يسار يرفعه العبادة في الهرج كهجرة الي وقد
اخرج الحاكم عن ابي سلمة قال عدت اباهريرة فقلت اللهم شف اباهريرة فقال اللهم لا تشفها
ان استطعت يا اباسلمة فمت والذي نفسي بيده لياتين على العلماء زمان الموت احب الى
احدهم من الذهب الاحمر وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يمكن ان تتمنى الموت لذلك
ايضا وفي الصحيح باب تغير الزمان اي عن حاله الاول حتى يعبد الاوثان **ومنها** حديث
حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدق فانه سيأتي على الناس زمان
يمشي بصدقته فلا يجد من يقبلها رواه البخاري وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس
فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة **وعن** ابي امية الشعباني قال قلت يا اباثعلبة
كيف تقول في هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال اما والله لقد سألت عنها
خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى اذا رايتم شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برايه فعليك بنفسك ودع عنك امر العوام
فان من ورائكم ايام الصبر فيهن كالقبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون
مثل عملكم اخرجه ابوداود والترمذي **وعن** ابن عمرو بن العاص قال شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابعه وقال كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة قد مرجت عهودهم وامانتهم واختلفوا
فصاروا هكذا قال فكيف يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك
وتدع عوامهم اخرجه البخاري قال الحميدي وليس هو في اكثر النسخ والحثالة ما يسقط من

قشر الشعير ونحوه اذا نقي وكانه الردي من كل شيء **وعن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم يا اباذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال كيف انت اذا اصاب الناس موت يكون
البيت فيه بالوصيف قلت ما خار لي الله ورسوله قال عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال لي يا
اباذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال كيف انت اذا رايت احجار الزيت قد غرقت بالدم
قلت ما خار لي الله ورسوله قال عليك بمن انت منه قلت يا رسول الله افلا آخذ سيفي اضعه
على عاتقي قال شاركت القوم اذا قلت فما تامرني قال تلزم بيتك قلت فان دخل علي بيتي قال
ان خشيت ان يبهرك شعاع السيف فالق ثوبك على وجهك يبوء باثمك واثمه اخرجه ابو داود
والمعنى ان القتل تكثر لكثرة الفتن حتى يشتري موضع قبر يدفن فيه الميت بعيد لضيق المكان
عنهم قال النووي هي الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد والامير على تلك الجيوش العامة
مسلم بن عقبة المري المستبيح لحرم رسول الله صلعم انتهى والقصة اشهر من ان تذكر قال القرطبي في
التذكرة واما امره صلعم اباذر بلزوم البيت وتسليم النفس للقتل فقالت طائفة ذلك عند
جميع الفتن وغير جائز لمسلم التهوض في شيء منها قالوا وعليه ان يستسلم للقتل ان ارتد نفسه
ولا يدفع عنها وحملوا الاحاديث على ظاهرها ورعا احتجوا من جهة النظر بان قالوا ان كل فريق
من المقتتلين في الفتنة فانه يقاتل على تاويل وان كان في الحقيقة خطأ فهو عند نفسه محق
وغير جائز لاحد قتاله وسبيله سبيل حاكم من المسلمين يقضي بقضاء مما اختلف فيه العلماء
على ما بيناه صوابا فغير جائز لغيره من الحكام نقضه اذ لم يخالف بقضائه ذلك كتابا ولا سنة ولا
اجماعا وكذلك المقتتلون في الفتنة كل حزب منهم عند نفسه محق دون غيره بما يدعون من التاويل
فغير جائز لاحد قتالهم وان هم قصد والقتله فغير جائز دمهم وهذا هو الصحيح من القولين ان شاء
الله تعالى انتهى **وعن** ابي موسى قال قال رسول الله صلعم ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل
المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم
فليكن كخير ابني آدم اخرجه ابو داود والترمذي وزاد ابو داود بعد الساعي قالوا فما تامرنا قال
كونوا احلاس بيوتكم قال القرطبي في التذكرة حض على ملازمة البيوت والقعود فيها حتى يسلم

من الناس ويسلموا منه ومن مراسيل الحسن وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم صوامع المؤمنين بيوتهم وقد تكون العزلة في غير البيوت كالبادية والكهوف قال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف ودخل سلمة بن الاكوع الى الربذة وتزوج امرأة هناك وولدت له اولاد فلم يزل بها حتى اذا كان قبل ان يموت بليال نزل المدينة وما زال الناس يعتزلون ويخالطون كل واحد منهم على ما يعلم من نفسه وياتي له من امره وقد كان العمري بالمدينة معتزلا وكان مالك يخالط الناس ثم اعتزل آخر عمره فيروى انه اقام ثمان عشرة سنة لم يخرج الى المسجد فقيل له في ذلك فقال ليس كل احد يمكنه ان يخرج بعذره واختلف في علته فقيل لئلا يرى المنكر وقيل لئلا يمشي الى السلطان وقيل كانت به ابردة فكان يرى تنزيه المسجد عنها ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب سراج المريدين له **وعن** ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وامانا تهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فما تامرني قال عليك بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك واياك وعوامهم وفي رواية الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع امر العامة رواه الترمذي وصححه **وعن** المقداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواحسرتاه رواه ابو داود **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كف يده اخرجه ابو داود وهذه الاحاديث يستفاد منها حكم الفتن وما ذا يفعل المسلم فيها **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون في هذه الامة اربع فتن في آخرها القتل اخرجه ابو داود **وعن** عرفجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وفي رواية فاقتلوه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي والهنات جمع هنة وهي الخصلة من الشرور والخير **وعن** معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اخرجه ابو داود وفي رواية سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله وتتجارى بقاعل من الجري وهو الوقوع في الاهواء الفاسدة والبدع المضلة والتداعي فيها

تشبيها بجري الفرس والكلب بتحريك اللام داء معروف يعرض للكلب اذا عض انسانا عرضت له اعراض
ردية وامراض فاسدة قاتلة فاذا تجارى بالانسان وتمادى هلك **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى
ان كان منهم من اتى امه علانية ليكون في امتي من يصنع ذلك اخرجه الترمذي بطوله **وعن**
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في
امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد
قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي ثلثون كذابا كلهم يدعي انه نبي وانا خاتم النبيين
لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك قال
علي بن المديني هم اصحاب الحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي مفرقا واخرجه رزين بهذا
اللفظ وقد وقع كما اخبر فهذا علم من اعلام النبوة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول في اي شيء قتل قيل وكيف
ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار اخرجه مسلم **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم لترمقن مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه ابو داود **وعن**
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك فارس و
الروم سلط شرارها على خيارها اخرجه الترمذي وقال حديث غريب والمطيطاء المشي يتبختر وهي مشية
المتكبرين المتجبرين **وعن** اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلعم ما ادع بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء اخرجه البخاري ومسلم وابن ماجة وفي الباب احاديث صحيحة في الصحيح وغيره **وعن** كعب
بن عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم قال
من سكن البادية فقد جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن اخرجه الترمذي
وقال وفي الباب عن ابي هريرة وهذا حديث حسن غريب قال القرطبي حذر الله سبحانه عباده فتنة
المال والنساء في كتابه وعلى لسان نبيه فقال عز من قائل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم وقال انما اموالكم واولادكم فتنة ومن كان حاصلا من فتنة المال والولد فهو عاصم

من كل الفتن والاهواء وهو الوقاية من شح النفس والاقراض لله تعالى انتهى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها اخرجه الترمذي **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذا فسقت فتيانكم وطغى نساؤكم قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف انتم اذا لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم اخرجه رزين **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها فتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه وهذه فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليات الى الناس بما يحب ان يوتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر اخرجه مسلم والنسائي والحديث طويل **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فتنة وشر قلت يا رسول الله بعد هذا الشر خير قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلث مرات قلت يا رسول الله بعد هذا الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على اقذاء فيها قلت يا رسول الله وما الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلث مرات قال قلت يا رسول الله بعد هذا

الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على ابواب النار فان مت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم رواه ابو داود وأورده القرطبي في باب الامر بتعلم كتاب الله واتباع ما فيه عند غلبة الفتن وظهورها أقول ويدخل في تعلم الكتاب السنة واتباع ما فيها لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول خذ العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذ ولست بتاركه يمنعكم من ذلك الفقر والحاجة الا ان رحى الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم ان عصيتموهم قتلوكم وان اطعتموهم اضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم عليه السلام نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله اخرجه ابو نعيم في باب يزيد بن مرثد وهو غريب لم يروه عن معاذ الا يزيد المذكور وهو علم من اعلام النبوة حيث اخبر بما يكون فكان كما اخبر وفي الباب احاديث عن حذيفة عند الشيخين وابي داود **وعن** يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلعم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اخرجه مالك قال ابن وهب قال مالك كان ابو هريرة يلقى الرجل فيقول له مت ان استطعت فيقول له لم قال تموت وانت تدرك على ما تموت خير لك من ان تموت وانت لا تدري على ما تموت عليه قال مالك ولا ارى عمر دعا بما دعا به من الشهادة الا خاف التحول من الفتن **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم اورده القرطبي في باب جواز الدعاء بالموت عند الفتن قال وهذا غاية في التحذير من الفتن والخوض فيها حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها **وعن** ابي البختري قال حدثني من سمع النبي صلعم قال قال رسول الله صلعم ترهبك الناس حتى يغدروا من انفسهم اخرجه — ابو داود **وعن** سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلعم من سل علينا السيف فليس منا اخرجه مسلم **وعن** ابن الزبير قال قال رسول الله صلعم من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر اخرجه النسائي في الحد الذي لا يطل بإذنه

**وعن** سراقة بن مالك قال قال رسول الله صلعم خيركم المدافع عن عشيرته مالم يأثم
اخرجه ابوداود **وعن** واثلة بن الاسقع قال قلت يارسول الله ما العصبية قال ان تعين
قومك على الظلم اخرجه ابوداود **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
لايشر احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لايدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من
النار اخرجه الشيخان والترمذي والنزغ الفساد **وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله
صلعم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اخرجه الخمسة الا ابا داود **وعن** ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلعم لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه الترمذي
ورواه ابوداود والنسائي والبخاري عن ابن عمر **ومنها** حديث ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم انما الناس كالابل المائة لاتكاد تجد فيها راحلة متفق عليه **وعن** ابي سعيد
قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب تبعتموهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجه الشيخان **وعن** مرداس
الاسلمي قال قال النبي صلعم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر لا
يباليهم الله بالة رواه البخاري **وعن** حذيفة ان النبي صلعم قال لاتقوم الساعة حتى تقتلوا
امامكم وتجتلدوا اسيافكم ويرث دنياكم شراركم رواه الترمذي وقد وقع من قتل الائمة فيما مضى
وقع ووقع في هذا الزمان قتل السلطان عبد العزيز خان بالسم بعد العزل والحبس وهو اصح
الروايات عند النقاد والله اعلم **وعنه** قال قال رسول الله صلعم لاتقوم الساعة حتى يكون
اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع رواه الترمذي والبيهقي في دلائل النبوة **وعن** ثوبان قال قال
رسول الله صلعم يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة
نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليقذفن الله من صدور عدوكم
المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل يارسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
رواه ابوداود والبيهقي في الدلائل قلت وقد كادت هاجرات الاستنبول التي وقعت في هذا العام تكون
جدا مايصدق عليه هذا الحديث فان جموع النصارى وامهم على اختلاف اقطارهم واجناسهم قد تداعت اليوم على
ارض الروم واستعدوا على حرب السلطان عبد الحميد خان من جميع الجهات والله سبحانه مؤيد الاسلام والمسلمين

ومبدد شمل الفئة الكافرين **وعن** ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل رواه ابو داود **وعن** حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه رواه مسلم قال في الحجة الهواجس النفسانية والشيطانية تنبعث في القلوب والاعمال الفاسدة تكتنفها ولا يكون حينئذ عروة حشيشة الى الحق فلا ينكرها الا من جعل في قلبه هيئة مضادة للفتن وتحرز من سوادها وتأخذ بتلابيبه انتهى **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع رواه مسلم **وعنه** قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته رواه ابو داود وهذا علم من اعلام النبوة حيث اخبر بما سيكون فوقع كما اخبر ويقع فيما يستقبل ما بقي من ذلك **وعن** ام مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قلت يا رسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربه ورجل اخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه رواه الترمذي **وعن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع السيف رواه الترمذي وابن ماجة قال القرطبي في التذكرة قوله تستنظف اي ترمي ما خوذ من نطف الماء اي قطر اي ان هذه الفتنة تقطر قتلاها في النار اي ترميهم فيها لاقتتالهم على الدنيا واتباع الشيطان ولهوى قتلاها بدل من قوله العرب هذا المعنى الذي ظهر لي في هذا ولم اقف فيه على شيء لغيري وقوله اللسان الخ اي بالكذب عند ائمة الجور ونقل الاخبار اليهم فربما ينشأ عن ذلك من النهب والقتل والجلاء والمفاسد العظيمة اكثر مما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها والله اعلم بالصواب انتهى

**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقع السيف رواه ابو داود **وعن** عبد الله بن عمر قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس قال قائل وما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني وانما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه او من غده رواه ابو داود قال في اللمعة اقول يشبه والله اعلم ان تكون فتنة الاحلاس قتال اهل الشام عبد الله بن الزبير بعد هربه من المدينة وفتنة السراء اما تغلب المختار وافراطه في القتل والنهب يدعو ثارا اهل البيت فقوله يزعم انه مني معناه من حزب اهل البيت وناصريهم ثم اصطلحوا على مروان واولاده او خروج ابي مسلم الخراساني لبني العباس يزعم انه يسعى في خلافة اهل البيت ثم اصطلحوا على السفاح والفتنة الدهيماء تغلب الجنكيزية على المسلمين وقهرهم بلاد الاسلام انتهى وقال الخطابي انما اضيفت الفتنة الى الاحلاس لدوامها وطول ايامها اولسوادها وظلمتها والحرب ذهاب الاهل والمال والدخن الدخان وقوله وركه على ضلع مثل معناه الامر الذي لا يثبت ولا يستقيم يريد ان هذا الرجل غير خليق للملك قال القرطبي في التذكرة دلت احاديث هذا الباب على ان الصحابة رضي الله عنهم كان عندهم من علم الكوائن الى يوم القيامة العلم الكثير لكن لم يشيعوها اذ ليست من احاديث الاحكام وما كان فيه شيء من ذلك حدثوا به انتهى والفسطاط الخيمة الكبيرة والمراد به هنا الفرقة المجتمعة المنحازة عن الفرقة الاخرى وتسمى مدينة مصر الفسطاط **وعن** حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه اخرجه البخاري ومسلم **هذا آخر الاحاديث** الواردة في ابواب الفتن وستاتي الاشارة الى ما جاء من الملاحم واشراط الساعة قال الشيخ العارف احمد ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى

في قوله لا يرضى ان تشرف له الكلام يقال تشرف له اذا نظر اليه من حيث لا يعلم وهو كناية عن الاقبال على الفتن والحرص عليها والتطلع لها والله اعلم

في كتابه حجة الله البالغة اعلم ان الفتن على اقسام فتنة الرجل في نفسه بان يفسد قلبه فلا يجد حلاوة الطاعة ولا لذة المناجاة وانما الانسان ثلث شعب قلب هو مبدء الاحوال كالغضب والجرأة والحياء واللحية والخوف والقبض والبسط ونحوها وعقل هو مبدء العلوم التي تنتهي اليه الحواس كالاحكام البديهية من التجربة والحدس ونحوها والنظرية من البرهان والخطابية ونحوها وطبع وهو مبدء اقتضاء النفس مالابد منه اولابد من حبسه في بقاء البنية كالداعية المنبعثة في شهوة الطعام والشراب والنوم والجماع ونحوها ثم فصل هذه الثلث قال هذا ما عندي من معرفة لطائف الانسان وفتنة الرجل في اهله وهي فساد تدبير المنزل والميه الاشارة في قوله صلعم ان ابليس يضع عرشه على البحر الى ان قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت اخرجه مسلم عن جابر رض الله عنه وفتنة تموج كموج البحر وهي فساد تدبير المدينة وطمع الناس في الخلافة من غير حق وهو قوله صلعم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم وفتنة ملية وهي ان يموت الجاريون من اصحاب النبي صلعم وليسند الامر الى غير اهله فيتعوذ رهبانهم واحبارهم ويتهارش ملوكهم وحكامهم ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فيصير الزمان زمان الجاهلية وهو قوله صلعم ما من نبي الا كان له حواريون الحديث وفتنة مستطيرة وهي تغيير الناس من الانسانية ومقتضاها فازكاهم وازهدهم الى الانسلاخ من مقتضيات الطبع رأسا دون اصلاحها والنشبه بالمجردات والتحان اليهم بوجه من الوجوه ونحو ذلك وعامتهم الى البهيمية الخالصة ويكون ناس بين الفريقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وفتنة الوقائع الجرية المنذرة بالاهلاك العام كالطوفانات العظيمة من الوباء والخسف والنار المنتشرة في الاقطار ونحو ذلك وقد بين النبي صلعم اكثر الفتن قال صلعم ان هذا الامر بدء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتو وفسادا في الارض يستحلون الحرير والفروج والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي عبيدة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما القول فالنبوة انقضت بوفاة النبي صلعم والخلافة التي لا سيف فيها بمقتل عثمان والخلافة بشهادة علي كرم الله وجهه و

وخلع الحسن رضي الله عنه والملك العضوض مشاجرات الصحابة بني امية ومظالمهم الى ان
استقر امر معاوية والجبرية والعتو خلافة بني العباس فانهم مهدوها على رسوم كسرى وقيصر
وقال حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال
نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على اقذاء
وهدنة على دخن قلت فثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد
ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت وانت عاض على جذل شجرة رواه ابو داود بطوله
**اقول** الفتنة التي تكون العصمة فيها السيف ارتداد العرب في ايام ابي بكر رضي الله عنه واما
امارة على اقذاء فالمشاجرات التي وقعت في ايام عثمان وعلي رضي الله عنهما وهدنة على دخن
الصلح الذي وقع بين معاوية والحسن بن علي رضي الله عنهم ودعاة الضلال يزيد بالشام
ومختار بالعراق ونحوهما حتى استقر الامر على عبد الملك وبين النبي صلعم اشراط الساعة
وهي ترجع الى انواع الفتن التي مر ذكرها وشيوعها وكثرتها فان التلف من القرف وانما يجيء النقصان
من حيث يجيء الهلاك وشرح هذا يطول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدور رحى الاسلام
لخمس وثلثين او ست وثلثين او سبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم
يقم لهم سبعين عاما قلت اما مضى او مما مضى قال مما مضى اخرجه ابو داود عن ابن مسعود ومعنى
قوله تدور رحى الاسلام اي يقوم امر الاسلام باقامة الحدود والجهاد في هذه الامة وذلك
صادق من ابتداء وقت الجهاد واوائل الهجرة الى مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه والشك في
خمسة وثلثين واخواتها لان الله تعالى اوحى اليه مجملا وقوله فان يهلكوا بيان لصعوبة الامر وان الامر يصير
الى حالة لو نظر فيها الناظر يشك في هلاك الامة وبطلان امورهم وقوله سبعين عاما
ابتداءه من البعثة وتمامه موت معاوية رضي الله عنه وبعده قامت فتنة دعاة الضلال
وقوله سبعين عاما معناه تهويل الامر وانه يكون تحت بطن الباطن فيه وانه لا يكون بعد هذا
استقامة الامر والله اعلم وقال رسول الله صلعم يقاتلكم قوم صغار الاعين يعني الترك تسوقهم
ثلث مرات الحديث معناه ان العرب يجاهدهم ويغلبهم فيصير ذلك سببا لاحقادهم وضغائن
حتى يؤول الامر الى ان يذلوا العرب من بلادهم ثم لا يقتصرون على ذلك بل يدخلون بلاد العرب وهذا

هو المراد من قوله حتى تلحقوهم بجزيرة العرب اما في السياقة الاولى فنجو من العرب من هرب من قتالهم الان بهر
من بين ايديهم وذلك صادق بقتال الجنكيزية فهلك العباسية الذين كانوا ببغداد ونجا العباسية
الذين فروا الى مصر واما في السياقة الثانية فنجو بعض ويهلك بعض وذلك صادق بما جرى بالشام
واهلاك امر العباسية واما في الثالثة فيصطلحون اي يستاصلون وذلك صادق بغلبة العثمانية
على جميع العمل والله اعلم انتهى كلامه حجة الله البالغة وجملة القول الحق في الباب انه لا سلامة في
الخلق من الآفات وان الانسان قطب رحى الشرور ومركز دوائرها التي تدور قد جعله الله بين
عدو وحاسد وخؤون ومعاند وحصره بين الجهات الست وهو على ما فيه من ابداع الخلقة
وحسن التصوير ليس له غير وجه واحد ويمين وساعدان اتجه الى البعض فاته الكل وان اكتنف
بالاكثر اضربه الاقل فلا يزال بين سهم مخطئ ومصيب ومورد اجن وشريب يتجرع المصائب بجرع
من لم يجد منه وحم وبيته اسمى ما قدم وان از هق روحه

على انها تعفو الكلوم وانما ... توكل بالادنى وان جل ما يمضي

فاذا تاملت اعزك الله فيما اتضح من هذه الدلائل تبين لك ان العالم اضداد وكل يا حبوته حيا
اما احوال الادميين فحيث كان عنصرهم من ماء وطين كانوا الى التكدير اقرب والى الداعي
الفتن اسرب وقد قيل الناس ذياب في ثياب نعم واعداء في ثياب الاصحاب شعارهم القلوب ودثارهم
المكروه من تطلب منهم ضد ما جبلوا عليه من الدسائس الخبيثة فكانما تطلب من الماء جذوة
نار وناهيك بما قيل ان المظلم من شيم النفوس وان من لا يظلم الناس يظلم فان كان لا سلامة
من الخلق الا بالظلم والاذاة منهم الا بالقهر والهضم فمن اين جاءت السلامة وكل يطالبها امامه
فذري العاقل يعمل عقله في الجبل والجاهل لا يالو جهدا في ادراك الامل فان قصر احدهما
عن غاية مرامه استعان بما يحاكيه في المقاصد ويشابهه في عمل المكايد وحسب معينه خلا
وفيا وحميما حفيا وما علم ان الخل قرين الغول وان العلة يشبهها المعلول ولكن على العاقل ان
يتوقى بالغضائل فيجعل الحلم انيسه والنظر في العواقب جليسه ولا يغتر بالكذوب المحتال ولا العدو المتضرع المحتال

واجعل الناس كشخص واحد ... ثم كن من ذلك الشخص حذر

فمتى اتصف بهذه الصفات هانت عليه من جنسه تلك الآفات فيرى الظلمة سراجا والمضائق

سبلا فجاحا يحمد الله تعالى على كل حال ويسأله من فضله صفة الكمال وكيف السبيل الى السلامة يكون
والمرء بين الضرتين مسجون وهو بين غابن ومغبون وكلاهما اما على الدنيا مزاحم او مقاوم
واما عن الاخرى منعزل او مكافح فالحرص على الجمع بينهما لا يستطاع بل لا يكون صاحبه بين
الجميع بمطاع والجمع بين هاتين الضرتين كالتوفيق بين الضدين والصبر على مزاحمة ابناء
الاولى وشراضداد الاخرى من المنح الالهية والمواهب الربانية فليان تكون السلامة مع فقد
المسالمة فابن الدنيا يطلب جمع كلها اليه وابن الاخرى يحب ان لا يكون غيره من امثاله
مقدما عليه فان تمسك المرء بدينه سلقوه ابناء الدنيا بالسنتهم وطعنوا في يقينه وان مال
معهم الى الدنيا اوأثرها عن الاخرى لقي زحاما وازدحاما وقها وشاوتنا وشاوانتقاما
فالمتاخر يرده الى الخلف ليتقدم عليه والمتقدم يطلب ما بيده ليوصله اليه وكلاهما يجتنبه
ان سقط ويقول ذا مجنون خلط يدور مع الدهر كيفما دار ويطلبون من الشجر الثمار ذو النعمة
والغناء بينهم محسود وذو النقمة والفقر من حيهم مطرود فبكلا الحالين لا خلاص فالنعمة
والنقمة من شرهم لا مناص ان تقرب المرأ اليهم اضاع حينه وحنياه وان تباعد عنهم قالوا وسواس قد اعتراه

فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي

فالصديق منهم لا يفي والخليل بالقليل لا يكتفي القريب في الشدة غريب والغريب في الرخاء قريب ان
رأى احسنة كتموها وان بدت لهم سيئة اذاعوها وقار المرء عندهم بقدر ماله وحرمته
بزخرفة لسانه ودثاره ان وافاهم ملوه وان اعتزل عنهم انكروه خلقا الفه الناس وطبعا
رضيت الخلق منه بسهام اليأس فطالب السلامة من ابناء الدهر كمسترجع الشباب بعد مشيب العمر
لا جرم ان لمثير الخيف معهم من الدهر وعلى طرق السلامة كمابن ابناء الدنيا ذات المنكر فاين المفر
والبعاد والدنيا والدهر وابناؤهما الطالب السلامة في المرصاد ان لان لهم قطعوه وان غلظ تجنبوه
ان لطف مزقوه وان فظظ لاطفوه ان حلى اذابوه وان مر تقاموه ان نعم لمسوه وان خشن تركوه
ان تكرم افقروه وان امسك عابوه ان تبسم استخفوه وان قطب استحوذوه ان تواضع ذلوه وان تكبر
خافوه ان قنع احرموه وان طمع ركبوه ان اتقى اتهموه وان ضل قربوه ان حلم استبلدوه وان حمق
داروه بقدر جهل المرء وسوء اخلاقه يجوز السلامة وتكثر انصاره يقولون للبخيل عاقل وللحريص

المتملق كامل فاضل ترك الدين والاخلاق الانسانية عندهم من التمدن والحمق والبلاهة من ثمة
والمتن فالسعيد من غلب عقله النفيس شيطان نفسه النفيس فحى بنور الرشد دجى الاغلاس
وطفى بفجر العقل مصابيح الوسواس واستهان من الاخلاص بحر شعاع شموسه على غمار النفس
فاقره في وطيسه واستخلص لذيال السلامة من يدي الضلال فتملق بسلم الهداية الى سماء
الوصال واكبا مطايا الزهد والقناعة متزودا بسوق التواضع والطاعة قطع الامال من المخلوقين
دليله وتركه في يد بحر ظهيره وخليله مصما سمعه عن نداء من يناديه ليرده الى الضلال
الذي هو فيه قامعا للشهوات بخنجر الزهد لاوقات الرحيل منفصلا عن الدنيا واولادها بالكلية
وقيل لا يلوي لاخبارهم وما يدعون ولا كذبهم بوادهم وما يقولون لا سيما حينما يرونه قد استغنى
عنهم وصده العقل عن التقرب منهم نطايحهم النفس الامارة بالشر لارجاعه اليهم ليبعدونه
عن الخير فترهم خلقه يركضون ولقطع الطريق عليه من كل حدب ينسلون فهيهات هيهات
ان ينجو منهم الهارب وكل منهم بخيله راكض وله طالب فالفوز اذ ذاك بالسلامة والامان من
نعم الرحيم الرحمان فيختار النجاة والنصر المديد بلمس العناية من المؤيد المجيد

ولفي البحور منامع لا تنتهي ... وارى السلامة في لزوم الساحل

هذا ما حرره بعض ادباء التونس في مقالاته وذكره مدير الجوائب في جرنالاته وكل ذلك من
ابواب الفتن التي تقع في اخر الزمن وما العصمة الا بالله ذي الجود والمنن

دع الخلق لا تبغي السلامة منهم ... فما هي الا الشهد عند الاراقم
ودونك تقوى الله ان كنت عاقلا ... فان لها كل الغنم والغنائم

## باب في الفتن التي ظهرت وانقرضت وهي كثيرة لا تكاد تنحصر وفي المختصر هذا

**منها** موت النبي صلعم وهو من اعظم المصائب في الدين واكبر الدواهي المؤلمة من بين **عمن**
عطاء بن ابي رباح عن النبي صلعم اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم
المصائب اخرجه ابو سعيد **وعن** عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلعم قال من اصيب
منكم بمصيبة فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتي رواه الطبراني في الاوسط

وفي سنن ابن ماجة انه صلعم قال في مرضه ايها الناس ان احد من الناس ولا من المؤمنين
اصيب بمصيبة فليعزه ما يبقي في عين المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن
يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي **وعن** ام سلمة رضي الله عنها انها ذكرت
وفاة النبي صلعم قالت يا لها من مصيبة ما اصبنا بعدها من مصيبة الا هانت اذا ذكرنا
مصيبتنا به صلعم اخرجه البيهقي وهو اول فتح باب الاختلاف حيث قالوا منا امير ومنكم امير
وفي حديث عوف بن مالك الطويل يرفعه قال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت
المقدس وفي الباب احاديث وفي الصحيح ما نفضنا ايدينا من تراب قبر رسول الله صلعم حتى
انكرنا قلوبنا وتوفي صلعم يوم الاثنين بلا خلاف نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من
الربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة في مثل الوقت الذي دخل فيه ودفن يوم الثلثاء كما
في الموطا وللترمذي في ليلتها في مكانه الذي توفي فيه اي ليلة الاربعاء قاله محمد بن اسحق
فلما توفي طاشت عقول الصحابة وافحموا واختطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم
من اقعد الى الارض كما روي عن غير واحد منهم وقال ابو بكر رضي الله عنه ولو ان موتك
كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس وعن ابي ذويب الهذلي قال بلغنا ان النبي صلعم علل
فارجس اهل الحي خيفة وبت بليلة طويلة حتى اذا كان قرب السحر نمت هتف هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبي محمد فعيونـنـا ... تبدي الدموع عليه بالانسجام

**وعن** انس ما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات رسول الله صلعم رواه الدارمي
وفي رواية الترمذي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وفي البخاري لما
دفن جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلعم التراب
وفي رواية اخذت تربة من تراب رسول الله صلعم وشمت ثم انشدت

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

وقال ابو بكر رضي الله عنه في ابيات في بهار رسول الله صلعم

فليحدثن حوادث من بعده ... تعيي بهن جوانح وصدور

وقالت صفية بنت عبد المطلب ؎

لعمرك ما ابكى النبي لفقده ... ولكن ما اخشى من الهرج اتيا

وقال ابو الجوزاء كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جاء اخوه يصافحه ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة قال قائلهم ؎

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانها ... نوب تنوب اليوم تكشف في غد

واذا اصبت بمصيبة تنجي بها ... فاجبر مصابك بالنبي محمد

وقال آخر ؎

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

ورثاه صلعم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلعم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورثته عمته صفية بمراثي كثيرة وفاطمة وعلي وجماعة من الصحابة وقال الحسان ؎

كنت السواد لناظري ... فعمي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

**ومنها** قتل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه **عن** ابن الزبير رضي الله عنه انه قال قتل النبي صلعم يوم الفتح رجلا من قريش صبرا ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبرا الا رجل قتل عثمان فاقتلوه فان لا تفعلوا تقتلوا اقتل النساء رواه البزار والطبراني **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله صلعم يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا فما تامرنا يا رسول الله قال عليكم بالامير واصحابه واشار الى عثمان رواه الحاكم وصححه والبيهقي وفي الباب احاديث عند الحاكم وصححها وابن عدي وابن عساكر **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدابة وسبب قتله ذكره الحافظ في الفتح والسيد محمد الشهروزي في الاشاعة لاشراط الساعة قال القرطبي في تذكرته وقد

وقد قيل ان الصحيح في مقتله رضي الله عنه انه لم يتعين له قاتل معين بل اختلاط من الناس وهمج رعاع جاؤا من مصر ومن غير مصر قال زبير بن بكار حاصروه شهرين وعشرين يوما وقال الواقدي تسعة واربعين يوما واختلف في سنه حين قتل فمن قائل من ابن قتله من ابن جاد ادخله الله بحوحة النار فقيل قتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة وقال قتادة ابن ست وثمانين وقيل غير هذا وقتل مظلوما كما شهد له بذلك رسول الله صلعم وجماعة اهل السنة والقي على مزبلة فاقام فيها ثلثة ايام لم يقدر احد على دفنه حتى جاءه جماعة بالليل خفية فحملوه على لوح وصلوا عليه ودفن في موضع من البقيع يسمى حش كوكب وكان مما حبسه عثمان وزاده في البقيع وقتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين قاله الواقدي وقيل لليلتين بقيتا من ذي الحجة وكانت خلافته احدى عشرة سنة الا اياما اختلف فيها وقيل ان المتعصبين على عثمان من المصريين ومن تابعهم من البلدان كانوا اربعة آلاف وبالمدينة يومئذ اربعون الفا وكان ذلك من المعجزات التي اخبر بوقوعها بعد موته صلعم وما قال رسول الله صلعم شيئا قط الا كان قال حسان

قتلتم ولي الله في جوف داره ... وجئتم بامر جائر غير مهتد
فلا ظفرت ايمان قوم تعاونوا ... على قتل عثمان الرشيد المؤ٠د

**ومنها** وقعة الجمل **عن** علي وطلحة ان رسول الله صلعم قال للزبير انك تحب عليا قال نعم قال اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت له ظالم رواه الحاكم **وعن** عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها كيف بك يا حميراء كلاب جوأب رواه احمد والحاكم وفي الباب روايات عند ابن ابي شيبة والطبراني ونعيم بن حماد والبيهقي وغيرهم على ضعف وحسن فيها وقد جمع عمر بن شيبة في كتاب اخبار البصرة قصة الجمل مطولة ولخصها الحافظ ابن كثير واقتصر على ما ورد بسند صحيح او حسن وذكر حاصله مختصرا في الاشاعة وهي في تذكرة القرطبي ايضا باسانيد صحيحة جيدة وقتل فيها من اصحاب علي نحو من الف رجل وقيل اقل وكانت وقعة الجمل من ابتداء النهار يوم الخميس الى قرب العصر لعشر ليال خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثلثين وهذا من اعلام نبوته صلعم وهو اخباره بالشيء قبل كونه قال القاضي ابو بكر بن العربي ولا خلاف

بين الامة انه يجوز للامام تاخير القصاص اذا ادى الى ثائرة فتنة او تشتت الكلمة وكذلك جرى
لطلحة والزبير فانهما خلعا عليا من ولاية ولا اعتراض عليه في ديانة وامانة وان البداية من
اصحاب عثمان اولى انتهى **ومنها** وقعة صفين وقد صح لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
عظيمتان دعواهما واحدة وبين سببها بالاختصار في الاشاعة وفي الباب روايات عند الطبراني
وابن عساكر وغيرهما وكان مقام علي ومعاوية بصفين سبعة اشهر وقيل تسعة وقيل ثلثة
اشهر وذلك في سنة سبع وثلثين قاله الامام احمد في تاريخه وكان اهل الشام خمسة وثلثين
ومائة الف وكان اهل العراق عشرين او ثلثين ومائة الف ذكره الزبير بن بكار قال الحافظ ابن
دحية والاجماع منعقد على ان طائفة الامام طائفة عدل والاخرى طائفة بغي ومعلوم ان
عليا كان الامام انتهى وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وتواترت الاخبار عن النبي صلعم
انه قال يقتل عمار الفئة الباغية وهو من اصح الاحاديث انتهى واجمع فقهاء الحجاز والعراق
من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين
على ان عليا مصيب في قتاله لاهل صفين كما قالوا باصابته في قتال اصحاب الجمل وقالوا ايضا
بان الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ولكن لا يجوز تكفيرهم ببغيهم وقال الامام ابو منصور التميمي
البغدادي في كتاب الفرق في بيان عقيدة اهل السنة مثله وكذا الامام ابو المعالي في كتاب
الارشاد والحافظ ابو الخطاب بن دحية وغيرهما والله اعلم **ومنها** وقعة النهروان وهي
محاربة علي لمعاوية وفيها روايات عند ابن جرير وغيره عن علي وابي سعيد وابي ذر
رضي الله عنهم وفيها الامر بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين والاحاديث في الخوارج
كثيرة جدا في الصحيحين وغيرهما لا تكاد تحصر وذكر في الاشاعة سببها بالاختصار ومن بقايا
هؤلاء القرامطة ومنهم الباطنية والاسمعيلية وفتنتهم مشهورة اهلكوا العباد وافسدوا البلاد
والقوم الذين الان في بلاد الهند ويقال لهم بوهره هم تلك الاسمعيلية **ومنها** نزول امير
المؤمنين وسيد المسلمين وخاتمة الخلفاء الراشدين الحسن بن علي لمعاوية وقد تقدم
في المقدمة وهو الذي اصلح بين فئتين من المسلمين وظهر بذلك مصداق ما اخبر به سيد
المرسلين ضما لامر وشهد جماعة من الصحابة انهم سمعوا ذلك من النبي صلعم وفي البارودي وابن

كتب السنة وغيرها وسببه مذكور في الاشاعة وغيرها **ومنها** ملك بني امية يزيد بن معاوية ومن بعده المشتمل على الفتن العظام كقطع الليل المظلم وفيه روايات لا تكاد تحصر وحكايات تقشعر منها جلود الذين يخشون ربهم وسببه مشهور مذكور في كتب السير والاشاعة في اشراط الساعة والتذكرة للقرطبي **ومنها** قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بعد ما سم الحسن رضي الله عنه وقد اخبر به النبي صلعم فكان ذلك علما من اعلام النبوة وقد الف فيه جماعة من اهل العلم قديما وحديثا منها كتاب سر الشهادتين للشيخ عبد العزيز بن ولي الله المحدث الدهلوي وهو احسن مجموع جمع فيه وقد قتل معه من اهل بيته وعشائره تسعة عشر رجلا ما على وجه الارض يومئذ لهم شبيه وقيل ثلثة وعشرون ولله در القائل

ارجو امامة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال القرطبي قتل رحمه الله ولا رحم قاتله يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين بكربلا بقرب موضع يقال له الطف بقرب من الكوفة انتهى ثم ذكر قصة قتله قال وهو ابن ست وخمسين سنة ويسمى عام الحزن وقتل معه اثنان وثمانون رجلا من الصحابة مبارزة فيهم الحر بن يزيد لانه تاب ورجع مع الحسين ثم قتل ووجد بالحسين ثلثة وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة واختلفوا فيمن قتله فقيل عمر بن سعد بن ابي وقاص قاله اهل الكوفة وقيل سفيان النخعي وقيل سنان بن ابي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي وقيل شمر بن ذي الجوشن واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي وتولى حمل الراس شمر بن مالك الكندي **ومنها** وقعة الحرة وما جرى فيها من المحن وفيها احاديث في الصحاح وغيرها وقد تقدم بعض منها في المقدمة وذكر سببها في الاشاعة وكان قتل الحسين ووقعة الحرة ورمي الكعبة بالمنجنيق واستباحة حرم المدينة وخراب مسجده صلى الله عليه وآله وسلم من الشنائع التي وقعت في زمن يزيد قال ابن حجر المكي في شرح الهمزية ولا عجب فان يزيد بلغ من قبائح الفسق والاخلال بالتقوى مبلغا لا يستنكر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال احمد بن حنبل يجب بكفره وناهيك به ورعا وزهدا وعلما **ومنها** قتل ابن الزبير رضي الله عنه وهو انه لما مات معاوية بن يزيد بايع اهل الآفاق كلها لابن الزبير ولم يخالف عن بيعته الا بنو امية ومن يهوى هواهم ثم جهز اليه عبد الملك الحجاج بن يوسف

الثقفي محاصرة في سنة اثنتين وسبعين الى ان قتل ابن الزبير في جمادى الاولى سنة ثلاثة و
سبعين وكان مجموع مدته تسع سنين وشيء ثم اجتمع الناس على عبد الملك ثم ابنه الوليد ثم
ابنه الاخر سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الاخر يزيد ثم اخوه الاخر هشام فهؤلاء كلهم اولاد عبد
الملك بن مروان الاعمر فانه ابن اخيه ثم بعد هشام تولى ابن اخيه الوليد بن يزيد فقام عليه
ابن عمه يزيد بن الوليد فقتله وقام عليه مروان الحمار بن محمد بن مروان ولما مات ولي اخوه
ابراهيم فغلبه مروان واختل امرهم حتى غلب على الملك بنو العباس وقتلوهم اشد القتلة فذلك
الامر من قبل ومن بعد **ومنها** خراب المدينة بعد الحرة وفيه اخبار عن جمع من الصحابة عند
ابن ابي شيبة واحمد بحال الصحيح واقوال لاهل العلم كالقاضي عياض والنووي وغيرهما وبالجملة فقد
وقع ذلك في زمن يزيد الشقي وهو من جملة قبائحه الشنيعة ولابد من وقوعها مرة اخرى
في اخر الزمان كما صرحت به الادلة الثابتة **ومنها** هدم الكعبة وتولية الحجاج وهو من
الفتن الواقعة في زمن بني مروان فانه قتل مائة وعشرين الفا واربعة الاف نفس صبرا
غير ما قتله في المحاربات واهان جماعة من الصحابة وختمهم في رقابهم اهانة منهم انس خادم النبي
صلعم ودس على ابن عمر من ضربه بحربة مسمومة فقتله الى غير ذلك من القبائح ولا شك انه سيئة
من سيئات عبد الملك الشقي فانه كان اميرا له على العراق وعلى الحجاز **ومنها** قتل زيد بن علي
بن الحسين وصلبه وحرقه بالنار وقتل ولده يحيى في زمنهم وشربهم الخمر وصلاتهم والناس
سكارى وتقاعدهم الجواري في المحاريب وغير ذلك من انواع القبائح وطريق السلامة والورع
السكوت عنهم والاشتغال بعيوب نفسه ولقد احسن من قال ؎

لعمرك ان في ذمي لشغلا ... بنفسي عن ذنوب بني اميه
على ربي حسابهم تناهى ... اليه علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله يغفر ما لديه

**ومنها** دولة بني العباس وما جرى في ايامهم من المحن والباس وفيها اخبار جمة عند
ابي نعيم في الحلية والطبراني والسمهودي وغيرهم بسند جيد **ومنها** قتال اهل المدينة
وقتل محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وقتل اخيه ابراهيم

وقتل جماعة كثيرة من العلويين وحبس الامام جعفر الصادق في زمن المنصور ومات الامام
الكاظم في الحبس في زمن الرشيد وادخال الفلسفة وعلوم كفار اليونان في الاسلام ونصرة الاعتزال
في زمن المامون وقتل كثير من العلماء وتكليفهم القول بخلق القرآن وضرب الامام احمد بن حنبل
في زمنه وزمن المعتصم والواثق وغيرهم ولم تتفق الكلمة في زمنهم ولم تصف لهم الخلافة وكان
اول من رجع منهم عن الاعتزال ونصر السنة المتوكل وانتقل الى مذهب الشافعي وعين من بيت
المال اثني عشر الفا للنشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزالوا في التناقص الى ان بقي لهم في الخلافة
مجرد الاسم وغلبة السلجوق على معظم البلاد فكان آخرهم بالعراق المستعصم الذي قتله
التتار ثم انتقلوا الى مصر وكان زمانهم مشحونا بالعلماء في كل فن من التفسير والحديث والنحو واللغة
والقراءة والفقه والكلام والتاريخ والادب وغير ذلك حتى ان زمان الرشيد كان يسمى عرس
الدهر **ومنها** فتنة الفاطمية واستيلاؤهم على المغرب ومصر نحو من ثلثمائة سنة واظهارهم
الرفض ونصرهم مذهب الباطنية والحادهم في الدين وكان ذلك في سنة ثمان وثلثمائة
وكان نفيهم على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب الملك الناصر في سنة اربع وسبعين واربعمائة
فرحم الله روحه وجزاه عن الاسلام خيرا واخبار هؤلاء الاشقياء النتن مذكورة في حسن المحاضرة
للسيوطي وفي الشذرات لابن حجلة وغيرهما من كتب السير وذكر طرفا من ذلك في الاشاعة وقولوا
قريبا من مائتي سنة ايضا الى سنة ثمان واربعين وستمائة اخرهم نورشاه وقتلوا اولئك ايضا
الى سنة ثمان وسبعين وستمائة ثم استولى على الامر اتباعهم الجراكسة الى سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة ثم غلبهم ملوك بني عثمان الى يومنا هذا منهم سلطان الوقت محمد بن عبد الحميد خان اعانه
الله تعالى على كفرة الروس الناصبين الحرب في هذا الحين لقبض الملك وقتل النفوس والارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين **ومنها** فتنة القرامطة واهانتهم بالدين
واستحلالهم الحرم وقد بين احوالهم المقريزي في الخطط والآثار وذكر عقائدهم وفساد طويتهم
بما لم يسبق اليه **ومنها** قتال الترك وفتنتهم وهم التتار وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث
صحيحة حسنة قد تقدم بعض منها في المقدمة وفي اخبار هؤلاء الاقوام كتب مستقلة قال
النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي

ذكرهم النبي صلعم وقاتلهم المسلمون مرات انتهى وقال السخاوي في الفتاوى ومن المرات التي
قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدود الى
ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر الشر منهم لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر
المعتصم منهم ثم غلبت الاتراك على الملك وقتلوا ابنه المتوكل وثلاثة اولاده واحدا بعد واحد
الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم
غلب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام
الروم وكانت بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر
هؤلاء من الترك فغلبوهم بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق
في المائة الخامسة العتز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتار بعد
الستمائة فكان خروج جنكيزخان واستعرت الدنيا بهم نارا لا سيما الشرق باسره حتى ام
يبق الا منه حتى جاء خلة شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم على ايديهم
في سنة ست وخمسين وستمائة وهو آخر الخلفاء العباسية ببغداد الذي ناه جمع من العلماء
الامجاد منهم الشيخ مصلح الدين السعدي الشيرازي بالكلمة العربية والقصيدة الفارسية
قال التاج السبكي لم تكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة التتار وقال السخاوي ثم
لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم تيمور لاعرج وطالت مدته الى ان مات وتفرق
بنوه في البلاد انتهى وكانت ملوك الهند ايضا من اولاده حتى انقرضوا في زماننا هذا وفي
احواله كتاب لعرب شاه سماه عجائب المقدور في احوال تيمور وظهر بجميع ذلك مصداق اخبار
صلعم المروية في كتب السنة المطهرة وذكره الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء وغيره وذكر جملة
من احواله الشنيعة **ومنها** نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصرى في سنة اربع وخمسين
وستمائة الهجرية كما اخبر به الصادق المصدوق المبعوث الى الخلوق للم لا تقوم الساعة حتى
تظهر نار بالحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وفي تلك روايات صحيحة عند البخاري الحاكم واحمد
الطبراني وابي يعلى ومسند الفردوس كثيرة لا نطول بذكرها وقصتها محررة في الاشاعة
وفي شذرات الذهبي اخبار من ذهب المؤلف في تتمة الجوهرة للشيخ العالم ابي الفلاح عبد الحي

بن محمد بن العماد المدني رح قال وبقيت اياما قيل ثلثة اشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها وظن اهل المدينة انها القيامة انتهى وذكرها القسطلاني والمؤرخون بالتفصيل والاجمال قال بعضهم

سبحان من اضحت مشيته ... جارية في الورى بمقدار

في سنة اغرق العراق وقد ... احرق ارض الحجاز بالنار

وهذه النار غير النار التي تخرج في آخر الزمان تحشر الناس الى محشرهم تبيت معهم وتقيل

**ومنها** ظهور الرافضة واستبدادهم بالملك واظهار الطعن واختيار اللعن على السلف الصالح من الصحابة الكرام وهذا اعظم الفتن واشد المحن وموت السنن وقد اخبر بذلك النبي صلعم كما في روايات عند الدارقطني والطبراني وابي نعيم في الحلية والخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن ابي عاصم في السنة وابن شاهين وابن بشران والحاكم في الكنى والطرابلسي واللالكائي واحمد وابي يعلى والطبراني وغيرهم باسانيد صحيحة وحسنة ولعن آخر هذه الامة اولها من اشراط الساعة وقد وقع وفي ما لا يخفى على احاد الناس في العرب والعجم من فتنهم انهم قتلوا العلماء باكثر البلاد حتى استولوا على بغداد وشيراز وغيرها وناهيك ان في القرآن والسنة ما يقضي بكفرهم وفسقهم وضلالتهم قال تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال رسول الله صلعم يكون في آخر الزمان قوم ليمون الرافضة يرفضون الاسلام فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون رواه احمد وابو يعلى والطبراني عن ابن عباس وللحديث الفاظ وطرق صحيحة وثبت ذكر جملة منها في الاشاعة وابان عن حال فتن هذه الطائفة وهم يملكون بعض بلاد الاسلام الى يومنا هذا كبلدة اصفهان وما يليها وكانت ظاهرة فاحشة منهم ملكت بعض ديار الهند الى ان ابادهم الله تعالى ومزقهم وجعلهم احاديث ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وكان نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسي من رؤساء هذه الطائفة راسا في علم الاوائل ذا منزلة من هلاكو خان قال الحافظ الامام شمس الدين محمد بن ابي بكر القيم في كتابه اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان ما لفظه لما انتهت النوبة الى نصير الشرك والكفر والالحاد وزير الملاحدة الطوسي وزير هلاكو شفى نفسه من اتباع الرسول واهل دينهم فعرضهم على السيف حتى شفا اخوانه من الملاحدة واشتفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى

الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين والسحرة ونقل ارقاف المدارس والمساجد والربط اليهم وجعلهم
خاصته واولياءه ونصر في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وانكار صفات الرب جل جلاله من
علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره واتخذ الملاحدة مدارس ولم يجعل اشارات امام الملحدين
ابن سينا مكان القرآن فلم يقدح على ذلك نقال هي قرآن الخواص وذلك قرآن العوام ولم تغيير
الصلوة وجعلها صلاتين فلم يتم له الامر وتعلم السحر في اخر الامر فكان ساحرا يعبد الاصنام انتهى
بلفظه قال في شذرات الذهب بعد هذا النقل توفي في ذي الحجة ببغداد سنة وقد نيف على الثمانين انتهى

**ومنها** احتراق المسجد النبوي ليلة الجمعة اول ليلة من رمضان بعد صلوة التراويح على ما
الفراش ابي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده فاتت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري
وذاب الرصاص في ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة الشريفة ووقع بعضه في الحجرة وقال البعض الناس من ذلك

لم يحترق حرم النبي اريبة ... تخشى عليه ولا دهاه العار
لكنه ايدي الروافض لامست ... ذاك الجناب فطهرته النار

ذكره في شذرات الذهب في اخبار من ذهب وقد ذكر فيه الحوادث الماضية على ترتيب السنوات
الى اخر سنة الف الهجرية بالاجمال فليعلم **ومنها** خروج دجالين كذابين كلهم يدعي انه رسول
الله كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحيحة في السنن والصحاح وغيرها منها ما تقدم في المقدمة
ولا عند ولابي يعلى من حديث ابن عمر وبين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا ونحوه عند احمد
عن علي والطبراني عن ابن مسعود وفي الباب روايات سندها ضعيف قال الحافظ ابن حجر وهو
ان ثبت محمول على المبالغة لا على التحديد واما التحديد ففيه ما اخرجه احمد عن حذيفة بسند
حسن يكون في امتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين
لا نبي بعدي قال وهذا يدل على ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيد حديث
البخاري قريب من ثلاثين وما ذكره من الثلاثين او نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في
رواية واكثر وفي رواية سبعون يكون كذابا فقط لكن يدعون الى الضلال كغلاة الرافضة
والباطنية والحلولية وسائر الفرق الداعية الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد صلى الله
ويؤيده حديث علي عند احمد انه قال لعبد الله بن الكواء انك لمنهم وابن الكواء من رؤوس الخوارج

وانما كان يعلن في الوقت انتهى قال في الاساعة وقد كان منهم الاسود العنسي بصنعاء ومسيلمة الكذاب صاحب اليمامة تقدم ذكرهما من غير هما ما ذكره النقاعي في الامعة المنيرة قال وخرج في زمن ابي بكر طليحة بن خويلد الاسدي بناحية خيبر وادعى النبوة فرتاب كذا في الفتح وقيل خرج في عهد النبي صلعم وتنبأت سجاح بنت سويد في قومها تغلب وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك بن مروان وكان يدعي انه يوحى اليه وفتنه كثيرة شهيرة وخرج المتنبي الشاعر ثم تاب وخرج جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتمد قائد فتنة الزنج بهبوذ الذي افسد العراق واهلها ان الرسول كان يدعي انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على الغيبات وفي خلافة المكتفي خرج يحيى القرمطي ثم بعده اخوه الحسين بن زكرويه وظهر على الشام وعاث وافسد ودعا عليه الناس على المنابر ثم قتل وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي وفي خلافة الراضي ظهر محمد بن علي الشلمغاني وقد شاع عنه انه يدعي الالهية فصلب وقتل معه جماعة من اصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم من المناسخية فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل وفي خلافة المستظهر بالله في سنة تسع وتسعين واربعمائة ظهر رجل بنواحي هاوند فادعى النبوة وتبعه خلق كثير فاخذ وافقتلوا وخرج جماعة اخرون بالمغرب وغيرها من الرجال والنساء فمنهم رجل يسمى بلاوحرف الحديث المشهور لا نبي بعدي ومنهم الغازادي الساحر وقتل ومنهم امرأة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث فقالت انما قال لا نبي ولم يقل لا نبية والحاصل ان عدد سبعة وعشرين قد تم او كاد ان يتم واما مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعي انه مهدي وهؤلاء كثيرون انتهى قلت ومنهم السيد محمد الجونفوري ادعى المهدوية في الهند في سنة خمس وتسعمائة وقال انه يوحى اليه ومن وحيه الشيطاني قوله علمت من الله بلا واسطة حديثا اليوم قل اني عبد الله تابع محمد رسول الله محمد مهدي الزمان وارث نبي الرحمن علم الكتاب والايمان سبين الحقيقة والشريعة والرضوان انتهى نقلا عن ام العقائد من كتب المهدوية فانه طاف بلاد الهند وحج ولم يزر النبي صلعم وخرج من اكثر البلاد بحكم ملوكها الا ان مات ببلدة فراه في سنة عشر وتسعمائة وهو ابن ثلث وستين سنة والشيخ ابو الرجا محمد

الهندي نزيل حيدرآباد الدكن في سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف كتاب فجرده ورد من تبعه
باللسان الهندي سماه بالهدى ما الهدى به اوضح فيه جميع احواله من يوم المهد الى اللحد ورد
على الفرقة المهدوية ورد المستبصر وهو كتاب نافع جدا وضمنهم رجل اصله من بلدة كشمير ونشأ هو
في بلدة دهلي وتوسل بالنصارى حكام الهند اليوم يسمى سيد احمد خان اوجد ملة جديدة
سماها بجهرية ينكر وجود الملائكة والشياطين ويحرف معاني نصوص الكتاب والسنة وهو
اليوم حي وتبعه قوم ممن اشربت قلوبهم حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة وقد قيض الله سبحانه
وتعالى لرده وردا قال من تبعه جماعة من المسلمين المتسمين بالعلم يتعقبونه في كل تقرير
وتحرير وكذلك اكثر اهل الجوائب الهندية بلاد التوغيو وهو المستعان قلت في الاشاعة ومنهم من
ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعلم المشهور بالرتن الهندي ولا اشك ان ما اخبر به الصادق
لصادق وان الدين لواقع اثناء **ومنها** فتح بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر بن
الخطاب ومرة في زمن الاكراد الايوبية فتحه سلطان صلاح الدين الملك المؤيد وكان من اعظم
فتوح الاسلام ثم بعد مونته رد بعض اولاده الى النصارى فاستردته حفيدة داود الملك المعظم
وهو اليوم بيد سلطان الروم ولله الحمد **ومنها** فتح المدائن وهي كثيرة جدا من عهد الصحابة
لاسيما من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى آخر سلطنة الاسلام في بغداد وقد بين السيوطي في تاريخ
الخلفاء اسماءها على ترتيب الفتوح لا نطول بذكرها **ومنها** هلاك العرب اعني زوال ملكهم وهو من
اشراط الساعة **عن** طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي وقد
زال ملك العرب بزوال الملك عن بني العباس **ومنها** كثرة المال وفيضه وفيها حديث ابي هريرة
عند الشيخين وهل قد وقع في زمن عثمان حين اقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر
بن عبد العزيز وسيقع في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام **ومنها** ان تزول الجبال عن اماكنها
كما رواه الطبراني عن سمرة يرفعه وكما سار جبل بالين عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع آخرين
في خلافة المتوكل في سنة ٢٤٢ وساخ جبل بدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير اغرق
القرى في خلافة المقتدر في سنة ٣٠٠ **ومنها** وقوع ثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف في جزيرة العرب رواه الستة الا البخاري في هذه الخسوفات وقعت في خلافة

سليمان بن عبد الملك وخلافة المطيع وغيرهما ببخارا وبالري ونواحيها وببلدة طالقان
وبقرية من اعمال بصرى واذربيجان وغيرها من ديار العجم ولا تكاد تحصر الخسوفات وخسف
في زماننا هذا بعدة قرى كثيرة **ومنها** [٢٨] كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف وهي من اشراط الساعة
وفي ذلك احاديث عند اهل السنن والصحيح وضبط في الاشاعة تلك الزلازل وقال واما الصغار منها
فلا تكاد تحصر **ومنها** [٢٩] المسخ والقذف وفيهما احاديث عند مسلم واحمد والحاكم والطبراني
والترمذي والبغوي وغيرهم ذكرها في الاشاعة وضبطها **ومنها** [٣٠] الريح الحمراء الشديدة والامور
العظام كالقحط والنار وغلب الافرنج والزنج والغلاء والوباء والصيحة العظيمة من السماء ونحوها
وذكر ذلك في الاشاعة وذكر سني وقوعها **ومنها** [٣١] انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة
وفي ذلك حديث ابي سعيد يرفعه عند الحاكم وصححه والبزار وابي يعلى وابن حبان وعن ابن عمر عند
السجزي اورده في الاشاعة وذكر سنين فيها انقطع الحج وكان رفع الحجر في خلافة المقتدر ذكر ذلك القرا
واما هدم البيت كله وانقطاع الحج بالكلية فانما يكون في اخر الزمان وكذا رفع القرآن والعياذ
بالله **ومنها** [٣٢] رضخ رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط ووقع في سنة ٩٩٣ وسنة ١٢٤١ وسنة ١٣٢٣
**ومنها** [٣٣] ظهور كوكب له ذنب وقد ظهر مرارا كما ضبطناه في حجج الكرامة **ومنها** [٣٤] كثرة الموت وفي
الحديث ثم موتان كقعاص الغنم رواه البخاري وابن ماجة والحاكم وهذا وقع في زمن عمر في
طاعون عمواس وغيره والطواعين والوباءات الواقعة في اقطار الارض كثيرة لا تكاد تحصر
ووقع في سنة طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم ويقع الى الان بعد اعوام في قطر من اقطارها
على ضعف في بعض وقوة في بعض ووقع في هذا العام الحاضر في قطر من الدكن وضبط في
الاشاعة الطواعين كلها بسنوات **ومنها** [٣٥] استفتاحة مكة المكرمة وهذه وقعت في زمن يزيد
وزمن ابي طاهر القرمطي وبعد ذلك مرات وسيقع قبل خروج المهدي واخر من يستبيحها ذو السويقتين
من الحبشة كما ورد في الاحاديث الى غير ذلك مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه من امارات الساعة
فظهر ومضى وانقضى والمقصود التنبيه على وقوع ذلك والتحذير منها فانها فاتت وانما الحذر مما ياتي
من امثالها والله نسأل ان يميتنا على الايمان غير مفتونين ولا مبدلين وكل واحدة من هذه الفتن
تحتمل مجلدا بل مجلدات وتفصيلها يورث قسوة القلب والضغائن ومما لا ينبغي والمهم ذكر ما يليق

## باب في الفتن المتوسطة التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد الى ان تتكامل وتتصل بالقسم الثالث وهي امور تكون بين يدي الساعة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة ولقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها اخرجه البخاري قال اهل العلم على ما في التذكرة للقرطبي هذه ثلث عشرة علامة جمعها ابو هريرة في حديث واحد ولم يبق بعد هذا ما ينظر من صحيح العلامات والاشراط وفي عموم انذار النبي صلى الله عليه وسلم بفساد الزمان وتغير الدين وذهاب الامانة ما يغني عن ذكر التفاصيل الباطلة والاحاديث الكاذبة في اشراط الساعة من ذلك حديث رووه عن انس مرفوعا ان في سنة المائتين يكون كذا وكذا وفي العشر والمائتين كذا وكذا الحديث بطوله فهل كان هكذا وقد مضت هذه المدة وهذا شيء يعم وسائر الامور التي ذكرت قد تكون في بلدة وتخلو منها اخرى وايضا دلالة اخرى على انه مفتعل ان التاريخ لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وضعوه على عهد عمر فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال في سنة كذا يكون كذا والذي ينبغي ان يقال به في هذا الباب ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكوائن

ان ذلك يكون وتعيين الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج الى طريق صحيح يقطع العذر وانما ذلك
كوقت قيام الساعة فلا يعلم احد اي سنة هي ولا اي شهر اما انها تكون في يوم الجمعة في آخر ساعة
منه وهي الساعة التي خلق الله تعالى فيها آدم عليه السلام ولكن اي جمعة لا يعلم تعيين ذلك اليوم
الا الله وحده لا شريك له وكذا ما يكون من اشراط تعيين الزمان لها لا يعلمه والله اعلم واما الثالث
عشر خصلة فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله حتى يقتتل فئتان يريد فتنة معاوية وعلي
بصفين وقد تقدم الاشارة اليها قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا اول خطب طرق في الاسلام
قال القرطبي بل اول امر دهم الاسلام موت النبي صلعم فبعده موت عمر وكان اول ظهور الشر بارتداد
العرب وغير ذلك والدجال يطلق في اللغة على اوجه كثيرة احدها الكذاب قال مالك بن انس في
محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجنا من المدينة وقوله قريبا من ثلثين قد
جاء عددهم معينا من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلعم يكون في امتي دجالون كذابون
سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي خرجه الحافظ ابو نعيم وقال
هذا حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام وحدث به الامام احمد عن علي قال القاضي
عياض هذا الحديث قد ظهر فلو عد من تنبأ من زمن النبي صلعم الى الآن ممن اشتهر بذلك وعرف
واتبعه جماعة على ضلالته لوجد هذا العدد فيهم ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ عرف صحة
هذا وقوله حتى يقبض العلم فقد قبض العمل به ولم يبق الا رسمه واما كثرة الزلازل فقد ذكر ابن الجوزي
انه وقع منها بعراق العجم كثير وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وقوله يتقارب الزمان معناه يتقارب
احوال اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا من ينهى عن منكر كما هو اليوم لغلبة
الفسق وظهوره واهله واما كثرة المال فهذا مما لم يقع واما التطاول في البنيان فهذا مشاهد في
الوجود يغني عن الكلام فيه واما قوله يا ليتني مكانه فذلك لما يرى من عظيم البلاء ودرك
الاعداء وغبن الاولياء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل على الاحكام وعموم
الجهل بالمعاصي والظلم واستيلاء الحرام على اموال الخلق والتحكم في الابدان والاموال والاعراض
بغير حق كما في هذه الازمان وهذا هو ذلك الزمان الذي قد استولى فيه الباطل على الحق
وتغلب فيه الضعيف على الاحرار من الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام وصار الحكم

والحق عكسا لايوصل اليه ولايقدر عليه بدليل دين الله وغيره وحكمه سماعون للكذب اكالون للسحت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون والآية عامة فيمن بدل حكم الله وغيره ولقد احسن ابن المبارك حيث يقول في ابيات **شعر**

وهل افسد الدين الا الملوك ... واحبار سوء ورهبانها

**وعن** انس قال قال رسول الله صلعم سيكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة اخرجه ابو نعيم وهذا حديث غريب وفيه نكارة قال القرطبي وهو صحيح معنى لما ظهر في الوجود من ذلك قال مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم اتقى من جيفة حمار وعن معاذ بن جبل قال سيبلى القرآن في صدور اقوام كما يبلى الثوب فيتهافت يقرؤنه لايجدون له شهوة ولا لذة يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب اعمالهم طمع لايخالطه خوف ان قصروا قالوا سنبلغ وان اساؤا قالوا سيغفر لنا ان نشرك بالله شيئا اخرجه ابو محمد الدارمي **وعن** حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتقتلوا بأسيافكم ويرث دنياكم اشراركم اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وخرجه ابن ماجة ايضا وكل ذلك وجد في الخوارج **وعن** ابن مسعود عن النبي صلعم قال ان بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفشو العلم اي ظهور الكتاب وظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق اخرجه ابو عمرو بن عبد البر **وعن** معاوية قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد اخرجه البخاري وخرجه مسلم **وعن** انس **وعن** ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لايجد احدا ياخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء اخرجه مسلم قال القرطبي يريد والله اعلم ان الرجال يقلون في الملاحم وتبقى نساؤهم ايامهن فيقبلن على الرجل الواحد في قضاء حوائجهن ومصالح امورهن كما في الحديث قبلها حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد الذي يسوسهن ويقوم عليهن من بيع وشراء واخذ وعطاء وقد كان هذا عندنا او قريب منه بالاندلس وقيل لقلة الرجال وغلبة الشهوة على النساء تتبع الرجل

الواحد اربعون امرأة كل واحدة تقول انكحني انكحني والاول اشبه ويكون معنى يلذن يستترن من الملاذ الذي هو الستر لا من اللذة وقد اخبرنا صاحبنا ابو القاسم رح انه ربط نحو من خمسين امرأة واحدة بعد اخرى في حبل واحد مخافة سبي العدو لما خرجوا من قرطبة واما ظهور الزنا فذلك منهم وفي كثير من البلاد المصرية انتهى قلت وهذه الشنيعة اكثر ما يكون في بيوت الملوك والرؤساء حتى ان في اكثر بيوتهم يرون النكاح منكرا والسفاح معروفا زعما منهم ان في ذلك كسر شوكة الامارة ونقص شان الرياسة فتدخل عليهم النساء بغير عقد شرعي ويتلذذ منهم لهم حتى ان بعضهم يقع على ازواج الاباء والابناء ولا يبالي به ولا يخاف الله تعالى ولا بطشه في الدنيا والاخرة فغالب اولادهم ولد السفاح وهذا من اعظم ما اصيب به الاسلام منذ ازمان في اكثر اقطار الارض كلها العرب منهم والعجم ولذلك ترى انه لا يستقيم صحة النسب لاكثر هؤلاء وانما النكاح في غرباء الاسلام واداني المسلمين والله يختص برحمته من يشاء قال القرطبي واما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شائع في جميع البلاد وذائع واعني به فقده وقلته ترك العمل به كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده **وعن** عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه منهم مع قبض العلماء فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **وعن** سلامة بن الحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اماما فلا يجدون اماما يصلي بهم اخرجه ابو داود قال القرطبي في التذكرة قال علماؤنا رحمهم الله ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وغيره مما تقدم ويأتي قد ظهر آثاره وشاع في الناس معظمه فوسد الامر الى غير اهله وصار رؤس الناس اسافلهم عيدهم وجهالهم فيملكون البلاد والحكم في العباد فيجمعون الاموال ويطيلون البنيان كما هو مشاهد في هذه الازمان لا يسمعون موعظة ولا ينزجرون عن معصية قال قتادة فهم صم عن استماع الخير بكم عن التكلم به عمي عن الابصار له وهذه صفة اهل البادية والجهالة واما ان تلد الامة ربتها فقال وكيع هو ان تلد الجارية لسيدها قال علماؤنا وذلك بان يستولي المسلمون على بلاد الكفر

فيكثر التسري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه ومنزلته بابيه وعلى
هذا فالذي يكون من اشراط الساعة استيلاء المسلمين واتساع خططهم وكثرة الفتوح وهذا
قد كان وقيل انما كان سيدها وربها لانه كان سببا لعتقها كما قال صلعم في بريرة اعتقيها ولاؤها
وسمعت شيخنا احمد بن محمد المعروف بابن حجة يقول في هذا الحديث هو اخبار عن استيلاء الكفار على
بلاد المسلمين كما في هذه الازمان التي استولى فيه العدو على بلاد الاندلس وخراسان وغيرها
من البلاد فتسبي المرأة وهي حامل وولدها صغير فيفرق بينهما فيكبر الولد فربما يجتمعان ويزوج
كما قد وقع من ذلك كثير فانا لله وانا اليه راجعون ويدل على هذا قوله اذا ولدت المرأة بعلها او
هذا هو المطابق للاشراط مع قوله صلعم لا تقوم الساعة حتى تكون الروم اكثر اهل الارض انتهى
ولعل المراد بالروم النصارى والله اعلم **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلعم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم
دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه
وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور
ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك
ريحا حمراء او خسفا او مسخا اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وخرجه ايضا من
حديث ابي هريرة وزاد وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وذكر في الاشاعة ان منها اي من اشراط الساعة كثرة الفحش والتفحش وتخوين الامين
وائتمان الخائن وانتفاخ الاهلة وكثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة
الامراء وقلة الامناء وكون الزهد رواية والورع تصنعا والولد غيظا والمطر فيضا والفاضة الاقل
فيضا وتصديق الكاذب وتكذيب الصادق وتقريب الاباعد وتبعيد الاقارب وزخرفة المساجد
وخراب القلوب واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء وهذا كناية عن اللواط والسحاق وتعمير
خراب الدنيا وتخريب عمرانها كما نقل مصر الى القاهرة وكوفة الى النجف قلبت وآكرة الى حلي وصورة
الى ممبي الى غير ذلك مما ذكره اهل التاريخ وهذا النقل كثير جدا وقع مرارا ويقع في كل قطر
من الارض في كل زمن في كل حكومة جديدة وسلطنة حادثة لاتحاد تخصر وتخصوص قال وظهور

المعازف وشرب الخمور وكثرة الشرط اي اعوان السلطان وكثرة الهمزة اللمزة الغماز بين
وتسمية الخمر بالنبيذ والربا بالبيع وتسحت بالهدية والتعلم لغير دين الله وامارة الصبيان
وجور السلطان وتطفيف المكيال والميزان واتيان الشياطين في صورة الرجال وتحديثهم
الناس بالاحاديث الكاذبة وتربية الرجل جروا وتركه ولدا وترك توقير الكبير والرحم على
الصغير والفاحشة في الكبار والملك في الصغار والعلم في الارذل والجهل في اولاد الافاضل
والمداهنة في الخيار والتماس العلم عند الصغار وقتل الرجل اباه واخاه ورفع الوضيع وخفض
الرفيع وكثرة الخطباء وركون العلماء الى الولاة والفتوى بما يشتهون وتعلم العلم لجمع الدراهم
والدنانير واتخاذ القرآن تجارة وقراءته بالاجرة والتلاعن عند الملاقات وهذا كثير في
الفلاحين والجمالين والسفلة والسوقة والباعة واهل العساكر واصحاب المواكب فيبدء
احدهم بشتم صاحبه عند اللقاء مكان السلام ويمضي كل منهم ولا يعرف تحية اه سلاما
واخذ المال والعرض بغير حق وسفك الدماء ونقص الاعمار والابناء والثمار وقصر الايام
والليالي وكثرة الهرج والمرج وبناء القصور العالية وظهور البغي والرشا والحمية الجاهلية والتشيع
العصبية واختلاف الاهواء وتباين الآراء واحداث البدع والشرور وترك الصواب من الامور
واتباع الهوى والقضاء بالظن واكل الناس بالالسنة كاكل البقر بالسنتها وتشافههم والطرق
كالبهائم وتناكر القلوب واختلاف الاخوين من الابوين في الدين والاستيجار على الغزو
وحيف الولاة وجور الائمة والتصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر والقول بخلق القرآن
ونكاح الرجل امرأته وامته في الدبر واستشارة الامناء وسلطان النساء وامارة السفهاء
والسلام على المعرفة وافتراق الكلمة وترك الغزو واتخاذ المساجد طرقا والغش في التجار وتحول
شر لد الشام الى العراق وخيارها الى الشام واستخفاء المؤمن كالمنافق وعدم الاستحياء من الحليم
وعدم اتباع من هو بالقرآن والسنة عليم وعدم عرفان المعروف ومعرفة المنكر والاستهداء
بالصالحين وتحميق المتقين وهلاك البيوت بالرواجف وهلاك الدواب بالصواعق وكثرة
الطواعين والهلاك بالجدري وخلية المصاحف وعدم التدبر فيها مع كثرة التلاوة وتقارب
الاسواق بقلة الارباح وفشو الغيبة والسعاية والنميمة ومكابرة العلماء ورد بعضهم بعضا

في الفتوى والطعن على السلف والتشنيع على الخلف وكثرة البغايا والاولاد هرو ظهور المنكر معروفا
وبالعكس وسوء الجوار وتعطيل السيوف عن الجهاد واختيار الدنيا على الدين واتباع الرأي على
النص وقلة البركات في كل شيء وموت البدار وفوت الفجاءة وركوب المياثر وظهور النساء
الكاسيات العاريات المميلات المائلات على رؤسهن كاسنمة البخت وظهور قوم معهم سياط
كاذناب البقر يضربون بها الناس ويمنعونهم عن الدخول على الولاة واضاعة الصلوات
والميل مع الهوى وفعل السيئات وتعظيم ذي المال واهانة صاحب العلم وانكار العلم واضاعة العمل
واتلاف الالسن واختلاف القلوب وايقاظ الدنيا والذهول عن الاخرة وتباين المذاهب تخالف
الملل وكثرة الخبل وابتلاء المسلمين بالشرك من حيث لا يشعرون كما قال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي هذا كتاب رد الاشراك للشيخ محمد اسمعيل الدهلوي رح
وقوت القلوب في توحيد علام الغيوب للسيد العلامة حسن بن خالد بن عز الدين
الحازمي رح والدر النضيد في اخلاص التوحيد للشوكاني وتطهير الاعتقاد عن ادران
الالحاد للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني والتجريد المفيد لتوحيد المقريزي
وكتب التوحيد لاهل النجد عموم البلوى في اقطار الارض كلها من العجم والعرب الا من عصمه
الله تعالى بالتقليد الشخصي لاحد من ائمة المسلمين وقد اصيبت الاسلام اصابة لا يرجى العود
عنها واشربت قلوب الناس حبه والعلماء قد اندبوا الرده قديما وحديثا والفوا في ذلك كتبا
كثيرة مبسوطة منها اعلام الموقعين عن رب العالمين للحافظ ابن القيم رح وهو مجلدان
ضخمان وادب الطلب ومنتهى الارب والقول المفيد لحكم التقليد للشوكاني رح وارشاد النقاد
الى تيسير الاجتهاد للسيد محمد الامير اليماني وتحفة الانام في العمل باحاديث خير الانام للشيخ
العلامة محمد حياة الحنفي المدني والمنهج السديد في الذب عن التقليد للعالم الصالح محمد عبد الله
خان العلوي تلميذ الشيخ محمد اسمعيل الدهلوي رح والجنة في الاسوة الحسنة بالسنة لاحمد العبد
الجاني وللشهاب الثاقب لاخي السيد احمد بن حسن البخاري القنوجي رح ودراسات اللبيب
في الاسوة الحسنة بالحبيب للشيخ محمد امين المغربي الى غير ذلك وبدعة التصوف وفيه كتاب
الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله تعالى

وقطر الولي في معرفة الولي للشوكاني رح وبدعة التشبه بالاقوام المخالفة لما جاء به الاسلام
وفيه كتاب اقتضاء الصراط المستقيم الى مخالفة اصحاب الجحيم لابن تيمية رح وايثار العقل على النقل
وفيه كتاب رد المنطقيين لابن تيمية رح ايضا والفتن كثيرة لا تحصى والاخبار فيها غزيرة لا
تستقصى ذكر طرف صالح منها الشيخ العلامة محمد الحنبلي السفاريني في كتاب البحور الذاخرة من علوم
الآخرة وهذه الجملة من الاشراط للساعة موجودة تحت اديم السماء وهي في التزايد يوما فيوما
وقد كادت ان تبلغ الغاية او قد بلغت فلم يبق الا الاشراط الكبرى التي اولها ظهور المهدي عليه
السلام قال الاقرطبي كل ما وقع في هذا الزمن من الاشراط فقد شاهدناه بتلك الديار وعاينا
معظمه الا خروج المهدي قال وقال غيره الحكمة في تقديم الاشراط ودلالة الناس عليها
تنبيه الناس عن رقدتهم وحثهم على الاحتياط لانفسهم بالتوبة والانابة كيلا يفاجئهم الامر
بينهم وبين تدارك الفوارط منهم ينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشراط الساعة قد نظروا
لانفسهم وانفطموا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله اعلم وتلك الاشراط علامة
لانتهاء الدنيا وانقضائها ولا بد من ذكرها حتى يوقف عليها ويتحقق بذلك معجزة النبي صلعم
وصدقه في كل ما اخبر به صلعم انتهى فهذه قطرة من بحار اشراط الساعة ذات الفتن والاهوال
وذرة من وادي علاماتها واماراتها التي وردت بها الاخبار والآثار والاقوال وقد ساق السيوطي احاديث
الاشراط في الدر المنثور وغيره في غيره من المسطور نسأل الله سبحانه ان يجنبنا الفتن ويعصمنا من
المحن ويعيننا على السنن ويغفر لنا الذنوب التي جنيناها في السر والعلن انه قريب مجيب وهو ولي التوفيق

## باب في الفتن العظام والمحن التي تعقبها الساعة وهي اكثر من ان تعد

منها المهدي الموعود المنتظر الفاطمي وهو اولها والاحاديث الواردة فيه على اختلاف
رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من المعاجم
والمسانيد وقد اوضح القول فيها القاضي مؤيد الدين عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي
في كتابه العبر وديوان المبتدا والخبر حيث قال يجتمعون في الباب باحاديث خرجها الائمة وتكلم
فيها المنكرون لذلك ورعا عارضوها ببعض الاخبار والمسلمين فيها من المطاعن فاذا وجد

طعنا في بعض رجال الاسانيد بغفلة او بسوء حفظ او ضعف او سوء رأي تطرق ذلك الى
صحة الحديث او وهن منها الى اخر ما قال وليس كما ينبغي فان الحق الاحق بالاتباع والقول الحقيق
عند المحدثين المميزين بين الدار والقاع ان المعتبر في الرواة ورجال الاحاديث امران لا ثالث
لهما وهما الضبط والصدق دون ما اعتبره عامة اهل الاصول من العدالة وغيرها فلا يتطرق
الوهن الى صحة الحديث بغير ذلك كيف ومثل ذلك يتطرق الى رجال الصحيحين واحاديث المهدي
عند الترمذي في ابي داود وابن ماجة والحاكم والطبراني وابي يعلى الموصلي واسندوها الى جماعة
من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والحديث يشد بعضه بعضا ويتقوى امرها
بالشواهد والمتابعات واحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وامره
مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على مر الاعصار وانه لابد في اخر الزمان من ظهور رجل
من اهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك
الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة
في الصحيح على اثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال او ينزل معه فيساعده على قتله و
يأتم بالمهدي في صلوته الى غير ذلك واحاديث الدجال وعيسى ايضا بلغت حد التواتر والتواتر
لا مساغ لانكارها كما بين ذلك القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني رح في التوضيح في
تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح قال والاحاديث الواردة في المهدي التي امكن الوقوف
عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة
بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول واما الآثار
عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة ايضا لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى
وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسمعيل الامير اليماني الاحاديث القاضية بخروج
المهدي وانه من آل محمد صلعم وانه يظهر في اخر الزمان ثم قال ولم يأت تعيين زمنه الا انه يخرج قبل
خروج الدجال انتهى وتكلم في الاشاعة في المهدي في مقامات الاول في اسمه ونسبه ومولده
مبايعته ومهاجره وحليته وسيرته والثاني في العلامات التي يعرف بها الامارات الدالة على
قرب خروجه عليه السلام والثالث في الفتن الواقعة قبل خروجه فذكر الفتن والملاحم الواقعة

في زمنه عليه السلام وهي من اشراطها العظام القريبة وأما نحن فنسوق الاحاديث الثابتة في المهدي هنا مساقا واحدا تقريبا الى فهم العوام لانا قد قضينا الوطر من هذا المرام في كتابنا الكبير المسمى بعقد الدرر في اخبار المنتظر وفي اشراط القيامة فلا نعيد الكلام نعم نوضح في مطاوي سردها حال الرواية والراوي جرحا وتعديلا تتميما للفائدة وتكميلا للعائدة فنقول وبالله اجول واصول

**عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه احمد وابو داود والترمذي **وعنه** ايضا بلفظ يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي وذا ابو داود حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وسكت عليه وقال في رسالته المشهورة ان ما سكت عليه فهو صالح وكلاهما حديث حسن صحيح ورواه ايضا من طريق موقوفا على ابي هريرة وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود كلها صحيحة على ما اصلت من الاحتجاج باخبار عاصم اذ هو امام من ائمة المسلمين انتهى وقال فيه احمد بن حنبل كان رجلا صالحا قارئا للقرآن خيرا ثقة والاعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث وقال العجلي كان يختلف عليه في زر وابي وائل يشير بذلك الى ضعف روايته عنهما وقال محمد بن سعد كان ثقة الا انه كثير الخطأ في حديثه وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لابي ان ابا زرعة يقول عاصم ثقة فقال ليس محله هذا وقد تكلم فيه ابن علية فقال كل من اسمه عاصم سيئ الحفظ وقال ابو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ واختلف فيه قول النسائي وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال ابو جعفر العقيلي لم يكن فيه الا سوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شيء وقال يحيى القطان ما وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته ردي الحفظ وقال ايضا سمعت شعبة يقول حدثنا عاصم بن ابي النجود وفي الناس ما فيه وقال الذهبي ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق فهو وهو حسن الحديث واخرج الشيخان له مقرونا بغيره ولم يزد في الخلاصة على قوله عاصم بن ابي النجود هو ابن بهدلة

ورمز لاخراج السنة له **وعن** ام سلمة رضي الله عنها بلفظ المهدي من عترتي من ولد فاطمة
رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك من طريق علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن
ام سلمة ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر المهدي فقال هو حق وهو من
بني فاطمة ولم يتكلم عليه بتصحيح ولا غيره وقد ضعفه ابو جعفر العقيلي وقال لا يتابع عليه
ولا يعرف الا به وفي الخلاصة علي بن نفيل النهدي ابو محمد الحراني عن ابن المسيب وعنه
الثوري وابو المليح الرقي قال ابو حاتم لا باس به قال ابو عروبة مات سنة خمس وعشرين
ومائة اخرج له ابو داود وابن ماجة **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلفظ المهدي
من اهل البيت يصلح الله في ليلة اخرجه احمد وابن ماجة من رواية ياسين العجلي عن
ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده وفي رواية يصلح الله به في ليلة والعجلي قال
فيه ابن معين ليس به باس وقال البخاري فيه نظر ونحوه في الخلاصة وزاد اخرج له ابن ماجه
واورد له ابن عدي في الكامل والذهبي في الميزان هذا الحديث على وجه الاستنكار وقال هو معروف
**وعن** ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عند موت
خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من
قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد
غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض
فيلبث سبع سنين وقال بعضهم تسع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون اخرجه احمد
ورواه ابو داود ايضا من رواية صالح ابن الخليل عن صاحب له عن ام سلمة ثم رواه ابو داود
من رواية ابن الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمة فبين بذلك المبهم في الاسناد الاول
ورجاله رجال الصحيح لا مطعن فيهم ولا مغمز وقد يقال انه من رواية قتادة عن ابن الخليل
وقتادة مدلس وقد عنعنه والمدلس لا يقبل من حديثه الا ما صرح فيه بالسماع والحق انه
وان كان ليس فيه تصريح بذكر المهدي الا ان ابا داود ذكره في ابوابه ورواه الحاكم في المستدرك

ايضا قال الشوكاني وفي الصحيح ايضا طرف منه واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط ورجاله رجال
الصحيح وفي الخلاصة صالح بن خليل في ابن ابي مريم اخرج له الستة وقتادة بن دعامة السدوسي
ابن الخطاب البصري احد الائمة الاعلام حافظ مدلس قال ابن المسيب ما اتانا عراقي احفظ
منه وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس وقال ابن مهدي احفظ من خمسين مثل حميد
وقد احتج به ارباب الصحاح **وعن** ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم يسير ملك
المشرق الى المغرب فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيخسف بهم فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع
الناس اليه كالطير الوارة المتفرقة حتى يجمع اليه ثلث مائة واربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر
على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء اموالهم فيحيي سبع سنين ثم ما تحت
الارض خير مما فوقها اخرجه الطبراني في الاوسط وفي اسناده ليث بن ابي سليم وبقية رجاله
رجال الصحيح قال في الخلاصة قال احمد مضطرب الحديث وقال الدارقطني انما انكروا عليه الجمع
بين عطاء وطاؤس ومجاهد **وعن** ام سلمة ايضا بنحو الفاظ الحديث الاول باختصار وفي
الصحيح طرف منه ورواه الطبراني في الاوسط والكبير وفي اسناده عمران القطان وثقه ابن
حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلعم ابشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال
له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلعم غناء ويسعهم عدله
حتى يأمر مناديا فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا
فيقول ائت السادن يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله
في حجره ندم فيقول كنت احشع امة محمد فيرده فيقال له انا لا نأخذ شيئا اعطيناه فيكون كذلك
سبع سنين او تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده اخرجه احمد في المسند وابو يعلى ورجالهما
ثقات وقد اخرجه الترمذي مختصرا **وعن** ابي سعيد ايضا بلفظ ليقومن على امتي رجل من
اهل بيتي يوسع الارض عدلا كما وسعت ظلما يملك سبع سنين اخرجه ابو يعلى وفيه عدي
بن ابي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح قاله الشوكاني **وعنه**

ايضا بلفظ المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
يملك سبع سنين اخرجه الحاكم في المستدرك وابو داود وسكت عليه واللفظ له وهو من
طريق عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة وعمران مختلف في الاحتجاج به انما اخرج له
البخاري استشهادا لا اصلا وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وقال ابن معين ليس بالقوي
وقال مرة ليس بشيء وقال احمد ارجو ان يكون صالح الحديث وقال يزيد بن زريع كان حروريا
وكان يرى السيف على اهل القبلة وقال النسائي ضعيف وقال ابو عبيد الآجري سألت ابا داود
عنه فقال من اصحاب الحسن وما سمعت الا خيرا وسمعته مرة اخرى ذكره فقال ضعيف افتى
في ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء ولكن ذلك
كله لا ينافي الضبط والصدق اللذين عليهما مدار الصحة والقوة والله اعلم **وعنه**[11] ايضا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له
القطر من السماء وتخرج له الارض بركتها وتملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس اخرجه الطبراني في الاوسط
قال الشوكاني وفي اسناده من لم يسم ولكنه اخرجه الترمذي وابن ماجة باختصار انتهى قلت قال الطبراني
فيه رواه جماعة عن ابي الصديق ولم يدخل احد منهم بينه وبين ابي سعيد احدا الا ابا الوداك
فانه رواه عن الحسن بن يزيد عن ابي سعيد انتهى وهذا الحسن بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم
ولم يعرفه بأكثر مما في هذا الاسناد من روايته عن ابي سعيد ورواية ابي الصديق عنه قال
الذهبي في الميزان انه مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات واما ابو الوداك الذي رواه عن ابي الصديق
فلم يخرج له احد من السنة ذكره ابن حبان في الطبقة الثانية وقال فيه يروي عن انس روى
عنه شعبة وعتاب بن بشر الله اعلم **وعنه**[12] ايضا بلفظ يكون في آخر الزمان خليفة
يقسم المال ولا يعده اخرجه احمد في المسند وليس فيه تصريح بالمهدي ولكن يشهد له
حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده
عدا وعن ابي سعيد ايضا من طريق اخرى قال من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولكن لم
يقع في هذين الحديثين ايضا ذكر المهدي ولا دليل يقوم على انه المراد منهما والله اعلم **وعن**[13]

ثوبان قال قال رسول الله صلعم يقتتل عند كنزكم هذا ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر
شيئا لا احفظه فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي اخرجه ابن ماجة
ورجاله رجال الصحيحين الا ان فيه ابا قلابة الجرمي ذكر الذهبي وغيره انه مدلس وفيه سفيان الثوري
وهو مشهور بالتدليس وكل واحد منهما عنعن ولم يصرح بالسماع وفيه عبد الرزاق بن همام وكان
مشهورا بالتشيع وعمي في آخر وقته فخلط قال ابن عدي حدث باحاديث في الفضائل لم يوافقه
عليها احد ونسبوه الى التشيع واخرجه الحاكم ايضا في المستدرك وفي لفظ من حديثه اخرجه
الدئلمي ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله
المهدي وقد حمل قوم من علماء الهند هذا الحديث على خروج السيد احمد البريلوي بكلفات
باردة مع ان السيد كان رجلا صالحا حاج وجاهد وغزى ولم يدع المهدوية قط ولم تر كتبه تنبئ
لهذه الدعوى **وعن** قرة بن اياس قال قال رسول الله صلعم لتملان الارض جورا وظلما فاذا
ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا من امتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها عدلا وقسطا
كما ملئت جورا فلا يمنع السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من نباتها يلبث فيهم سبعا
او ثمانيا او تسعا يعني سنين اخرجه البزار والطبراني في الكبير والاوسط من طريق داود بن المحبر
عن ابيه وكلاهما ضعيف جدا **وعن** عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلعم
يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه اخرجه ابن ماجة والطبراني في الاوسط
وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة وهو ضعيف وان شيخه
عمرو بن جابر اضعف منه قال في الخلاصة قال النسائي ليس بثقة واخرج له الترمذي وابن ماجة
**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني خليلي ابو القاسم صلعم لا تقوم الساعة حتى
يخرج عليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق قال قلت وكم يملك قال خمسا او
اثنتين قال قلت وما خمسا واثنتين قال لا ادري اخرجه ابو يعلى وفيه ازهر ابن الرجا
وثقه ابو زرعة وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات قاله الشوكاني قلت وفيه بشير بن نهيك
قال فيه ابو حاتم لا يحتج به لكن احتج به الشيخان ووثقه الناس ولم يلتفتوا الى قول ابي حاتم فيه نعم فيه

رجاء اليشكري مختلف فيه قال ابو زرعة ثقة وقال ابن معين ضعيف وقال ابو داود مرة صالح
ومرة ضعيف وعلق له البخاري في صحيحه حديثا واحدا **وعنه** ١٧ ايضا قال سمعت رسول الله
صلعم يقول المحروم من حرم غنيمة كلب اخرجه احمد في اسناده ابن لهيعة وهو ابن **وعنه** ١٨
ايضا قال ذكر رسول الله صلعم المهدي فقال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فثمان والا
فتسع يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما رواه البزار ورجاله ثقات قاله الشوكاني
**وعنه** ١٩ ايضا كالذي قبله وزاد فيه تنعم امتي فيها نعمة لم ينعموا بمثلها ترسل السماء عليهم مدرارا
ولا تدخر الارض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي اعطني فيقول خذ
اخرجه الطبراني في الاوسط والبزار في مسنده قال الشوكاني ورجاله ثقات انتهى المحول قال
الطبراني والبزار تفرد به محمد بن مروان العجلي زاد البزار ولا نعلم انه تابعه عليه احد وهو وان
وثقه ابو داود وابن حبان ايضا كما ذكره في الثقات وقال فيه ابن معين صالح وقال مرة ليس به
باس فقد اختلفوا فيه وقال ابو زرعة ليس عندي بذاك وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
رايت العجلي حدث باحاديث فانا شاهد لم نكتبها تركناها على عمد وكتب بعض اصحابنا عنه كانه
ضعفه **وعنه** ٢٠ ايضا بلفظ لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يلي رجل
من اهل بيتي اخرجه الديلمي **وعنه** ٢١ ايضا بلفظ يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق
وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر البطون ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها
حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من
جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا صار ببيداء من الارض خسف به فلا ينجو
منهم الا المخبر عنهم اخرجه الحاكم في المستدرك **وعن** ٢٢ ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم يخرج في اخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية
وتعظم الامة ويعيش سبعا او ثمانيا يعني حجا اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سليمان بن عبيد
عن ابي الصديق الناجي ورواه عن ابي سعيد الخدري ايضا وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
مع ان سليمان لم يخرج له احد من الستة لكن ذكره ابن حبان في الثقات ولم يرو ان احدا تكلم فيه
**وعن** ٢٣ جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يكون في امتي خليفة يحثو المال

في الناس حتى لا يعده اخرجه الدارقطني قال الشوكاني رجاله رجال الصحيح انتهى واصله في صحيح مسلم بلفظ في آخر امتي **وعن** طلحة بن عبيد الله عن النبي صلعم قال ستكون فتنة لا يسكن منها جانب الا تشاجر جانب حتى ينادي منادي من السماء امير كم فلان اخرجه الطبراني في الاوسط وفيه منبي بن الصباح وهو متروك وضعيف جدا ووثقه ابن معين في رواية وضعفه ايضا وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي وانما ذكروه في ابوابه وترجمته استيناسا **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال للنبي صلعم ايمنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح الله وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال علي امؤمنون ام كافرون قال مفتونون وكافر اخرجه الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف معروف الحال وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو اضعف منه وقال الشوكاني هو كذاب وقال احمد روى عن جابر مناكير وبلغني انه كان يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن لهيعة شيخنا احمق ضعيف العقل وكان يقول علي في السحاب وكان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول هذا علي قد مر في السحاب **وعنه** ايضا ان رسول الله صلعم قال تكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا اهل الشام ولكن سبوا اشرارهم فان فيهم الابدال يوشك ان يرسل على اهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من اهل بيتي في ثلث رايات المكر يقول لهم خمسة عشر الفا والمقلل يقول اثنا عشر الفا مكرهم امت امت يبقون سبع رايات تحت كل راية رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد الله الى المسلمين الفتهم ونعيمهم وقاصيهم ودانيهم اخرجه الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف قال الشوكاني وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي رواية تريظهر الهاشمي فيرد الله الناس الى الفتهم وليس في هذا الطريق ابن لهيعة وهو اسناد صحيح كما ذكر **وعنه** ايضا من رواية ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل ويجمع الله له قوما قزعا كقزع السحاب

يؤلف الله بين قلوبهم فلا يستوحشون الى احد ولا يفرحون باحد دخل فيهم عددهم على عدة
اهل بدر لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون وعلى عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر قال ابو الطفيل قال ابن الحنفية اتريد قلت نعم قال فانه يخرج من هذا الاخشبين قلت
لاجرم والله لاقصدنهما حتى اموت او يموت ما بي يعني مكة اخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى وانما هو على شرط مسلم فقط فان فيه عمار الذهبي ويونس
بن ابي اسحق ولم يخرج لهما البخاري وفيه عمرو بن محمد العبقري ولم يخرج له البخاري احتجاجا بل
استشهادا ومع ما ينضم الى ذلك من تشيع عمار الذهبي وعوان وثقه احمد وابن معين
وابو حاتم وللنسائي وغيرهم فقد قال علي بن المديني عن سفيان ان بشر بن مروان قطع
عرق ابيه قلت في اي شيء قال في التشيع **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلعم جالسا في نفر من المهاجرين والانصار وعلي بن ابي طالب عن يساره والعباس
عن يمينه اذ تلاقا العباس ورجل فاغلظ الانصاري للعباس فاخذ النبي صلعم بيد
العباس وبيد علي فقال سيخرج من صلب هذا من يملأ الارض قسطا وعدلا فاذا رايتم
ذلك فعليكم بالعتى التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي اخرجه
الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وعبد الله بن عمر العمي وهما ضعيفان قال الهيثمي في مجمع
الزوائد ولكن الحديث منكر فان النبي صلعم لم يكن يستقبل احدا في وجهه شيئا يكرهه
وخاصة عمه العباس الذي قال فيه انه صنو ابيه **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه بلفظ
ان في امتي المهدي يخرج ويعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن
وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلعم واخرجه ابن ماجة والحاكم من
طريق زيد العمي عن ابي الصديق الناجي **وعن** الحسين رضي الله عنه ان رسول الله
صلعم قال لفاطمة رضي الله عنها البشري المهدي منك ذكره في كنز العمال وقال فيه عمرو
بن محمد البلخادي عن الوليد بن محمد الموقري وهما كذابان **وعن** حذيفة بلفظ المهدي
رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اخرجه الروياني **وعن** الصدفي بلفظ يستكون

بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة
ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما يمر بعده القحطاني والذي
بعثني بالحق ما هو بدونه اخرجه الطبراني في الكبير **وعن**[٣٢] ابن عباس بلفظ ان هلاك
امتي انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في اوسطها اخرجه ابو نعيم في اخبار
المهدي **وعن**[٣٣] ابي سعيد بلفظ منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه اخرجه ابو نعيم في
كتاب المهدي **وعن**[٣٤] علي بن ابي طالب بلفظ لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا
من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه احمد في المسند وابو داود في السنن وفيه
قطن بن خليفة وان وثقه احمد ويحيى بن القطان وابن معين والنسائي وغيرهم الا
ان العجلي قال حسن الحديث وفيه تشيع قليل وقال ابن معين مرة ثقة شيعي وقال احمد
بن عبد الله بن يونس كنا نمر على قطن وهو مطروح لا نكتب عنه وقال مرة كنت امر به وادعه
مثل الكلب وقال الدارقطني لا يحتج به وقال ابو بكر بن عياش ما تركت الرواية عنه الا لسوء
دينه وقال الجوجاني زائغ غير ثقة **وعن**[٣٥] ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخيس الروم علي ثلاث من عتري يواطئ اسمه اسمي فيقتتلون بمكان يقال له العماق
فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث او نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الآخر فيقتل من
المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكرون اهل الروم فلا يزالون حتى يفتحون
القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها بالاتراس اذ اتاهم صارخ ان الدجال قد خلفكم
في ذراريكم اخرجه الخطيب في المتفق والمفترق وعنه ايضا بلفظ انا اهل بيت اختار الله لنا
الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي فيملك الارض فيملأها قسطا وعدلا كما ملأها جورا وظلما فمن ادرك ذلك
منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك هكذا
ذكره الشوكاني في التوضيح واورده ابن خلدون في كتابه العبر من حديث ابن مسعود من طريق

يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة بلفظ قال بينما نحن عند رسول الله صلعم اذا اقبل [illegible]
بني هاشم فلما رآهم رسول الله صلعم ذرفت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في
وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل البيت الخ وهذا الحديث يعرف عند المحدثين بحديث
الرايات ويزيد بن زياد راويه قال فيه شعبة كان رفاعا يعني يرفع الاحاديث التي لا تعرف
مرفوعة وقال محمد بن الفضيل كان من كبار ائمة الشيعة وقال احمد بن حنبل لم يكن بالحافظ
وقال مرة حديثه ليس بذاك وقال يحيى بن معين ضعيف وقال العجلي جائز الحديث وكان
باخرة يلقن وقال ابو زرعة يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال الجرجاني
سمعتهم يضعفون حديثه وقال ابو داود لا اعلم احدا ترك حديثه وغيره احب الي منه وقال
ابن عدي هو من شيعة اهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه وروى له مسلم لكن مقرونا
بغيره وبالجملة فالاكثرون على ضعفه وقد صرح الائمة بتضعيف هذا الحديث الذي رواه
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود وهو حديث الرايات وقال وكيع بن الجراح
فيه ليس بشيء وكذلك قال احمد وقال ابو قدامة سمعت ابا اسامة يقول في حديث يزيد عن
ابراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته اهذا مذهب ابراهيم اهذا
مذهب علقمة اهذا مذهب عبد الله واورد العقيلي هذا الحديث في الضعفاء وقال الذهبي ليس
بصحيح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بلفظ المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي
ذكره في كنز العمال **وعن** ابي امامة بلفظ سيكون بينكم وبين الروم اربع هدن الرابعة على
يد رجل من آل هارون يدوم سبع سنين قيل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولد
ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان
كانه من رجال بني اسرائيل يملك عشر سنين يخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك اخرجه الطبراني
في الكبير **وعن** ابي سعيد بلفظ ستكون بعدي فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها هرب
وحرب ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخله
ولا مسلم الا اشكته حتى يخرج رجل من عترتي رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن **وعن** عمرو بن
سعيد عن ابيه عن جده بلفظ في ذي القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة

بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة اهل بدر رضي
عنه ساكن السماء وساكن الارض اخرجه ابو نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك و
عن[٤٠] ابن عباس بلفظ منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي اخرجه البيهقي وابو نعيم
والخطيب وعن[٤١] ابي سعيد الخدري بلفظ منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا
المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة لم تهرق فيها محجمة بدم واما المنصور فلا تدرك راية
واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها عدلا كما ملئت جورا اخرجه الخطيب
وعنه[٤٢] ايضا بلفظ يكون في اخر الزمان عند ظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير
اول ما يكون عطاؤه للناس ان يأتيه الرجل فيحثي له في حجره يمه من يقبل منه صدقة
ذلك اليوم لما يصيب الناس من المفرح اخرجه العقيلي وابن عساكر وعن[٤٣] عبد الرحمن
بن قيس بن جابر الصدفي وهو بلفظ حديث الصدفي المتقدم اخرجه نعيم بن حماد في
الفتن وعن[٤٤] شهر بن حوشب مرسلا بنحو حديث عمرو بن سعيد السابق اخرجه نعيم
بن حماد وعن[٤٥] عثمان بلفظ المهدي من ولد عباس عمي اخرجه الدارقطني في الافراد و
السيوطي في الجامع الصغير وعن[٤٦] ابي هريرة بلفظ يا عثمان الله ابتدء الاسلام بي وسيختمه
بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم اخرجه ابو نعيم في الحلية وعن[٤٧] عمار
بن ياسر بلفظ يا عباس ان الله بدأ بي هذا الامر وسيختمه بغلام من ولدك يملأها عدلا كما ملئت
جورا وهو الذي يصلي بعيسى بن مريم اخرجه الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر قال الشوكاني
في التوضيح قلت ويمكن الجمع بين هذه الثلثة الاحاديث وبين سائر الاحاديث المتقدمة بانه
عمن ولد العباس من جهة امه فان امكن الجمع بهذا والا فالاحاديث انه من ولد النبي صلعم اصح واما
حديث انس الذي اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك بلفظ لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا
الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
مريم فيمكن ان يقال في تاويله لا مهدي كامل ولا شك ان عيسى اكمل من المهدي لانه نبي الله
وهذا التاويل متحتم لمخالفة ظاهره للاحاديث المتواترة كما سردناه انتهى قلت حديث لا مهدي
الا عيسى اخرجه محمد بن خالد الجندي عن انس ايضا وسنده مختلف عليه وفيه راو مجهول و ضعفه

الحفاظ وفيه اضطراب وانقطاع كما قال الحافظ ابن القيم واحاديث المهدي اصح اسنادا منه
وفي الباب روايات عن جماعة من الصحابة قال السفاريني الصواب الذي عليه اهل الحق ان
المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزوله عليه السلام وقد كثرت في خروجه الروايات حتى بلغت
حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم **وعن** علي بن علي
الهلالي وهو حديث طويل والذي يتعلق بما نحن بصدده يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما
يعني الحسنين مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت
السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك
منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به اول الزمان
ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط بطوله وفيه الهيثم بن حبيب
قال ابو حاتم منكر الحديث وهو متهم بهذا الخبر كذا نقله الهيثمي في فضائل اهل البيت من
كتابه مجمع الزوائد فلينظر هنالك **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالمهدي
فقد كفر ومن كذب بالدجال فقد كذب وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما
احسب اخرجه ابو بكر بن خيثمة في جمعه للاحاديث الواردة في المهدي على ما نقله السهيلي و
رواه ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار مسندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر
قال السفاريني وسنده مرضي قال ابن خلدون وحسبك هذا غلوا والله اعلم بصحة طريقه
الى مالك بن انس على ان ابا بكر الاسكاف عندهم متهم وضاع **وعن** ابي اسحق السبيعي قال قال
علي ونظر الى ابنه الحسن ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا اخرجه ابو داود عن طريق
مروان بن المغيرة عن عمر بن ابي قيس عن شعيب بن ابي خالد عن السبيعي وقال هارون وحدثنا
عمر بن ابي قيس عن مطرف بن طريف عن ابي الحسن عن هلال بن عمر سمعت عليا يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور
يوطي او يمكن لال محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره او قال اجابته
وسكت عليه ابو داود وقال في موضع اخر في هارون هو من ولد السبيعة وقال السليماني

فيه نظر وقال ابو داود في عمر بن ابي قيس لا باس به في حديثه خطأ وقال الذهبي صدوق له اوهام واما ابو اسحق النسفي وان خرج عنه في الصحيحين فقد ثبت انه اختلط اخر عمره وروايته عن علي منقطعة وكذلك رواية ابي داود عن هارون بن المغيرة واما السند الثاني ففيه ابو الحسن وهلال ابن عمرو هما مجهولان ولم يعرف ابو الحسن الا من رواية عطاء بن طريف عنه انتهى **وعن** ابي سعيد بلفظ المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه السبابة والابهام وعقد ثلثة اخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى وفيه عمران القطان عن قتادة عن ابي بصرة وعمران مختلف في الاحتجاج به انما اخرج له البخاري استشهادا لا اصلا كما تقدم **وعنه** ايضا نحو حديث ابي هريرة المتقدم الذي فيه ذكر كدوس اخرجه ابن ماجة والحاكم من طريق زيد العمي عن ابي الصديق الناجي وزيد العمي وان قال فيه الدارقطني واحمد وابن معين انه صالح وزاد احمد انه فوق يزيد الرقاشي وفضل بن عيسى الا انه قال فيه ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن معين في رواية اخرى لا شيء وقال الجوزجاني متماسك وقال ابو زرعة ليس بقوي واهي الحديث ضعيف وقال ابن حاتم ايضا ليس بذاك وقد حدث عنه شعبة وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي عامة من يروي عنهم ومما يرويه ضعفاء على ان شعبة قد روى عنه ولعل شعبة لم يرو عن اضعف منه **وعنه** ايضا بلفظ ان رسول الله صلعم قال يملأ الارض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي فيملك سبعا او تسعا فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وانما جعله على شرط مسلم لانه اخرجه عن حماد بن سلمة عن شيخه عطاء الوراق واما شيخه الاخر وهو ابو هارون العبدي فلم يخرج له وهو ضعيف جدا متهم بالكذب ولا حاجة الى بسط القول عن الائمة في تضعيفه واما الراوي له عن حماد بن سلمة وهو اسد بن موسى يلقب اسد السنة وان قال البخاري مشهور الحديث واستشهد به في صحيحه واحتج به ابو داود والنسائي الا انه قال مرة اخرى ثقة لو لم يصنف كان خيرا له وقال فيه محمد بن حزم منكر الحديث **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم

يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين ولهذا اخرجه
ابن ماجة من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن علي بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن اسحق
بن عبد الله عن ابي طلحة عن عكرمة بن عمار وان اخرج له مسلم فانما اخرج له متابعة وقد ضعفه بعض وقد اخرج
وقال ابو حاتم الرازي هو مدلس فلا يقبل الا ان يصرح بالسماع وعلي بن زياد قال الذهبي في الميزان
لا ندري من هو ثم قال الصواب فيه عبد الله بن زياد وسعد بن عبد الحميد وان وثقه
يعقوب بن ابي شيبة وقال فيه ابن معين ليس به باس فقد تكلم فيه الثوري قالوا لانه رآه
يفتي في مسائل ويخطئ فيها وقال ابن حبان كان ممن فحش خطاؤه فلا يحتج به وقال احمد سعد
يدعي انه سمع عرض كتب مالك والناس ينكرون عليه ذلك وهو هاهنا ببغداد لم يحج فكيف سمعها
وجعله الذهبي ممن لم يقدح فيه كلام من تكلم فيه **وعن** ابن عباس موقوفا عليه قال مجاهد
قال لي ابن عباس لو لم اسمع لك مثل اهل البيت حدثتك بهذا الحديث قال فقال مجاهد
فانه في ستر لا اذكره لمن يكرهه قال فقال ابن عباس سنا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر
ومنا المنصور ومنا المهدي قال فقال مجاهد بين لي هؤلاء الاربعة فقال ابن عباس اما السفاح
فربما قتل انصاره وعفا عن عدوه واما المنذر فراه قال فانه يعطي المال الكثير ولا يتعاظم في نفسه
ويمسك القليل من حقه واما المنصور فانه يعطي النصر على عدوه الشطر مما كان يعطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويرهب منه عدوه على مسيرة شهرين والمنصور يرهب منه عدوه على مسيرة شهر واما المهدي
فالذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ونا من البهائم السباع وتلقى الارض افلاذ اكبادها
قال قلت وما افلاذ اكبادها قال امثال الاسطوانة من الذهب والفضة اخرجه الحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهو من رواية اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن
ابيه واسمعيل ضعيف وابراهيم ابوه وان خرج له مسلم فالاكثرون على تضعيفه **وعن**
جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا ابشروا انما مثل امتي مثل الغيث لا
يدري اخره خير ام اوله او كحديقة اطعم فيها فوج عاما تم اطعم فيها فوج عاما لعل اخرها
فوجا ان يكون اعرضها عرضا واعمقها عمقا واحسنها حسنا كيف تهلك امة انا اولها والمهدي
وسطها وعيسى بن مريم اخرها ولكن بين ذلك فيج اعوج ليسوا مني ولا انا منهم اخرجه رزين وابو نعيم

وعن ثوبان مولى رسول الله صلعم قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرايات السود جاءت من قبل خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي رواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة وسنده صحيح وتقدم نحوه عن ثوبان مطولا برواية ابن ماجة وعن بريدة قال قال رسول الله صلعم ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان رواه ابن عدي وابن عساكر والسيوطي في الجامع الصغير وليس فيه ذكر المهدي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بايليا رواه الترمذي وحمله بعض علماء الهند من اهل المشرق على المهدي الاوسط ثم حمله على السيد احمد البريلوي لانه جاهد في الناحية الغربية من الهند وجاءت رايته من قبل خراسان وفي هذا الاستدلال نظر واضح بل ليس عليه اثارة من علم والسيد قد غزى واستشهد فرحمه الله تعالى ولم يدع المهدوية قال السفاريني ان الواجب اعتقاده من ذلك ما دلت عليه الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام في زمانه وهو المراد حيث اطلق المهدي واما المذكورون قبله فلم يصح فيهم شيء والذين من بعده فامراء صالحون لكن ليسوا مثله فهو آخرهم في الوجود واما فهم وخيرهم وافضلهم في الحقيقة والمراد غير عيسى بن مريم فانه رسول كريم من اولي العزم وهو اية وعلامة وحده فيجب الايمان بخروج المهدي ونزوله وخروج الدجال للعين انتهى وهذا القول صريح في نفي المهديين قبل المهدي الموعود وان من ادعى ذلك فانه دعوى لا تصح ولا توافقه الادلة والله اعلم وعن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلعم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي واهل بيتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا يدع السماء من قطرها شيئا الا صبته ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وقد تقدم نحوه قال القرطبي ويروى هذا من غير وجه عن ابي سعيد الخدري وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم العجب ان اناسا من امتي

يؤمون البيت رجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيها فمن المتنفر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه مسلم وليس في ذلك تصريح بالمهدي وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة رواه مسلم وليس فيه ايضا ذكر المهدي ولكن لا محل له ولا مثالة من الاحاديث الا المهدي المنتظر الدالة على ذلك الاخبار المتقدمة والآثار الكثيرة هذه جملة الاحاديث التي خرجها الائمة في شان المهدي وهي كما ترى يقوي بعضها بعضا وفيه ثمانية وعشرون اثرا عن الصحابة الكبار عند اهل العلم بالحديث ومثله لا يقال بالرأي وقد امتلأت كتب المتاخرين من المتصوفة والمشائخ في امر الفاطمي المنتظر ولم يكن المتقدمون منهم يخوضون في شيء من هذا الشان كلامهم في المجاهدة بالاعمال وما يحصل منها من نتائج المواجد والاحوال حتى اكثر القول فيه وفي شانه كله ابن العربي الحاتمي في كتاب عنقاء مغرب وابن قسي في كتاب خلع النعلين وعبد الحق ابن سبعين وابن ابي الطيل تلميذه في شرحه لكتاب خلع النعلين واغلب كلامهم في شانه الغاز وامثال وربما يصرحون في الاقل او يصرح مفسر كلامهم وكانه كله مبني على اصول واهية وربما يستدل بعضهم بكلام المنجمين في القرانات وهو من نوع الكلام في الملاحم ومنا هب الصوفية والتوالي ليست من غرضنا في هذا الكتاب ولا في غيره فانا لا نتمسك في الدين الا بالقرآن والحديث ولا ندين الله بهما وقد بسط القول في ذلك القاضي ابن خلدون في كتابه العبر وردّ عليهم في هذا وامثاله ثم ان الحق الذي ينبغي ان يتقرر لديك ايده الله ان لا يتم دعوة من الدين والملك الا بوجود شوكة عصبية تظهر وتدافع عنه حتى يتم امر الله وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهين القطعية التي اريناك هنالك وعصبية الفاطميين بل وقريش اجمع قد تلاشت من جميع الآفاق ووجدانهم اخرون قد استعلت عصبيتهم على عصبية قريش الا ما بقي بالحجاز في مكة وينبع بالمدينة من الطالبيين من بني حسن وبني حسين وبني جعفر منتشرون في تلك البلاد وغالبون عليها وهم عصائب بادية متفرقون في مواطنهم وامارتهم وآرائهم يبلغون الآفاق من العشرة

فان صح ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهور دعوته الا بان يكون منهم ويؤلف الله بين
قلوبهم في اتباعه حتى تتم له شوكة وعصبية وامنية باظهار كلمته وحمل الناس عليها او
اما على غير هذا الوجه مثل ان يدعو فاطمي منهم الى مثل هذا الامر في افق من الافاق من
غير عصبية ولا شوكة الا مجرد نسبة في اهل البيت فلا يتم ذلك ولا يمكن لما اسلفناه من
البراهين الصحيحة انتهى اقول لا شك في ان المهدي يخرج في اخر الزمان من غير تعيين لشخص
وعام لما تواتر من الاخبار في الباب واتفق عليه جمهور الامة سلفا عن خلف الا من لا يعتد بخلافه
وليس القول بظهوره بناء على اقوال الصوفية ومكاشفاتهم او اهل التنجيم او الرأي المجرد بل انما قال
به اهل العلم لورود الاحاديث الجمة في ذلك فقول ابن خلدون فان صح ظهوره لا يخلو عن مسامحة
ونوع انكار من خروجه وتلك الاحاديث واردة عليه وليست بدون من الاحاديث التي
ثبتت بها الاحكام الكثيرة المعمول بها في الاسلام وما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجري في
رجال الاسانيد الاخرى ايضا بعينه او نحوه فلا معنى للريب في امر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر
المدلول عليه بالادلة بل انكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة
البالغة الى حد التواتر واما انه لا تتم شوكة احد الا بالعصبية فنعم ولكن الله تعالى قادر على
خرق العادة ويؤيد دينه كيف يشاء وهذا الاحتمال وان كان مطابقا لما في الخارج فلا يصلح
لان ترد به الاحاديث النبوية فهذا زلة صدت من ابن خلدون رح وليست من التحقيق في شيء
ولا ورد فلا تغتر به واعتقد ما جاء عن رسول الله صلعم وفوض حقائقه اليه تعالى تكن على
بصيرة من امر دينك قال الشيخ العلامة محمد بن احمد السفاريني الحنبلي في كتابه لوامع الانوار
البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية وقد روى عمر ذكر
من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعه
العلم القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد
اهل السنة والجماعة ونقل العلامة الشيخ المرعي في كتابه فوائد الفكر عن محمد بن الحسين انه
قال قد تواترت الاحاديث واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلعم بمجيء المهدي وانه
من اهل بيته صلعم انتهى وجملة القول في المهدي انه من ولد فاطمة من اولاد الحسن عليه السلام

وقيل من نسل الحسين وقيل من ولد عباس والاول اصح وقال بعض حفاظ الامة واعيان
الائمة ان كون المهدي من ذريته صلعم مما تواتر عنه فلا يسوغ العدول ولا الالتفات الى
غيره قال ابن حجر يمكن الجمع بان ولادته العظمى من الحسن او الحسين وللاخر فيه ولادة من
جهة بعض امهاته وكذلك للعباس ولادة ايضا ولا مانع من اجتماع ولادات متعددات في
شخص واحد من جهات مختلفة واسمه محمد او احمد والاول اشهر واسم ابيه عبد الله قال
في اللوامع ولم نقف على اسم المهدي بعد الفحص والتتبع انتهى وكنيته ابو القاسم او ابو عبد الله
وانما سمي المهدي لانه يهدى الى امر خفي او الى جبل من جبال الشام ويخرج منها اسفار التوراة
والانجيل يحاج به اليهود والنصارى فيسلم على يده جماعة منهم ولقبه جابر لانه يجبر قلوب امة محمد
صلعم ويقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم ومولده بالمدينة وقال القرطبي ببلاد المغرب ومهاجره
بيت المقدس ومبايعته بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشورا وسيرته العمل بكتاب الله وسنة
رسوله ولا يقلد احدا بل يشتد غضبه على المقلدين قال السفاريني في اللوامع يقاتل على
السنة لا يترك سنة الا اقامها ولا بدعة الا رفعها يقوم بالدين اخر الزمان كما قام به النبي
صلعم اوله انتهى وزاد في الفتوحات اعداؤه المقلدة وامامته فاختلفت الروايات فيها
ففي بعضها يملك خمسا او سبعا او ستا بالتردد وفي بعضها تسعة عشر سنة واشهرا وفي
بعضها عشرين وفي بعضها ثلثين وفي بعضها اربعين منها تسع سنين يهادن الروم فيها
قال السفاريني ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بان ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر
باعتبار جميع مدة الملك عند البيعة والاقل على غاية الظهور والاوسط على الاوسط انتهى وقواه
في الاشاعة وعندي ان الاصح من ذلك ما ورد في الاحاديث الصحيحة والله اعلم وله اماراة
يعرف بها ذكرها في الاشاعة وعلامات جاءت بها الاثار ودلت عليها الاحاديث والاخبار
ذكرها الشيخ مرعي في فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر

## باب في الفتن الواقعة قبل خروجه

منها حسر الفرات عن جبل من ذهب ومنها خروج السفياني والابقع والاصهب والاعرج

الكناني والمنصور والحارث وهي صفات والقاب لا اسماء لهم فليعلم ومنها قتال الخراساني والسفياني
وخروج رجل من كلب يقال له كنانة والملحمة الكبرى وذلك بعد هلاك السفياني ومنها قتل
النفس الزكية وهو خير من قتل في زمن المنصور العباسي وطلوع الرايات السود من قبل خراسان
وقذف الارض افلاذ كبدها من الذهب والفضة وخسف معدن في الحجاز وخسف قرية
بالغوطة غربي دمشق وخسف بالبيداء وانكساف الشمس والقمر في رمضان وطلوع القرن ذي
السنين وطلوع النجم ذي الذنب وخسوف القمر مرتين وخروج نار من قبل المشرق ووقعة
بالمدينة عظيمة والنداء من السماء ان الحق في آل محمد وطلوع الكف من السماء واخراج كنز
الكعبة وخزانيها وكون لخمسين امرأة قيم واحد وفتح القسطنطينية والرومية وخروج الدجال
وفي كل ذلك احاديث وآثار ثابتة ذكرناها في حجج الكرامة وذكرها السيد محمد في الاشاعة بسوطة
مفصلة فيا طوبى لمن ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف امره وقال
الامامية ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري وهو دعوى بلا دليل وقال السفاريني
ذلك وضرب من الجنون والهذيان نفرد بها عليهم ردا بالغا وقال فعلى عقولهم العفار وعلى افهامهم
البوار ما اضل علومهم وابلد فهومهم انتهى وادعى محمد بن تومرت الظالم المتغلب انه المهدي
كذا قال في الاشاعة وذكر الشيخ علي المتقي في رسالته ان في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه
المهدي المنتظر واتبعه خلق كثير انتهى قلت وهذا هو السيد محمد الجونفوري الذي تقدم ذكره
قال وظهر بجبال شهروز بقرية ازمك رجل يسمى محمدا وادعى انه المهدي وظهر رجل بجبال
عقرا والعمادية ويسمى عبد الله وادعى المهدوية انتهى قلت وادعى جماعة من المشائخ والصوفية
انهم المهديون ثم تابوا عن هذه الدعوى المنتنة فهؤلاء الذين ادعوا المهدوية بالباطل
واتبعهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن ومفاسد كثيرة في الدين وقد ذكرنا تفصيل
ذلك في حجج الكرامة فلا نطول بذكرها هنا

## باب في خروج الدجال

وما ادراك وما الدجال منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن والاوجال والاحاديث الواردة فيه كثيرة
جدا ذكر منها الشوكاني في التوضيح مائة حديث وهي في الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد

قال وليس المراد هنا الا بيان كون احاديث خروج الدجال متواترة والتواتر يحصل ببعض ما سقناه وقد بقيت احاديث واثار عن جماعة من الصحابة تركنا ذكرها ووقفنا على هذا المائة التي اشرنا اليها والى من خرجها انتهى وقال في الاشاعة واخبار الدجال تحتمل مجلدات افردها غير واحد من الائمة بالتاليف انتهى قال والكلام عليه ياتي في ٥ مقامات في اسمه ونسبه ومولده وحليته وصورته وفتنه ومحل خروجه ومدته وكيفية النجاة منه ومن يقتله ثم نبسط في بيان ذلك كما بسطنا في حجج الكرامة قال السفاريني وقد انذرت به الانبياء قومها وحذرت منه امهاتها ونعتته بالنعوت الظاهرة ووصفته بالاوصاف الباهرة وحذر منه المصطفى وانذر ونعته لامته نعوتا لا تخفى على ذي بصر انتهى **عن** عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال رواه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ثلثا اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها رواه الترمذي وصححه ومن دعواته صلعم اللهم اني اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال **وعن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم ان بيت المقدس خراب وخرابها بعد خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال رواه ابو داود وعنه في رواية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي بعض نسخها رواه الترمذي وابو داود **وعن** عبد الله بن بسر ان رسول الله صلعم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين وخروج الدجال في السابعة رواه ابو داود وقال هذا اصح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا الاعمال ستا الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم رواه مسلم **وعن** عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله لا يخفى عليكم ان الله تعالى ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية متفق عليه **وعن** انس قال قال رسول الله صلعم ما من نبي الا قد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر اخرجه الشيخان **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح قومه متفق عليه **وعن** انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم السيجان رواه البغوي في شرح السنة والسيجان جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر قيل المنقوش **وعن** اسماء بنت يزيد بن السكن قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار رواه في شرح السنة **وعن** المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سألته وانه قال لي ما يضرك قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهرا قال هو اهون على الله من ذلك اخرجه الشيخان **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال على حمار اقرا بين شديد البياض ما بين اذنيه سبعون ذراعا رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور **وعن** حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنته وناره فناره جنة وجنته نار رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ياتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول الرجل حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه اخرجه الشيخان وفي الباب اخبار صحيحة في الصحيح وغيره بالفاظ قال القرطبي في تذكرته يقال انه الخضر وفيه بعد بعيد وقيل رجل من اصحاب الكهف وورد انهم يكونون من اصحاب المهدي وقيل رجل من اهل المدينة قال السفاريني وورد انه لم يبق من الناس بلا فتنة من الدجال الا اثنا عشر الف رجل وسبعة الاف امرأة انتهى والله اعلم وورد في حديث تميم الداري قصة الدجال مفصلة وهو حديث صحيح طويل اخرجه احمد

وابو داود وابن ماجة وابو يعلى عن ابي هريرة واخرجه ايضا ابو داود بسند صحيح عن جابر واما
حديث فاطمة الذي هو عمدة الباب واشهر ما اشتهر من هذا الحديث فاخرجه مسلم في صحيحه
وابو داود بمعناه وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح والاحاديث في احوال الرجال لا تكاد تحصر
كما اشرنا الى ذلك وهو غير ابن الصياد الذي ولد بالمدينة وهو ما شيطان موثق في بعض الجزائر
من اولاد شق الكاهن او هو شق نفسه ولقبه المسيح لان عينه اليسرى ممسوحة او لانه يمسح الارض
اي يقطعها قال المجد في القاموس اجتمع لنا في سبب تسميته بالمسيح خمسون قولا انتهى وصفته الدجال
من الدجل وهو الخلط واللبس والخدع فهو الخداع الملبس على الناس وذكر البغوي ان المراد بالناس
في قوله سبحانه لخلق السموت والارض اكبر من خلق الناس الدجال من اطلاق الكل على البعض
وحليته انه رجل شاب وفي رواية شيخ قال السفاريني وسندهما صحيح انتهى جسيم احمر ابيض
اهمق وفي رواية ادم قصير افحج جعد الراس قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية وفي
رواية مطموس العين متباعد ما بين الساقين كان انفه منقار عريض الفخر تمام عيناه ولا ينام
قلبه يخرج اولا ويدعي الايمان ويدعو الى الدين ثم يدعي انه نبي ثم يدعي الالهية وفتنه كثيرة
لا تكاد تحصر منها انه يسير معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار وماء واحدهما فيه دخان
ونار رواه الحاكم عن ابن عمر مرفوعا وفي صحيح مسلم معه جنة ونار وفي الباب اخبار كثيرة وذكر غير واحد من اهل
العلم ان الذي معه من الجنة والنار على طريق التخييل دون الحقيقة منهم ابن حبان وتدل له
احاديث وقال جماعة منهم ابن العربي هي على ظاهرها امتحانا من الله تعالى لعباده وقال
في الاشاعة كالعلامة الشيخ مرعي التحقيق الاول والله اعلم ومنها انه تطوى له الارض منهلا منهلا
كطرفة الكبش وانه يسيح الارض كلها في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطأها الا مكة والمدينة
كما ورد بذلك الاحاديث وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح وقال بعض الناس كانه
يسبح على هذه العجلة الدخانية الحادثة في هذا الزمان وهذا القول ليس عليه اثارة من علم
فان السياحة عليها ليست خارقة للعادة لانها نوع من انواع جر التخييل وسياحته تكون خرقا
للعادة والله اعلم ومنها انه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم رواه احمد وابن خزيمة
وابو يعلى والحاكم عن جابر مرفوعا قال السفاريني فينبغي لكل عالم لا سيما في زماننا هذا الذي عمت فيه الفتن

وكثرت فيه المحن واندرست فيه معالم السنن وصارت فيه السنة كالبدعة والبدعة شرعا يتبع ولا حول ولا قوة الا بالله فان يشيع حديثه ويكثر خبره في الناس انتهى ومنها ان الله يبعث له الشياطين من مشارق الارض ومغاربها فيقولون استعن بنا على من شئت فيستعين بهم ومنها انه يمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل رواه مسلم ومنها ان قبل خروجه ثلث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد الى غير ذلك مما ذكره في الاشاعة وغيرها وكل ذلك مستفاد من الاحاديث الواردة في هذا الباب ومحل خروجه المشرق جزما كما قاله الترمذي في الدياجة وابن حجر في الفتح وفي رواية يخرج من اصفهان اخرجه مسلم وفي اخرى من خراسان ووقته بعد فتح القسطنطينية ومدته اربعون لا شطط ولا وكس كما اخرج مسلم عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او شهرا او عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه الحديث واما كيفية خروجه فالروايات فيه مختلفة وابسط حديث فيه حديث النواس بن السمعان عند مسلم في صحيحه وحديث ابي امامة عند ابن ماجة وابن خزيمة والحاكم والضياء وحديث ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه وساق في الاشاعة هذه الاحاديث مساقا واحدا وجمع بين اختلافها بحسب الامكان فراجعه ولا نجاة منه الا بالعلم والعمل اما العلم فبان يعلم انه ياكل ويشرب وتعرا نجسته وتجره اعور وهو جسم عربي وان الله منزه عن ذلك وهذه كلها لا تخفى عليه سبحانه واما العمل فبان يلتجئ الى احد الحرمين او الى المسجد الاقصى او الى مسجد طوى وبان يقرأ عشر ايات من اول سورة الكهف اخرجه مسلم وبان يتفل في وجهه رواه الطبراني عن ابي امامة مرفوعا وبان يهرب منه في الجبال والبراري وانه اكثر ما يدخل القرى وقاتله عيسى عليه السلام كما قال المحاربي ينبغي ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى وقد ورد ان من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر والله اعلم بالصواب

## باب في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام وهو من الاشراط القريبة من خروج المهدي ونزوله ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة

أما الكتاب فقد قال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء آخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم حنيفا مسلما ونوزع في الاستدلال بهذه الكريمة وان الضمير فيجوته لليهود وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها وأما السنة فعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها اخرجه الشيخان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم انا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين ابي بكر وعمر رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء وعند احمد وابن ابي شيبة وابي داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه يمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا رواية اربعين وردت بالفاء الكسر وفي رواية يمكث سبع سنين والاول هو المرجح قاله السفاريني والاحاديث في نزوله عليه السلام كثيرة ذكر الشوكاني منها تسعة وعشرين حديثا ما بين صحيح وحسن وضعيف منجبر ثم قال منها ما هو مذكور في احاديث الدجال التي تقدم بعضها ومنها ما هو مذكور في احاديث المنتظر وتنضم الى ذلك ايضا الآثار الواردة عن الصحابة فلها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في ذلك ثم ساق اثرا ثم قال وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع فتقرر ان الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والاحاديث الواردة في الدجال متواترة والاحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة انتهى وأما الاجماع فقال السفاريني في اللوامع قد اجمعت الامة على نزوله ولم يخالف فيه احد من اهل الشريعة وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه وقد انعقد اجماع الامة على انه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء وان كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها انتهى قال في الاشاعة والكلام عليه في مقامات

في حليته وسيرته ووقت نزوله وعمله وما يجري على يديه من الملاحم ومدته ومونه فاسمه
ونسبه ومولده كل ذلك معلوم من القرآن وأما حليته فعند البخاري وغيره انه احمر اجعد عريض
الصدر من اعظم الرجال سبط الشعر ينطف اي يقطر لعمله قد رجلها مربوع الخلق سبط الراس
كانما خرج من ديماس وأما سيرته فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع الجزية ولا
يقبل الا الاسلام ويحد الدين فلا يعبد الا الله ويترك الصدقة اي الزكوة لعدم من يقبلها
ولا يرغب في اقتناء المال لعلمه بقرب الساعة ويكون مقرر الشريعة المحمدية لا رسولا الى هذه الامة
وتظهر الكنوز في زمنه ويرفع الشحناء والتباغض وينزع الله سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات
والعقارب فلا تضرهم ويملأ الارض سلما وينعدم القتال وتنبت الارض نباتها كعهد آدم حتى
يجتمع النفر على القطف من العنب وكذا الرمانة وكل ذلك مستفاد من الاخبار والآثار المستفيضة
المشهورة وأما نزوله فانه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم بين
ممصرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفع رأسه تحدر منه جمان
كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه اخرجه مسلم من
حديث النواس بن سمعان ويكون نزوله عليه السلام لست ساعات مضين من النهار حتى يأتي
مسجد دمشق ويتعذر على المنبر فيدخل المسلمون وكذا النصارى واليهود كلهم يرجونه حتى
لو ألقي شيء لم يصب الارض انسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس
النصارى فيقترعون فلا يخرج الا سهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنهم ويخرج اليهود والنصارى
من المسجد ويصلي بالمسلمين صلوة العصر ثم يخرج بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال
فيقتله بباب لد عند بيت المقدس ولد بوزن مُدّ بلد مشهور بينه وبين رملة فلسطين
مقدار فرسخ الى جهة الشمال متصل شجرها بشجرها فيقتله هناك وعن انس رضي الله قال قال رسول
الله صلعم من ادرك عيسى منكم فليقرأ مني السلام اخرجه البخاري في تاريخه والحاكم ومدته
اربعون او خمس واربعون سنة وفي خلال هذه يخرج يأجوج ومأجوج قال في الاشاعة وقع
لبعض جهلة الحنفية انه ادعى ان كلا من عيسى والمهدي يقلد مذهب الامام ابي حنيفة
ووقفت للشيخ علي القاري الهروي نزيل مكة المشرفة على تاليف سماه المشرب الوردي في مذهب المهدي

نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا مشبعا وجهله انتهى وهذا التاليف موجود عندي وهذا القول مردود في حق احاد الامة المحمدية فكيف في حق النبي والامام وان الله تعالى لم يوجب على احد من المسلمين ان يقلد دينه احدا من الائمة كائنا من كان وايما كان انما اوجب عليهم العمل بمقتضى الكتاب والسنة في كل زمان ومكان وقد صرح السبكي في تصنيف له ان عيسى عليه السلام يحكم بشريعة نبينا بالقران والسنة انتهى فما قيل انه ياخذ السنة بطريق المشافهة او بطريق الوحي والالهام فلم يات في ذلك شئ يصار اليه وقال السفاريني ويكون قد علم احكام هذه الشريعة باعلام الله تعالى وهو في السماء قبل ان ينزل وهذا اولى من الاول قال والكلام على المهدي والدجال وعيسى بن مريم طويل شهير افردت في ذلك الكتب المبسوطة والمختصرة وذكرنا في كتابنا اليمن الذاخرة من ذلك طرفا صالحا يغني من احصاه علما عن مراجعة اكثر كتب هذا الباب انتهى وفي الحديث المرفوع وتسلب قريش ملكها قال السخاوي في المقاصد وابن حجر المكي في القول المختصر معنى ذلك لا يبقى لقريش اختصاص بشئ دون مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان قال السفاريني فان قلت كيف يصح هذا الخبر مع مشاهدتنا انفصال قريش عن الملك منذ ازمان فالجواب استحقاقها لهذا الامر وان ظلمها ظالم واما عيسى فيظهر كمال العدل فلا ياخذ حقهم وربما ان يكون بقاء الامر في قريش ولو مراجعة ولا سيما ان قريشا يراجعون على ان ملوك زماننا يزعمون انهم انما يتملكون بالنيابة عن قريش ويعملون صورة نيابة عن نقيب السادة الاشراف على ان لبني هاشم استقلالا بالامر في محلات كالحجاز واليمن والمغرب وغيرها فثمرته لا تخفى انه لا يحسن ان يقال ان الامر في ايام عيسى يكون للمهدي مع كون عيسى رسولا من اولي العزم معصوما والمهدي رجل مجتهد نعم يكون المهدي من خواص السيد عيسى بل وزيره والمقرب لديه يراجعه في الامور وتصدر عنه الشورى وبالله التوفيق انتهى فاياك والاغترار بمثل هذه الترهات الباطلة وعليك باتباع السنة الغراء فانها احرز وحصن من الاهواء والجنة من الشيطان المريد والاراء وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

## باب في خروج يأجوج ومأجوج وغيرها وهو من الاشراط العظيمة التي دلت عليه نصوص

## الكتاب والسنة والاجماع

اما الكتاب فقال تعالى يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض وقال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واما السنة فقال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تكون عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم وظهور المهدي وثلث خسوفات ونار تخرج من قعر عدن ابين رواه ابن ماجة عن حذيفة بن اسيد وهو في مسلم من حديث ابي الطفيل عن حذيفة ورواه من وجه اخر ايضا والاحاديث الواردة فيهم كثيرة والكلام عليهم في مقامات في نسبهم وحليتهم وسيرتهم وخروجهم وافسادهم وهلاكهم وجملة القول في ذلك انهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وذكر ابن عبد البر الاجماع عليه وقيل من الترك وقيل من الديلم قال الحافظ ابن حجر في الفتح والاول هو المعتمد في خروجهم وفتنهم حديث النواس عند مسلم بروايات والفاظ ولبثت في مدة مكثهم في الارض وقدر اعمارهم شيء بل ظاهر الاحاديث انهم يجردان يتوسطوا الارض ويقربوا بيت المقدس يقتلهم الله بالنغف في الدود الذي يدخل آنافهم ثم بعد ذلك يتوفى عليه السلام وهم من جملة الاشراط التي اشتملت عليها قصة عيسى عليه السلام ومنها قتال اليهود ومطر لا يكن منه بيت مدر ولا وبر وانقطاع الجهاد ورجوع الناس حراثين ونزول الخلافة الارض المقدسة وكثرة المال وكون راس النور بالاوقية ونشوف بحيرة طبرية بشربها ياجوج وماجوج ورخص الخيل ونزول البركات ولذلك تفاصيل لا يحتملها هذا المختصر ومن الاشراط خراب المدينة قبل يوم القيامة باربعين سنة وخروج اهلها منها وفي هذا احاديث في السنن وغيرها بالفاظ ذكرها في الاشاعة **ومنها** خروج القحطاني وجهجاه والمهدي والمقعد والاخنس وغيرهم بعد عيسى وحديث القحطاني وجهجاه في الصحيحين وغيرهما **ومنها** هدم الكعبة وسلب حليها واخراج كنزها على يدي ذي السويقتين من الحبشة كما عند الشيخين وغيرهما وهو في زمن عيسى او عند قيام الساعة على اختلاف الروايات في ذلك والثاني ارجح وقبل هدمها بعد خروج الدابة

وقيل بعد الآيات كلها وقواه السفاريني وقال ويؤيد هذا ان زمن عيسى كله زمن سلم وبركة وامان وخير وهذا ليق بكرم الله تعالى والذي تقتضيه الحكمة فان البيت قبلة الاسلام والحج اليه احد اركان الدين ومبانيه فالحكمة تقتضي بقاءه ببقاء الدين فاذا جاء الريح الباردة الطيبة وقبضت المؤمنين فبعد ذلك يهدم البيت ويرتفع القرآن انتهى ويستفاد من كلام الشيخ مرعي ايضا في بحجته كذلك فبان ان هدم الكعبة بعد الآيات كلها وان كان لا يخلو من تامل وقصة الهدم ذكرها الازرقي في تاريخه والحاكم في المستدرك وصححها وفيها تفصيل ذكره السفاريني في اللوامع والسيد محمد في الاشاعة وغيرهما في غيرها والذي ورد منه في الصحيحين يغني عن غيرها

## باب طلوع الشمس من مغربها

**قال تعالى** وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وقال وجعل الشمس سراجا قال اهل العلم طلوع الشمس من الافق الغربي ثابت بالسنة الصحيحة والاخبار الصريحة بل وبالكتاب المنزل على النبي المرسل **وقال تعالى** يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اجمع المفسرون اوجمهورهم على انه طلوع الشمس من مغربها وقال تعالى وجمع الشمس والقمر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا جميعا فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها اخرجه الشيخان والبيهقي وابن مردويه وابو الشيخ واخرج احمد وابن حميد ومسلم والحاكم وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان الخ **وعن** ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها اخرجه مسلم في صحيحه واخرج الطبراني من حديث مالك بن يخامر بن معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم رفعوه لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع الله على كل قلب بما فيه وكفى الناس من العمل والاحداث والباب كثيرة

لا يتسع المقام لذكرها قال الحافظ ابن حجر في الفتح الذي دلت عليه الاحاديث الثابتة الصحاح والحسان ان قبول التوبة مغيا الطلوع الشمس من مغربها ومفهومها ان بعد ذلك لا تقبل بل في بعض الروايات التصريح بعدم القبول كما عند احمد والطبراني وغيرهما ثم ذكر اخبارا واثارا وقال هذه آثار يشد بعضها بعضا متفقة على ان الشمس اذا طلعت من المغرب اغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك ولا يختص ذلك بيوم طلوعها بل يمتد الى يوم القيامة انتهى وورد في بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم وطريق الجمع كما قال الحافظ ان الذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض فلا ينافي تقدم المهدي عليه وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ومن بعده من القحطاني وغيره وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الآيات المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة والدابة معها فهي والشمس كشيء واحد وان النار اول الآيات المؤذنة بقيام الساعة انتهى قال في الاشاعة وهذا جمع حسن ويدل على ذلك ما في بعض الروايات وآخر ذلك يعني الآيات نار تحشر الناس الى محشرهم انتهى وقال الشيخ مرعي وهذا الكلام في غاية التحقيق انتهى وقال السفاريني والذي يظهر والله اعلم ان اول الآيات خروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم هدم الكعبة ثم الدخان ثم الدجال ثم طلوع الشمس من مغربها ويحتمل ان طلوع الشمس متقدم على رفع القرآن وخروج الدابة عقب طلوع الشمس من مغربها في يومها او قريبا منها وهذا هو النسق الذي مشينا عليه واخترناه انتهى والحاصل ان الاولية اضافية لا حقيقية وقال الحافظ العلامة عبد الرحمن بن عبد القادر الهاشمي رح في جواب سؤال عنه ما لفظه الآيات التي بين يدي الساعة اولها على الحقيقة كما جاء في حديث الحاكم والبيهقي وافتى به الحافظ ابن حجر العسقلاني وتبعه الحافظ السخاوي وغيره خروج الدجال ثم نزول عيسى بن مريم ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم يطلع الشمس من مغربها ولا تزال طالعة ذلك اليوم الى ان تصل الى كبد السماء ثم تزول وتعود الى المغرب اي من مطلعها ويطلع بعد ذلك اليوم من المشرق كعادتها ثم تخرج الدابة كما قال الحاكم ويكون خروجها ضحى وكما في صحيح مسلم

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رح وتبعه السخاوي والحكمة في ذلك ان بطلوعها من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اخلاق باب التوبة وفي طلوعها من المغرب رد على اهل الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها تغيير عما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم ممنوعة ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج على المعدل بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى وقال الحليمي ان اول الايات الدجال ثم نزول عيسى لان طلوع الشمس من مغربها لو كان قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم في زمانه ولكنه ينفعهم اذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارضه الحديث ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب وفي حديث ابن عمر طلوع الشمس وخروج الدابة وفي حديث ابي حازم عن ابي هريرة الجزم بهما وبالدجال في عدم نفع الايمان قال البيهقي ان صح في علم الله ان طلوع الشمس يكون سابقا احتمل ان يكون المراد نفع انفس اهل القرن الذين شاهدوا ذلك فاذا انقرضوا وتطاول الزمان وعاد بعضهم الى الكفر عاد تكليف الايمان بالغيب وان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل ان يكون المراد الايات التي في حديث ابن عمر ايات اخرى غير خروج الدجال ونزول عيسى اذ ليس في الخبر نص انه يتقدم عليه قال الحافظ ابن حجر وهذا التاويل هو المعتمد والاحاديث الصحيحة تخالفه وعند مسلم عن ابي هريرة مرفوعا من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه مفهومه ان من تاب بعد ذلك لا تقبل توبته ولابي داود والنسائي لا تزال تقبل التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وسنده جيد وهو من حديث ابن معاوية رضي الله تعالى عنه مرفوعا

## باب في دابة الارض

قال تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم المؤمن من الكافر وجزم البيضاوي انها الجساسة وقيل غيرها والكلام في حليتها وسيرها وخروجها مذكور في حج الكرامة وذكره في الاشاعة ايضا وكله مستفاد من الاحاديث والآثار وخروج الدابة

قيل من مدينة قوم لوط وقيل من بعض اودية تهامة خارج مكة وقيل من مكة وهو المشهور ثم اختلف فقيل من جبل عبل الصفا وقيل بالمروة وقيل من شعب اجياد ويجمع بين هذه الاقوال بما جاء في الاحاديث المرفوعة والموقوفة كما قال الحافظ السخاوي وغيره من انها تخرج ثلاث خرجات الاولى من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يمكث زمانا طويلا ثم تخرج مرة اخرى دون تلك اي من بادية قريبة من تلك البادية فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة الثالثة خروجها العام من مكة فتسم المؤمن في بيض وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر ويكتب بين عينيه كافر فيسود وجهه وتطوى الارض كلها

## باب ومن اشراط الساعة الدخان

وهو سحابة الارض ويمكث في الارض اربعين يوما كما في الحديث المرفوع من رواية حذيفة بن اسيد عند مسلم والترمذي وابن ماجة ويأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام ويكون قبل الريح لان بعد الريح لا يبقى مؤمن وانما يكون قريبا من قيام الساعة قال العلماء اية الدخان ثابتة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي وغيرهم هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفار والمنافقين واما السنة فكثيرة منها ما اشرنا اليه ومنها حديث حذيفة عند الطبراني وفيه ان من اشراط الساعة دخانا يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث في الارض اربعين يوما اما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من فيه ومنخريه وعينيه واذنيه ودبره الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الصحيح وغيره

## باب ومنها ريح طيبة

تقبض روح كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان ويبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم وتاتي من قبل الشام او من اليمن وقيل هو ريحان شامية ويمانية ثم يبقى شرار الناس حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وعليهم تقوم الساعة

## باب ومنها ان يرفع القرآن من المصاحف والصدور

وهو من اشد معضلات الامور قال في البحر قرر الائمة انه يرفع اولا من المصاحف وذلك انهم يلبثون فيصبحون وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من الصدور عقب ذلك انتهى وفي ابان اخبار واثار **ومنها** ارتفاع الكعبة وبنية ارتفاع الزمان ويقصر الايام بحيث تكون السنة كالشهر كما في حديث ابي هريرة عند مسلم

## باب اواخر الايات العظام نار

تخرج من قعر بعدن تحشر الناس الى محشرهم كما في حديث انس عند احمد والبخاري **وعن** ابن عمر ستخرج نار من حضرموت او من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وقيل من وادي برهوت تسير سير بطية الابل تسير بالنهار وتقيم بالليل تغور وتروح وقيل من حبس سيل ووجه الجمع انها تخرج اولا من برهوت ويقال له وادي النار وهو في قعر عدن وعدن على ساحل البحر فالعبارات ملتها واحد ثم يحبس سيل ايضا والخطاب لاهل المدينة وحبس سيل قريب من المدينة فوصول النار اليه يكون قبل وصولها الى المدينة فصح ان يقال لهم انها تخرج من حبس سيل وقال في الفتح ابتداء خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها انتهى وتدور الدنيا كلها في ثمانية ايام اي تنتشر في هذه الايام ثم تسير على سير الناس بعد ذلك والحاصل ان لها حالات فتارة هكذا وتارة هكذا وان بقاء النار زال اصل الاستشكال وهذا الحشر اي حشر النار الناس احياء الى الشام يكون قبل يوم القيامة قاله القرطبي والخطابي وصوبه القاضي عياض واما الحشر من القبور على ما في حديث ابن عباس مرفوعا كما في الصحيحين وغيرهما انكم تحشرون حفاة عراة غرلا هو يوم القيامة قاله الحكيم الترمذي والغزالي والحافظ ابن حجر والنور الشيخ قال الطيبي وهو الحق الذي لا محيد عنه وقال في الاشاعة فثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيامة قال السفاريني قلت وهو كما قال انتهى ثم ينفخ في الصور النفخة الاولى فيموت كل الخلق ويمكثون اربعين عاما كما في الصحيحين ثم ينفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الخلق للعرض والحساب ثم يقال ايها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدارين هذا زبدة ما لخصته الملتقط وثمرة ما غرسته المتاخرون وقد عزونا كل قول لقائله وكل حديث لما قاله عالما ليعلم من له عين النظر والعمر الفكر فما حررته انه ما ثبت في هذا الباب وتطابقت به نصوص السنة وادلة الكتاب

# خاتمة فيما اشتهر بين الناس ان مقدار الدنيا سبعة آلاف سنة

اعلم ان مقدار الدنيا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ولم يرد نص من كتاب ولا سنة في بيان ذلك وورد ت اخبار واثار وما يحصل بها جزم بانه قدر معين ونذكر ما قاله ائمة العلم من ذلك فنقول اخرج ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس انه قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى ستة الاف ومائة سنة واخرج عن كعب الاحبار الدنيا ستة الاف سنة وعن وهب بن منبه مثله واراد الذي مضى منها خمسة الاف وستمائة ثم زيف الطبري ذلك ورجح ما روي عن ابن عباس انها سبعة الاف ثم اورد حديث ابن عمر في الصحيحين مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس وعنه ايضا مرفوعا ما بقي لامتي من الدنيا الا بمقدار ما اذا صليت العصر وعنه ايضا كنا عند النبي صلعم والشمس على قيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار مما مضى منه وهو عند احمد بسند حسن واخرج من حديث انس كنا عند النبي صلعم يوما وقد كادت الشمس ان تغيب فذكر نحو حديث ابن عمر الاول واخرج من حديث ابي سعيد انه صلعم قال عند غروب الشمس مثل ما بقي من البقاء فيما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى ثم انه جمع ابن جرير بين هذه الاحاديث بما حاصله انه حمل بعد صلوة العصر على ما اذا صليت وسط وقتها وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله قلت هو بعيد من لفظ حديث انس وابي سعيد ثم قال ان حديث ابن عباس المذكور فيه يحيى بن يعقوب ابو طالب القاضي الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه حماد بن ابي سلمان فقيه اهل الكوفة فيه مقال وحديث ابي سعيد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وحديث انس فيه موسى بن خلد انتهى واين ابن جرير حديث ابن عباس بحديث ابي سعيد مرفوعا والله لا تعجز هذه الامة عن نصف يوم اخرجه ابو داود والحاكم وصححه لكن قال الحافظ ابن حجر رجح البخاري وقفه واخرج ابو داود من حديث سعد بن وقاص مرفوعا اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها

ان يؤخرها نصف يوم قيل لابي سعيد كم نصف يوم قال خمسمائة سنة قال الحافظ ابن حجر
رواته موثقون الا انه منقطع قال ابن جرير ونصف يوم خمسمائة اخذ من قوله تعالى وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا انضم الى قول ابن عباس ان الدنيا سبعة
الاف سنة كان الباقي خمسمائة سنة تقريبا انتهى كلام ابن جرير وايده المحقق السهيلي
ولكنه استشعر ان حديث خمسمائة ينافي حديث ابن عباس لانه قاض ببقائها
تسعمائة سنة قال وليس في حديث نصف يوم ما ينفي الزيادة على خمسمائة قال وقد جاء
بيان ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي فبقاؤها يوم من
ايام الاخرة الف سنة وان اساءت فنصف يوم وايد كلام الطبري ايضا حديث
مستور حد مرفوعا الدنيا سبعة الاف سنة بعثت انا في اخرها لكن قال الحافظ ابن حجر انه
اخرجه ابن السكن وسنده ضعيف جدا انتهى وايد ابن جرير ما ذهب اليه حديث سهل
ابن سعد مرفوعا بعثت انا والساعة كهاتين يشير باصبعيه يمدهما انتهى وجاء في
احاديث عديدة بيان الاصبعين انهما السبابة والوسطى قلت وهذا مبني على انه صلعم
اراد بالتشبيه قدر ما بينهما وهو الذي يؤيده رواية كفضل احدهما على الاخرى قال
عياض القاضي حاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا
بالنسبة الى ما مضى ان جملتها سبعة الاف واسند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود
في تاخير هذه الامة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف
سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه
ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ثابتا لم يقع خلافه انتهى قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل
الامير يريد القاضي ان نصف السبع خمسمائة سنة وقد مضت الى عصر القاضي عياض فانه
توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة كما قاله ابن خلكان وقال الحافظ ابن حجر قلت وقد
اضاف الحذاء عند عهد القاضي الى هذا الحين ثلثمائة سنة انتهى وقد اضاف الى ذلك عند
عهد الحافظ ابن حجر ثلثمائة سنة وثلث عشرة سنة فانا الان في سنة سبع وستين بعد
الثمانية والالف وهو القرن الثاني عشر وذلك ان وفاة ابن حجر في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

انتهى قلت وانا الآن حين كتابة هذه الرسالة في سنة اربع وتسعين ومائتين والف
وهو القرن الثالث عشر قال السيد الامام المذكور رح فلا يخفى ان هذا قادح في الاخبار
الدالة على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة مع جعل القاضي ستة آلاف ومائة سنة
واذا علمت انه قد بطل حمل حديث بعثت انا والساعة على ما ذكر تعين حمله على ما قاله القاضي
عياض انه على اختلاف الفاظه اشارة الى قلة المدة بينه صلعم وبين الساعة ومثله ما
قاله القرطبي في المفهم شرح صحيح مسلم هذا وقد ايد السهيلي كلام ابن جرير بشيء آخر فقال
يجوز ان في عدد حروف اوائل السور مع حذف المكرر ما يؤيد ذلك وذلك ان عدتها
تسعمائة وثلثة انتهى قال السيد العلامة هذا ما وعدناك به وانه دخل اصطلاح
اليهود على العلماء حتى حملوا كلام الله تعالى عليه على ان هذا الذي ذكره السهيلي على فرض
جوازه غير صحيح فانه تعقبه الحافظ ابن حجر بانه عدها واسقط المكرر ثم قال انها باسقاطه اذا
حسبت بالجمل المغربي بلغت الفين وستمائة واربعة وعشرين واما الجمل المشرقي فتبلغ الفا
وسبعمائة واربعة وخمسين ثم قال ولم اذكر ذلك ليعتمد عليه بل لابين ان الذي جنح اليه
السهيلي لا ينبغي ان يعتمد عليه لشدة المخالفة فيه انتهى قلت لما تقارب انخرام القرن التاسع
ذكر الحافظ السيوطي انه وصل اليه رجل في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة في شهر ربيع الاول
ومعه ورقة حاصل ما فيها الاعتماد على حديث انه لا يلبث النبي صلعم في قبره الفي سنة وانه
افتى بعض العلماء اعتمادا على هذا الحديث بان في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال
ونزول عيسى وسائر الآيات من اشراط الساعة ثم قال السيوطي على ان هذا الحديث باطل
واطال الكلام في صدر رسالته التي سماها الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف ثم ذكر ان
الذي دلت عليه الآثار ان هذه الامة تزيد مدة بقائها في الدنيا على الف سنة وانها لا تبلغ الزيادة
خمسمائة سنة ثم اعتمد ما ذكره ابن جرير ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة قال وذلك لانه ورد
من طرق ان مدة الدنيا من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة سبعة آلاف سنة
وان النبي صلعم بعث في آخر الالف السادس وساق ما قدمناه من ادلة ابن جرير بل قال وصحح
ابن جرير هذا الاصل وعقد له بابا انتهى قال السيد الامير قلت وما كان للسيوطي ان يعرض عن

تعقبات الحافظ ابن حجر بل كان يتعين عليه ذكرها او اقرارها او ردها فان تركه لها يوهم
الناظر في كلامه وسكوته على تصحيح ابن جرير ليس كذلك كما عرفت ثم اسند السيوطي في جزوه
ببقاء الامة بعد الالف اقل من خمسمائة سنة الى اثار ذكرها منها ما اخرجه ابن ابي شيبة
عن ابن عمر رضي الله عنه قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة
والى انه يلبث عيسى عليه السلام اربعين سنة بعد قتله الدجال لم يخالف رجل من قبر
يبقى ثلث سنين والى انه يبقى الناس بعد ارسال الله ريحا تقبض روح كل مؤمن مائة سنة
لا يعرفون دينا من الاديان والى ان بين النفختين اربعين عاما والى انه ينزل عيسى على
راس مائة سنة فهذه مائتا سنة وثلثة وستون سنة ونحن الان في القرن الثاني عشر
ويضاف اليه مائتان وثلثة وستون سنة فيكون الجميع اربعة عشر مائة وثلثة وستين
وعلى قوله انه لا يبلغ خمسمائة سنة بعد الالف يكون منتهى بقاء الامة بعد الالف اربعمائة
سنة وثلثة وستين سنة ويخرج منه ان خروج الدجال اذا ذنا الله من فتنته قبل اتمام هذه
المائة التي نحن فيها وهي المائة الثانية عشر من الهجرة النبوية انتهى اقول وقد مضى الى الان
على الالف نحو من ثلثمائة سنة ولم يظهر المهدي ولم ينزل عيسى ولم يخرج الدجال فدل
على ان هذه الحساب ليس بصحيح ثم قال السيد العلامة قلت وقد اخرج مسلم والحاكم عن ابن
عمرو في ما يخرج الدجال فيمكث في امتي اربعين انتهى هكذا لم يتعين العدد بشئ لا بالايام
ولا بالشهور ولا بالسنين فلو كانت سنين لكان ظهوره من راس ستين من هذا القرن
الا انه قد ثبت عند احمد وابن خزيمة وابي يعلى والحاكم تعيين الاربعين بليلة في
اربعون يوما وقال يوم منها كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وسائر ايامه كايامكم
وعلى هذا يكون خروجه في سنة تسع وتسعين من هذا القرن الذي نحن فيه وانما
قلنا ذلك ليتم نزول عيسى في راسها ويبقى على من القرن الثالث عشر اربعين سنة
وخليفته ثلث سنين ثم تطلع الشمس من مغربها ويبقى الناس مائة وعشرين بعد طلوعها
ويحتمل ان المائة التي يبقى الناس فيها لا يعرفون دينا هي من هذه المائة والعشرين هذا
خلاصة كلام السيوطي في رسالة الكشف وفيه ما عرفت واستدل على ما ذكره باثار عن السلف

كانه يقول انها لاتقال من قبل الرأي فلها حكم الرفع وقد تعقب الحافظ ابن حجر اثر ابن عمر
في انه يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة بقوله رفع هذا لا
يصح وقد اخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن ابن عمر ويرفعه الايات كخرزات
منظومات في سلك اذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا وعند ابن عساكر من حديث حذيفة
بن اسيد يرفعه بين يدي الساعة عشر ايات كالنظم في الخيط اذا سقط منها واحدة تتابعت
وعن ابي العالية بين اول الايات واخرها ستة اشهر يتتابعن كتتابع الخرزات في النظام واخرج
ابن مردويه من حديث ابن عباس وفيه انها اذا طلعت الشمس من مغربها فانه لاينتج
الرجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة انتهى قال القاضي عياض ان حديث ان يعش
هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة يفسره الحديث الذي قبله كانت
الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلعم يسألونه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث
انسان منهم فيقول ان يعش هذا الغلام لم يدركه الهرم حتى قامت عليكم ساعتكم فهذا
يدل على ان ساعتكم موتكم ويكون هذا مثل الحديث الآخر ايتكم ليلتكم هذه فان
على راس مائة عام لا يبقى ممن هو على وجه الارض احد انتهى وبيانه ما قال الراغب ان
الساعة تطلق على ثلثة اشياء الاول الساعة الكبرى وهي بعث الناس للمحاسبة والثاني
الساعة الوسطى وهو موت اهل القرن الواحد وعليه حملوا ما روي انه صلعم رأى عبد الله
بن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه آخر من مات
من الصحابة والثالث وهي الصغرى موت الانسان فساعة كل انسان موته ومنه قوله صلعم
عند هبوب الريح نخوفه الساعة اي موته انتهى الا انه قال الحافظ ابن حجر ان ما ذكره من ابن
انيس لم اقف عليه ولا هو آخر من مات من الصحابة هو ما انتهى قال السيد العلامة
وعلى هذا فجوابه صلعم عن سؤال الاعراب من باب الاسلوب الحكيم واجابة السائل بخلاف
ما يترقب ووجهه انهم سألوه عن الساعة بالمعنى الاول وهي الساعة الكبرى فاجابهم
بالساعة الوسطى اشارة الى ان الاهم هو ذلك واعلاما بان الساعة الكبرى قد طوى سبحانه
وتعالى تعيينها وانه لا يعلمها الا هو ولا يجليها لوقتها غيره انتهى قلت وفي الحديث ثمن مات

فقد قامت قيامته اي ساعته الوسطى دون الكبرى قال السيد العلامة واذا احطت علما
بجميع ما سقناه علمت بان القول بتعيين مدة الدنيا من اولها الى اخرها بانه سبعة الاف
سنة لم يثبت فيه نص يعتمد عليه وغاية ما فيها ثار عن السلف ان كانت لا تقال
الا عن توقيف فلعلها ماخوذة عن اهل الكتاب وفي اسانيدها مقال وقد علم تغيرهم
لما الذمهم عن الله تعالى وعن رسوله واهل الكتاب هم القائلون لن تمسنا النار الا اياما معدودة
ونقل عنهم المفسرون انهم قالوا ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانهم يعذبون بكل الف
عام يوما من الايام فانه اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والواحدي
عن ابن عباس ان يهود اكانوا يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف
من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودة ثم ينقطع العذاب
فانزل الله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون انتهى ولكذبهم
الله فيما قالوه ولعل هذا الذي نقله عن السلف من الآثار التي سقناها وساقها ابن جرير
والسيوطي في رسالة الكشف ماخوذة من اهل الكتاب اذ لم يثبت بنص نبوي عنه صلعم بان
مدة الدنيا كذا على ان تلك الآثار القاضية بان مدتها سبعة الاف سنة معارضة
لما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قالا هي الدنيا اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة يوم القيامة
انتهى فهذه الآثار متعارضة كما ترى وانما ثبت عنه صلعم بعثته من اي قيام الساعة انتهى كلام
السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رح وقد قال الشيخ مرعي في لجة الناظرين بعد ذكر
قول السيوطي في رسالة الكشف ما نصه وهذا مردود لان كل من يتكلم بشيء من ذلك فهو على
وجه ان لا يقوم عليه برهان انتهى وقال في الاشاعة بعد ذكر قول السيوطي الذي فهم
من الاحاديث ان المهدي يمكث في الارض اربعين سنة وان عيسى يمكث بعد الدجال
اربعين سنة كما رواه الحاكم عن ابن مسعود فانه ظاهر في الاربعين بعد الدجال وان
بعد عيسى يتولى امراءهم القحطاني يتولى احدى وعشرين سنة وليفرض لبقيتهم الى طلوع
الشمس من المغرب عشرين سنة ايضا ان لم يكن اكثر فهذه مائة وعشرون سنة ومرآن

الدجال يمكث اربعين فان لم تكن سنين فلا اقام من مقدار سنتين لان ايامه طوال
وان بعد طلوع الشمس من مغربها يمكث الناس مائة وعشرين سنة وفي رواية ان الشرار
بعد الخيار عشرون ومائة سنة وورد ايضا ان المؤمنين يتمتعون بعد طلوعها اربعين سنة
ثم يسرع فيهم الموت فهذه ثلثمائة وعشرون سنة وقد مضى بعد الالف قريب من ثمانين
فهذه اربعمائة والى تمام هذه المائة تبلغ اربعمائة وثلثين وقد مر عن السيوطي انه لا تبلغ
خمسمائة بل اخذ بعضهم من قوله تعالى فهل ينظرون الا ان تاتيهم الساعة بغتة وقوله
لا تاتيكم الا بغتة ان الساعة تقوم سنة سبع بعد اربعمائة فان عدد حروف بغتة الف
واربعمائة وسبع والعلم عند الله فيحتمل خروج المهدي على راس هذه المائة ويحتمل ان يتاخر
للمائة الثانية ولا يفوقها قطعا واذا تاخر فلا بد ان يبعث الله على راس هذه المائة من يحيي
للامة امر دينها كما ورد في حديث مشهور قال وهذه كلها مظنونات وردبها احاد الاخبار
بعضها صحاح وبعضها حسان وبعضها ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد وغاية ما
ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الايات العظام
التي اولها خروج المهدي وانه ياتي في الزمان من ولد فاطمة يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
وانه يقاتل الروم في الملحمة ويفتح القسطنطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي
خلفه وما سوى ذلك كله امور مظنونة او مشكوكة والله اعلم انتهى قلت وتمام الكلام في ذلك
ذكرناه في كتابنا حجج الكرامة وبحثنا عن مدة الدنيا ماضيها وباقيها في كتاب لقطة العجلان
فليراجع اليهما والحق الذي ينبغي للاتباع ان امر الساعة مما استاثر بعلمه سبحانه وتعالى ولم يعلمها
احدا من خلقه وهو من الامور الخمسة التي لا يعلمها احد الا الله تعالى قال سبحانه وتعالى
ان الله عنده علم الساعة وقال فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال
فقد جاء اشراطها وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال اقترب للناس حسابهم وهم
في غفلة معرضون الى غير ذلك من الايات واما الاحاديث فلا تكاد تنحصر وقد تقدم بعضها
ثم جاءت الاشراط كلها ولم يبق منها الا الكبرى التي اولها خروج المهدي ثم تتبع ذلك بقيتها
وتاذن الدنيا بالفناء والى الله ترجع الامور وقد احاطت هذا الزمان واهله فان كثيرة لا تحصى

خصوصا ذهاب دولة الاسلام وحكومة الايمان وغربة الدين وفشو البدع والمضايقة قلة العلم وكثرة الجهل وايثار الخلق على الحق والعاجلة على الآجلة وترك الغزو والقنوع بما في ايدي الناس والانهماك في امر المعاش والاعراض عن المعاد وكثرة التحاسد والمقاسد التي اسرت افراح القلوب وشقت قلوب المؤمنين قبل الجيوب فاصبحوا في حال يعدون المنايا امانيا ويرون لضعف الدين ووهن اليقين الموت طبيبا شافيا اذ عثرت خيول الفتن والنقم وولت جنود الدعة والنعم وصارت الدنيا كلها آفات وبلايا وكم في الزوايا من رزايا فالسيد يحيى القرطبي رحمه الله تعالى قصيدة نعى بها الاسلام ونادى ملوك الروم وعلماءها الاعلام وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خبر كان فلم يجد بها صفيا يقول له لقد اسمعت لو ناديت حيا فاستحسنت ختم هذا الكتاب بانشاد ذلك الخطاب ففيه عبرة لمن اعتبر وخبرة بالمبتدا والخبر وهي هذه ٥

| | |
|---|---|
| لكل شيء اذا ما تم نقصان | فلا يغر بطيب العيش انسان |
| هي الامور كما شاهدتها دول | من سره زمن ساءته ازمان |
| وهذه الدار لا تبقي على احد | ولا يدوم على حال لها شان |
| يمزق الدهر حتما كل سابغة | اذا نبت مشرفيات وخرصان |
| وينتضي كل سيف للفناء ولو | كان ابن ذي يزن والغمد غمدان |
| اين الملوك ذو التيجان من يمن | واين منهم اكاليل وتيجان |
| واين ما شاده شداد من ارم | واين ما ساسه في الفرس ساسان |
| واين ما حازه قارون من ذهب | واين عاد وشداد وقحطان |
| اتى على الكل امر لا مرد له | حتى قضوا فكان الكل ما كانوا |
| وصار ما كان من ملك ومن ملك | كما حكي عن خيال الطيف وسنان |
| دار الزمان على دارا وقاتله | وام كسرى فما آواه ايوان |
| كانما الصعب لم يسهل له سبب | يوما ولم يملك الدنيا سليمان |
| فجائع الدهر انواع منوعة | وللزمان مسرات واحزان |

وللمصائب سلوان يهونها ... وما لما حل بالاسلام سلوان

وهى الجزيرة خطب لا عزاء له ... هوى له احد وانهد ثهلان

اصابها العين فى الاسلام فامتحنت ... حتى خلت منه اقطار وبلدان

فسل بلنسية ما شان مرسية ... واين قرطبة ام اين جيان

واين حمص وما تحويه من نزه ... وفرها العذب فياض ملآن

كذا طليطلة دار العلوم فكم ... من فاضل قد سما فيها الشان

واين غرناطة دار الجهاد وكم ... اسد بها وهم فى الحرب عقبان

واين حمراؤها العليا وزخرفها ... كانها من جنان الخلد عدنان

قواعد كن اركان البلاد فما ... عسى البقاء اذا لم تبق اركان

والماء يجري بساحات القصور بها ... كانه فضة قد حف ريحان

وفرها العذب يبكي فى تسلسله ... سقى هتونها فى الجو لمعان

واين جامعها المشهور كم تليت ... فى كل وقت به اى وفرقان

وعالم كان فيه للجهول هدى ... مدرس وله فى العلم تبيان

وعابد خاضع لله مبتهل ... والدمع منه على الخدين طوفان

واين مالقة مرسى المراكب كم ... ارست بساحتها فلك وغربان

وكم بدا خلها من شاعر فطن ... وذي فنون له حذق وتبيان

وكم بخارجها من منزه فرج ... وجنة حولها نهر وبستان

واين جارتها الزهراء قبتها ... واين ياقوم ابطال وفرسان

واين بسطة دار الزعفران فهل ... رأى شبيهتها فى الحسن انسان

وكم شجاع زعيم فى الوغى بطل ... بدا له فى العدا فتك ولمعان

كم جندلت يده من كافر فغدا ... تبكيه من ارضه اهل وولدان

ووادي من غدت بالكفر عامرة ... وردّ توحيدها شرك وطغيان

كذا المرية دار الصالحين فكم ... قطب بها علم غوث له شان

تبكي الحنيفية البيضاء من اسف ... كما بكى لفراق الالف هيمان

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتى المنابر ترثي وهي عيدان

على ديار من الاسلام خالية ... قد اقفرت ولها بالكفر عمران

حيث المساجد قد امست كنائس ما ... بهن الا نواقيس وصلبان

يا غافلا وله في الدهر موعظة ... ان كنت في سنة فالدهر يقظان

وما شيام رحا يطيب موطنه ... ابعد حمص تعز المرء اوطان

تلك المصيبة انست ما تقدمها ... ومالها مع طويل الدهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ... كانها في مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفة ... كانها في ظلام الليل نيران

ورائعين وراء النهر من دعة ... لهم باوطانهم عز وسلطان

اعندكم نبأ من اخوانكم بالاندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث صناديد الرجال وهم ... اسرى وقتلى فلا يهتز انسان

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم ... وانتم يا عباد الله اخوان

الا نفوس ابيات لها همم ... اما على الخير انصارا واعوان

يا من لنصرة قوم قد ابيح حمى ... سيطا عليهم بها الكفر وطغيان

بالامس كانوا ملوكا في منازلهم ... واليوم هم في قيود الكفر عبدان

فلو نظرت حيارى لا دليل لهم ... عليهم من ثياب الذل الوان

فلو رايت بكاهم عند بيعتهم ... لهالك الامر واستهوتك الاحزان

يا رب طفل وام حيل بينهما ... كما تفرق ارواح وابدان

وعاذة ما رأت شمس بارزة ... كانما هي ياقوت ومرجان

يقودها العلج عند السبي صاغرة ... والعين باكية والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... ان كان في القلب اسلام وايمان

هل الجهاد بها من طالب فلقد ... ترخرفت جنة المأوى لها شان

واشرف الحور والولدان من غرف — فازت لعمري بهذا الخير شجعان

ثم الصلوة على المختار من مضر — ما هبت ريح الصبا واهتز اغصان

هذا آخر القصيدة المبكية على ذهاب شوكة الاسلام المبينة عن تغير احوال الشهور والاعوام ولما كان فيها التحريض على الغزو وحمية الدين اقتفاني ذلك كتابا مختصرا جامعا لفضائله واحكامه وسميناه **بالعبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة** وقضينا وطر الابلاغ والتبليغ امتثالا لقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه والجهاد باللسان احد الاقسام ونسأل الله تعالى قبول الاعمال وحسن الختام ٥

قرب الرحيل الى دار الاخره — فاجعل الهي خير عمري اخره

فلئن رحمت فانت اكرم راحم — وبحار جودك يا الهي زاخره

انس مبيتي في القبور ووحدتي — وارحم عظامي حين تبقى ناخره

فانا المسيكين الذي ايامه — ولت باوزار غدت متواتره

وتوله باللطف عند مآله — يا مالك الدنيا ورب الاخره

## حال الطبع

يقول المتوسل الى ربه بالجاه النبوي **السيد ذو الفقار احمد** البهوپالي الشريف النقوي مصحح هذا الكتاب وكتب العلوم بدار الطباعة اعانه الله على مشاق هذه الصناعة قد يسر الله تعالى طبع هذه الرسالة التي الفها ذو المجد والجلالة سلالة مدينة العلوم التي يسكن اليها السالك ويأويها ونجبة سراة الزمن وابن امها وابيها فرد الزمان ونور طلعة نوع الانسان من خدم الدهر بحسن تدبيره مبتهجا بين الدول وصارت ايامه كاتها ملة الاسلام بين الملل سارت بفضله الركبان وتهج بمدحه كل انسان تضيق عن استيعاب فضائله الدفاتر وتنفد عند سردها الاقلام والمحابر اعني به الجناب الرفيع العالي صاحب

الخطاب العالي **نواب والاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر** رفع الله معلومه كل عبد وحرر هذه الرسالة فرات بالمطلوب وزيادة واحتوت على درر النفائس المستجادة جمعت من ابواب الفتن كل مقصد ومرام وشملت من اشراط الساعة كل مرصد ومقام يرتاح ايها ارباب الهمم السنية وتهتز بها طباع المباحث العلية عذبت مناهلها وطاب ظلها وابلها في حجة الاسلام على المسلمين وبرهان الاحكام ايقاظ اللنائمين وزبدة ما ورد في ابواب الفتن ونخبة ما جاء في ظهور الفاطمي الموعود في اخر الزمن ومن هنا سميت **بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة** لما تضمنت الكشف عن اسرارها والاستصباح بانوارها بتحقيقات نفيسة فائقة في عبارات موجزة رائقة جزى الله مؤلفها خير الجزاء ووقانا واياه كل بؤس وعزاء وكان طبعها الليمو وتمثيلها المصون في ايام صاحبة السعادة وحليفة المجد والسيادة من اشرقت شمس رياستها في افق الحكومة البهوپالية وانتشر في ارجائها نشر عواطفها العالية واصبحت ظلال رافتها باهلها وارفة وضربت سرادقات امنها على رعيتها وهي من الخلوف غير خائفة اهل بيت المؤلف المكرم حضرتنا **نواب شاهجهان بيگم** لازالت الايام مشرقة بطلعة وجودها والليالي منيرة بكواكب سعودها مشمولا بادارة لطيف الطبع شريف الوضع جامع صفتي التوحيد والايقان المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عما شان ووقاه الله عن كل ضير في كل زمان بشركة تصحيح الشيخ الكريم العالم بعلوم الدين القويم السالك مسالك الصراط المستقيم المولوي **محمد عبد الصمد بن المولوي عبد الغني** الفشاوري ترتيل هو بال صلى الله له كل حال ومال وبكتابة الناسخ الراسخ الذي خطه اليواقيت والمرجان وقلمه السائر كالغصن البان ناسخ المنهج السوي الفاري للحديث النبوي الحافظ **علي حسين** الكنوي حفظه الله وسلم واحسن اليه وانعم وكان تمام طبعها وختام وضعها في دار الطباعة البوفالية المسماة **بالمطبع الشاهجهاني** في رمضان في انتهاوه من ايام الشهور واواخر رجب ذي الفضل المأثور من سنة الف ومائتين واربع وتسعين من هجرة سيد المرسلين وشفيع المذنبين صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه ما ذر شارق ولمع بارق

وما انجز الطبع وتم الوضع انتدب لتاريخه بلسان القرس الذي هو طراز المجلس وزين الزمن كيوم العرب شاعر كرسي الرياسة العلية والدولة من له في اندية البلاغة والفصاحة نظما ونثرا جولة وفي جولة المنشي العديم النظير المعروف بالحافظ خان محمد خان المتخلص بشهير وقاه الله عن كل شر مستطير وهو هذا ؎

نواب امیر ملک که کلکم بنام اوست ‌ ‌ ‌ مولای من مطاع من آقای من نوشت
نقاش بهار گلشن احمد لقب نهاد ‌ ‌ ‌ کلکش چراغ انجمن بوالحسن نوشت
روز نخست کاتب قدرت بنام او ‌ ‌ ‌ فرخنده خلوتی ست که در انجمن نوشت
نادر کتابهاست که آورد در علوم ‌ ‌ ‌ خوشتر رسالهاست که در جلد فن نوشت
آورد صد کتاب گرامی بعلم دین ‌ ‌ ‌ اندک ز دستگاه فن خویشتن نوشت
هر رمز را چو عشوهٔ تیغ آزما بگفت ‌ ‌ ‌ هر نکته را چو غمزهٔ ناوک فگن نوشت
گر دیگران یکی بنوشتند صد نگاشت ‌ ‌ ‌ گر دیگران جوے بنوشتند من نوشت
گر از بیان نگاشت بیان در بیان نگاشت ‌ ‌ ‌ گر معنیے نوشت سخن در سخن نوشت
هر رمز نشترست رگ اشتیاق را ‌ ‌ ‌ هر نکته بهر دل شر ریزهن نوشت
هر جا کتاب و سنت و اجماع قول اوست ‌ ‌ ‌ بنوشت مهر و ماه نوشت و پرن نوشت
یزدان گواه ماست که این نامهٔ فتن ‌ ‌ ‌ از بهر دفع اهرمن راهزن نوشت
سامان سحر کاریِ کلک و زبان نگاشت ‌ ‌ ‌ اسباب مایه داریِ نطق و دهن نوشت
حرف از مداد نیست سر صفحهٔ کتاب ‌ ‌ ‌ سنبل بود که بر ورق یاسمن نوشت
این نامه نیست تا گل خندد راز شگفد ‌ ‌ ‌ پروانهٔ بهار بنام چمن نوشت
دانم ز بسکه خوبتر آید بدیدها ‌ ‌ ‌ کاین نو سواد را بسواد وطن نوشت
از مطلبی که بود بسی پیچدار گفت ‌ ‌ ‌ اندک سوی که بود شکن در شکن نوشت
هر قول را ز قول رسول آورد سند ‌ ‌ ‌ گردد تابناک نوشت از عدن نوشت
خوشرنگ تر فتاد ادیم عقیدها ‌ ‌ ‌ این نامه در فروغ سهیل یمن نوشت
منت خدایرا ست که این نو کتاب را ‌ ‌ ‌ وصفی شهیر مدح طراز کهن نوشت
چون از فتن نوشت همایون رسالهٔ ‌ ‌ ‌ تاریخ این رساله بود ارتسن نوشت

۱۲۹۴

تمام شد